المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية – قسم علم النفس

التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة

إعداد الطالبة

خلود بنت محمد علي يوسف صحاف

إشراف سعادة الدكتور

هشام بن محمد إبراهيم مخيمر

متطلب تكميلي للحصول على الماجستير في علم النفس تخصص (إرشاد نفسي)

الفصل الثاني

١٤٣٥ / ١٤٣٦هـ

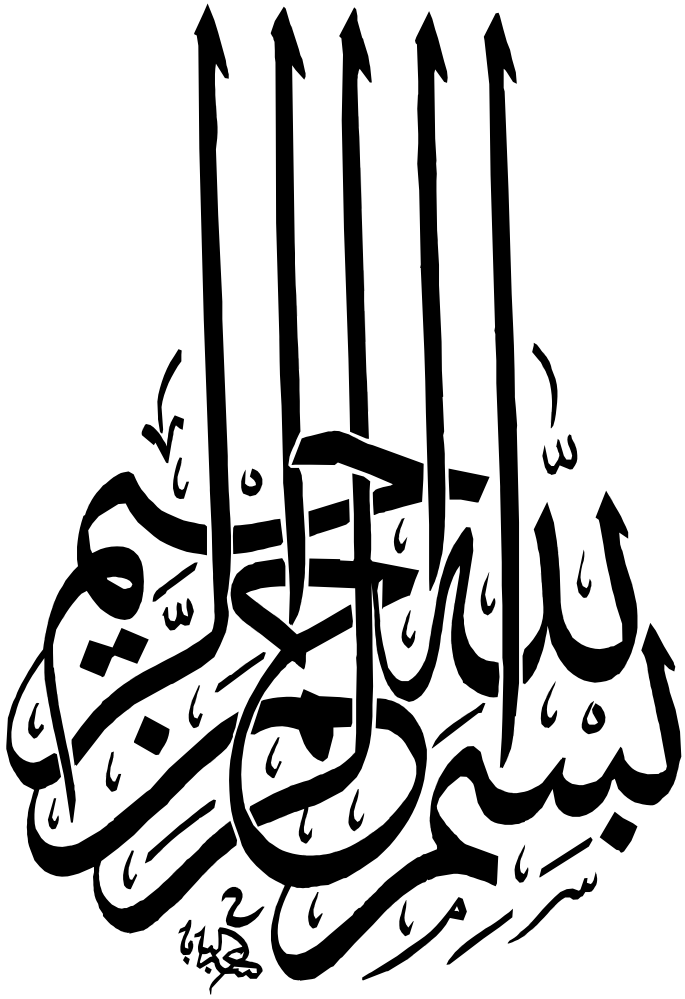
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

العنوان: التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدنية مكة المكرمة.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف:

١) معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة.

٢) التحقق من وجود فرق بين المتوافق زواجياً تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي، والسن، والمستوى التعليمي.

٣) التحقق من وجود فروق في الاستقرار الأسري بين مرتفعي، ومنخفضي التوافق الزواجي.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

عينة الدراسة: تم إجراء الدراسة على عينة قدرها (٤٥٩) زوج وزوجة منهم: (٢١٣) زوجة، و(٢٤٦) زوج من مدينة مكة المكرمة.

أدوات الدراسة:

١) مقياس التوافق الزواجي، من إعداد: العنزي، (٢٠١٠م).

٢) مقياس الاستقرار الأسري، من إعداد: مختار، (١٩٩٩م).

النتائج:

١) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائياً عند (٠.٠٥) بين الدرجة الكلية للتوافق الزواجي، وجميع أبعاد الاستقرار الأسري.

٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي تعزى لمتغير العمر.

٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للزوج في اتجاه دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة.

٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة في اتجاه الأزواج ذوي المستوى التعليمي الأعلى.

٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الاستقرار الأسري لدى مرتفعي، ومنخفضي التوافق الزواجي لصالح مرتفعي التوافق الزواجي.

التوصيات:

١) إعداد برامج إرشادية لتحسين التوافق الزواجي في الاستقرار الأسري، لدى المتزوجين من الفئات العمرية، والتعليمية، والاقتصادية المختلفة.

٢) التوسع في إنشاء مراكز للإرشاد الأسري، والزواجي للتوعية للمقبلين على الزواج من الجنسين.

٣) التوعية للأسر، والأزواج بأهمية الاستقرار الأسري وانعكاساته على الصحة النفسية للأبناء.

Abstract

Title of the Study: Marital adjustment and its relationship by family stability among a sample of married couples in Makkah .

Objectives of the Study: This study refers to identifying on:

1) The relationship between the marital adjustment and family stability among a sample of married couples in Makkah.

2) Differences between compatible depending on the different economic level , age and educational level.

3) Differences between high and low marital compatibility in family stability.

Sample of the Study: The current study society consisted of all married in the Holy Makkah in the year of 1433-1434H. The study sample was selected randomly and consisted of (459) persons**.**

Tools of the Study:

1) Marital adjustment scale, prepared by Farahat Al-Anzy, (1430H).

2) Non-stability of family scale, prepared by, Hadi Reda Mokhtar, (1990).

Statistical methods:

1) Frequencies and percentages to describe the study sample for preliminary information.

2) Pearson correlation coefficient.

3) Analysis of variance test (T).

4) T. test.

Results of the Study: The study reached the following results:

- The existence of a correlation positively and statistically significant at the level of (0,05) between the overall degree of marital adjustment, and all dimensions of family compatibility for the benefit of family stability.
- There are no statistically significant differences between the averages of marital adjustment for the study sample due to the age variable.
- The existence of statistically significant differences between the averages degrees of marital adjustment in a sample of the study due to all marital adjustment dimensions and the total degree according to the educational level for the husband.
- There are no statistically significant differences between the averages degrees of marital adjustment in a sample of the study due to all dimensions of marital adjustment and the total degree according to the educational level variable of the wife.
- The existence of statistically significant differences between the averages degrees of marital adjustment in a sample of the study in all dimensions of marital adjustment and the total degree.
- The existence of statistically significant differences at the level of (0.05) between averages of degrees of family stability of high marital adjustment (4.34) and the average of the degrees of family stability of low marital adjustment (3.26) and differences in favor of the average degrees of family stability at high marital adjustment.

Recommendations:

1) The importance of having high marital adjustment in the organizational, personal, emotional, social and cultural point of view, even reflected positively on family stability.

2) Need to focus on the category of uneducated or who obtained the initial stages of education and work to vascularize them of the rules and how to make marital adjustment.

3) Importance of that the husband has to be with the highest income, or the existence of convergence of the level of income between the couple, so there is a high marital adjustment.

4) The need to educate the couple the ways of marital adjustment even this is reflected positively on family stability.

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وسلطانه العظيم الذي وفقني وهداني لإتمام هذا البحث العلمي فله الحمد والمنة.

كما أخص بالشكر **سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد حمزه السليماني** على إشرافه على جزء كبير من محتوى هذا البحث، وإمدادي بالكثير من الخبرات البحثية ، فقد كان بمثابة الأب الروحي لي لما قدمه من مساعدة ونصح ودعم دائم، فله جزيل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل **لسعادة الدكتور/ هشام محمد مخيمر** على قبوله الإشراف لإتمام هذا البحث واستكماله وتقديمه الدعم والمساندة فله جزيل الشكر والتقدير.

والشكر موصول **لرئيس وأعضاء قسم علم النفس** بجامعة أم القرى اللذين تتلمذت على أيديهم واستفدت من علمهم الكثير. والشكر **لمناقشي الخطة**.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكلٍ من سعادة رئيس قسم علم النفس **الدكتور/ طارق عبد العالي السلمي، وسعادة الدكتور/ هاني سعيد حسن** على ملاحظاتهم القيمة في مناقشة هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أفراد **عينة الدراسة** الذين استجابوا لأدوات الدراسة بكل صدق وموضوعية، كما أتقدم بالشكر الجزيل **لأمي الغالية** والتي كانت السبب بعد الله في استكمالي لدراستي والوصول إلى (مرحلة الماجستير).

كما أخص بالشكر الجزيل **أخي المهندس/ خالد صحاف** على دعمه ومساندته الدائمة لي، فقد كان عوناً بعد الله على إنجاز هذا البحث فأقول له: شكراً لك وجزاك الله خيراً.

كما أشكر **أخي المهندس/ يوسف صحاف، وزوجي العزيز/ حسين أبو ذقن، وأبنائي سليمان وأنس**، لما قدموه من دعم وتضحية في سبيل إنجاز هذا البحث.

قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الملخص العربي	أ
الملخص الإنجليزي	ب
الشكر والتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
فهرس الجداول	ز
فهرس الأشكال	ط
فهرس الملاحق	ط
الفصل الأول: مدخل إلى البحث	
مقدمة	٢
مشكلة البحث وتساؤلاته	٤
أهداف البحث	٤
أهمية البحث	٥
مفاهيم البحث	٥
حدود البحث	٥
الفصل الثاني: الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة	
تعريف الزواج	٩
تعريف الزواج من الناحية الاجتماعية	١٠
الزواج من الناحية القانونية	١١
الزواج من الناحية النفسية	١٢
معايير الزواج	١٢
قوامة الرجل على المرأة	١٢
حِكَم وفوائد الزواج	١٣
أشكال الزواج	١٧
نظريات الاختيار للزواج وأنماطه	١٧
أنماط الاختيار الزواجي	٢٣

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
أساليب الاختيار للزواج	٢٤
طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها	٢٥
التوافُق والتكامُل وليس التشابُه والتطابُق	٢٧
أنماط الزيجات	٢٧
التوافق الزواجي	٢٨
التوافق النفسي الجنسي	٣٣
المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية والاستقرار الأُسري	٣٦
الجوانب الأساسية في التوافُق الزواجي	٤١
مفهوم الاستقرار الأسري	٤٤
بنية الأسرة	٤٥
وظائف الأسرة	٤٦
خصائص الأسرة	٤٩
أسس الاستقرار الأسري	٤٩
خصائص ومظاهر الاستقرار الأسري	٥٠
مقوِّمات الأسرة	٥١
ثانيًا: البحوث والدراسات السابقة	٥٤
أولاً: دراسات تناولت التوافُق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيِّرات الديموجرافية ...	٥٤
ثانيًا: دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية	٥٩
ثالثًا : دراسات تناولت الاختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات	٦٤
التعقيب على الدراسات السابقة	٦٦
الفصل الثالث: منهج وإجراءات الدراسة	
تمهيد	٧٠
منهج البحث	٧٠
مجتمع البحث	٧١

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
عينة البحث	٧١
أدوات البحث	٧٤
الأساليب الإحصائية	٨٨
الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها	
تمهيد	٩٠
السؤال الأول	٩٠
السؤال الثاني	٩٨
السؤال الثالث	١١٨
الفصل الخامس: ملخص النتائج والتوصيات	
الخاتمة	١٢١
النتائج	١٢١
التوصيات	١٢٨
المقترحات	١٢٩
المراجـــــع	
المراجع العربية	١٣١
المراجع الأجنبية	١٣٢
الملاحق	١٣٥

فهرس الجداول

رقم الجدول	الجـــــــــدول	رقم الصفحة
١	الفرق بين الأسرة المستقرة والأسرة الغير مستقرة	٤٥
٢	وصف عينة الدراسة حسب النوع	٧١
٣	وصف عينة الدراسة حسب السن	٧٢
٤	وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوج	٧٢
٥	وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوجة	٧٣
٦	وصف عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للزوجين	٧٤
٧	توزيع بنود المقياس على أبعاد التوافق الزواجي في صورته النهائية	٧٥
٨	معاملات الارتباط بين بنود كل بعد ودرجته الكلية	٧٦
٩	قيم الارتباط بين بنود المقياس ودرجته الكلية	٧٧
١٠	قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده المختلفة	٧٨
١١	قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس التوافق الزواجي ودرجته الكلية	٧٩
١٢	توزيع عبارات مقياس التوافُق الزواجي على الأبعاد الخمسة	٨٠
١٣	معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه لمقياس التوافق الزواجي ...	٨٢
١٤	معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي	٨٣
١٥	معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي	٨٤
١٦	توزيع عبارات مقياس الاستقرار الأسري على الأبعاد الخمسة	٨٤
١٧	معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه	٨٥
١٨	معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاستقرار الأسري	٨٧
١٩	معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاستقرار الأسري	٨٧
٢٠	معاملات الارتباط بين درجة التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة	٩٠

رقم الجدول	الجـــــــــدول	رقم الصفحة
٢١	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافُق الزواجي حسب السن	٩٨
٢٢	نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب العمر	٩٩
٢٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافُق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠١
٢٤	نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٢
٢٥	اتجاهات الفروق في البعد التنظيمي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٣
٢٦	اتجاهات الفروق في البعد الشخصي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٤
٢٧	اتجاهات الفروق في البعد العاطفي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٤
٢٨	اتجاهات الفروق في البعد الاجتماعي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٥
٢٩	اتجاهات الفروق في البعد الثقافي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٦
٣٠	اتجاهات الفروق في الدرجة الكلية للتوافق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٦
٣١	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوج	١٠٨
٣٢	نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوجة	١٠٩
٣٣	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافُق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي	١١٢
٣٤	نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي	١١٣
٣٥	اتجاهات الفروق في البعد التنظيمي حسب المستوى الاقتصادي	١١٤
٣٦	اتجاهات الفروق في البعد الشخصي حسب المستوى الاقتصادي	١١٤
٣٧	اتجاهات الفروق في البعد العاطفي حسب المستوى الاقتصادي	١١٥
٣٨	اتجاهات الفروق في البعد الاجتماعي حسب المستوى الاقتصادي	١١٦

رقم الجدول	الجـــــــدول	رقم الصفحة
٣٩	اتجاهات الفروق في البعد الثقافي حسب المستوى الاقتصادي	١١٦
٤٠	اتجاهات الفروق في الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي	١١٧
٤١	نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين ذوي التوافُق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري	١١٩

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الشكـــــــل	رقم الصفحة
١	طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها	٢٥
٢	آليات الاختبار	٢٦
٣	التوافق والتكامل وليس التشابه والتطابق	٢٧
٤	تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب النوع	٧١
٥	تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب السن	٧٢
٦	تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوج	٧٣
٧	تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوجة	٧٣
٨	تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للزوجين	٧٤

فهرس الملاحق

رقم الملحق	الملحـــــق	رقم الصفحة
١	مقياس التوافق الزواجي	١٣٦
٢	مقياس عدم الاستقرار الأسري	١٤٨

الفصل الأول

مدخل إلى البحث

- مقدمة.
- مشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.
- مفاهيم البحث.
- حدود البحث.

الفصل الأول

مدخل إلى البحث

مقدِّمة:

يعدُّ الزواج سنة الله في خلقه، ومن أقدم النُّظم الاجتماعية وأعرفها، ومن خلاله تستمر الحياة وتتطوَّر، ولا تبقى على نفس الحال، فالزواج يتطوَّر عبر الزمن، ويأخذ أهدافًا مختلفة، ولا يوجد مجتمع يستطيع أنْ يستغني عن الزواج، على مرِّ الأجيال، ولن يأتي مجتمع أو زمان يعيش فيه الناس دون زواج؛ لأنَّ الإنسان يميل إليه فطريًا، فتدفعه الفطرة لأنْ يتزوَّج من جماعة أخرى غير جماعته، كما تدفعه الفطرة التي خلقه الله بها لأنْ يكون له أطفال، يسرُّ بوجودهم، ويسعد لسعادتهم، ويتضايق لحزنهم. وبالتالي فإنَّ الزواج وتكوين الأسرة شيءٌ طبيعيٌ وفطريٌ،وفي نفس الوقت، يهتم به الناس الطبيعيون، ويسعون له،حتى يشعروا بالراحة والسعادة والأمان والسكينة والاستقرار، فبالزواج بدأ الإنسان، وفي كنفه كانت الأسرة التي منحت الإنسان كلَّ احتياجاته، وأمَّنت وجوده (أبو أسعد، الختاتنة، ٢٠١١م).

إذنْ فالزواج أمرٌ تقتضيه الفطرة، وتحثُّ عليه الشرائع، ومن خلاله تكون الأسرة وتربية الأبناء وقضاء الأوطار، وفيه راحة وسكينة للنفس، وفيه رحمة وألفة وتحصيل للأجر العظيم، وهو ضرورة لدوام الحياة واستمرارها، وهو من أُسُس إقامة أوثق العلاقات الاجتماعية.

والله ـ سبحانه وتعالى ـ جعل السكن النفسي والمودة والرحمة أساسًا للتوافق الزواجي بين الزوجيْن لتحقيق السعادة الزوجية (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الروم: آية٢١).

إنَّ الحياة الزوجية تقوم بين طرفيْن؛ كلٌّ منهما قد نشأ في ظروف قد تختلف تمامًا عن الظروف التي نشأ فيه الطرف الآخر، فكلٌّ منهما له شخصيته وأنماطه السلوكية، وقِيَمه وطباعه وخلفيته الاجتماعية والثقافية والبيئية والعائلية، التي تختلف غاية الاختلاف عن الآخر؛ فكلٌّ من الزوجيْن قد يختلف في تكوينه الجسماني والعاطفي عن الطرف الآخر

اختلافًا بيِّنًا، وهما مع كلِّ هذه الاختلافات المتوقَّعة، ومع كلِّ هذه الظروف المتباينة والخصائص الفردية المميِّزة، إذا ما تراضيا على الزواج، وأحسَّ كلٌّ منهما برغبةٍ متبادلة في الزواج من الآخر، وشعرا بقدرتهما على تكوين حياة زوجية وأسرية مشتركة، فإنهما لابُدَّ أنْ يعملا على إقامة حياة ناجحة سعيدة، وذلك راجعٌ لقبول كلٍّ منهما مشاركة الطرف الآخر حياته، وأنَّ الاختيار الذي تمَّ بينهما كان على أُسُس صحيحة وسليمة (حقي، وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

والتوافق هو النتيجة الإيجابية للتفاعل الجيد (السليم) بين طرفي الزواج، فالحياة الأسرية تقوم في المقام الأول بين الزوجيْن، وتمتد بين أطراف الحياة الأسرية المشتركة، وإذا كان التوافق ضرورة في كلِّ أنواع الحياة المشتركة، فهو أولى أنْ يقوم في الحياة الزوجية والحياة الأسرية؛ لأنها لصيقة ومستمرة، ومتَّصلة، ولها متطلبات متبادلة، تقتضي الإشباع المشترك عاطفيًا وجنسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.

كما أنَّ استقرار الحياة الزوجية غايةٌ من الغايات التي تحرص عليها الأديان السماوية وعقد الزواج إنما للدوام والتأبيد، إلى أنْ تنتهي الحياة؛ ليتسنَّى للزوجيْن أنْ يجعلا من البيت مهدًا يأويان إليه، وينعمان به؛ ليتمكَّنا من تنشئة أولادهما تنشئة صالحة.

وبهذا استهدف دستور الحياة إنشاء كيان عائلي، يكفل الاستقرار والاستمرار واستقرار الأسرة وتماسكها جزءٌ من الاستقرار والتماسك الاجتماعي بوجه عام، ولا يتحقَّق هذا الاستقرار إلاَّ عن طريق الترابُط والتناسُق بيْن الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة، وِفْق مصطلحات الجماعة.

فإنَّ تكوين أسرة جديدة مستقرة لابدَّ وأنْ يضمن تغيُّرًا أساسيًا في الأدوار المشكِّلة لأنماط السلوك لكلٍّ من الفتيان والفتيات، ومعرفة التوقُّعات الاجتماعية المرتبطة بمواقف معيَّنة؛ فالشخص الذي يعرف ماذا يُتوقَّع منه في موقف معيَّن، يستطيع الاستجابة بصورة ملائمة، ويكون متوافقًا مع الدور الذي يقوم به، ولذلك فإنَّ توافق الزوج والزوجة هو ركيزة

أساسية، ومحور هام في عملية الاستقرار الأسري، الذي يرتبط بالعلاقة الزوجية التي تحظى بقدرٍ عالٍ من التخطيط الواعي، الذي يراعي حقَّ الفردية والموافقة وتحمُّل المسئولية وتوقُّع التغيُّرات، والقدرة على مواجهتها، مع مراعاة البُعد عن العاطفة القوية في مواجهة المشكلات الأسرية (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

ومن المعلوم أنَّ الأسرة واستقرارها قد تتأثَّر بعددٍ من العوامل المختلفة؛ كالمستوى الاقتصادي والتعليمي وفارق العمر بين الزوجيْن.

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ علاقة الأزواج بعضهما ببعضاً أو معاً، ومدى وجود توافُق فيما بينهما سيؤثِّر على استقرارهم الأسري وهذا ما ستتطرَّق لدراسته الباحثة في بحثها الحالي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يمكن تحديد مشكلة البحث، بالإجابة على التساؤلات التالية:

١ – هل توجد علاقة بين التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة؟

٢ – هل توجد فروق بين المتوافقين زواجيًا، تبعًا لمتغيِّر المستوى الاقتصادي، والعمر، والمستوى التعليمي؟

٣ – هل توجد فروق بين ذوي التوافُق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي للتعرُّف على :

١ – العلاقة بين التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة.

٢ – الفروق بين المتوافقين زواجياً تبعًا لاختلاف المستوى الاقتصادي، والسن، والمستوى التعليمي.

٣ – الفروق بين ذوي التوافُق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري.

أهمية البحث:

١ – يعدُّ البحث الحالي إضافةً للأُطر النظرية في المجال النفسي، وخاصة في مجال الإرشاد الزواجي.

٢ – تنبع أهمية الموضوع من كونه تناول أهمَّ لبنةٍ من لبنات المجتمع؛ ألا وهي الأسرة بكافة أفرادها وخصوصًا الزوجيْن.

٣ – يعدُّ هذا البحث خطوةً مهمةً، تساعد المتخصِّصين في مجال الإرشاد الزواجي، لوضع برامج تساعد الأزواج وأسرهم على تخطِّي الصعاب، والوصول إلى درجة عالية من الاستقرار النفسي والصحة النفسية.

٤ – تكمُن أهمية هذا البحث في النتائج التي سيتم التوصُّل إليها، ومدى الاستفادة منه من قِبل المتخصِّصين في هذا المجال.

مفاهيم البحث:

مفهوم التوافُق:

التوافُق في الحياة الأسرية هو النتيجة الإيجابية للتفاعُل السليم بيْن أطراف الأسرة، وهو نتيجة طبيعية لجهدٍ يبذله جميع الأطراف؛ لكي تتعدَّد القواعد السليمة للتعامُل المتبادَل بين أفراد الأسرة (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

مفهوم التوافُق الزواجي:

التوافق في القاموس يعني المواءمة أو الملاءمة، والتوافُق في الحياة الأسرية هو النتيجة الإيجابية للتفاعل بين طرفي الزواج، وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع أطراف الزواج والحياة الأسرية؛ لكي تحدّد القواعد السليمة للتفاعل المتبادل بين الأطراف.

والتوافُق الزواجي أي التوافُق بين الزوجيْن، يتضمَّن التحرُّر النسبي من الصراع، والاتِّفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلِّقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف بينهما (المالك ونوفل، ٢٠٠٦م).

وقد عرَّف روجرز "**Rogers**" (٢٠٠٧م) التوافُق الزواجي بأنه: "نتاج للتفاعل بين شخصية الزوجيْن، والذي يحدِّد نجاح الزواج أو فشله، وأنه لا يوجد نمط معيَّن من أنماط الشخصية يحدِّد نجاح الزواج، ويعدُّ التفاعل بين الزوجيْن من أهم عوامل التوافُق الزواجي (عبد المعطي، دسوقي: ٢٠٠٧م، ٧).

كما أكَّد بول وروبينس "**Bal & Robbins**" (٢٠٠٨م) على أنَّ: "التوافق الزواجي محصِّلة لعديد من العوامل التي من بينها الاستعداد النفسي والنضج الانفعالي وإشباع الحاجات الاجتماعية التي تؤدِّي إلى نجاح العلاقة الزواجية"، وأوضحت نتائج دراسة بليم "**Blum**" (٢٠٠٥م) أنَّ الحالة العاطفية للزوجيْن ترتبط بالتوافُق الزواجي ، كما أكَّدت نتائج دراسة دافيدسون وآخرين"**Davidson *et al***" (٢٠٠٤م) بأنِّ: الذات الانفعالية تؤثِّر في التوافُق الزواجي؛ إذ إنه كلما ارتفعت الذات الانفعالية، ازداد التوافُق الزواجي، حيث يتمُّ إدراك معنى الحب والسعادة الزواجية (الهيل:١٩٩٠م، ٤٤).

كما أشار (عبد الرحمن، دسوقي: ١٩٨٨م) إلى أنَّ نتائج بعض الدراسات أوضحت أنَّ سمة عدم الاتزان الانفعالي كانت مميَّزة لغير المتوافقين زواجيًا وخاصة الزوجات.

والتوافُق الزواجي يرتبط عادةً بالتناسق في التكوين الأساسي لشخصية الزوجيْن والاتِّصال الإيجابي والاتِّزان الانفعالي، الذي يعني قدرة كليْهما على التواؤُم مع شخصية الآخر (موسى: ١٩٨٣م)؛ أي أنَّ التشابه والانسجام في سمات الشخصية بين الزوجيْن، يؤدِّي إلى الزواج المستقر.

وممَّا لا شكَّ فيه أهمية الجانب الوجداني، فالزواج في الأساس علاقة تبدأ بمجموعة من العواطف والأحاسيس، لذا توصَّلت الهيل (١٩٩٦م) إلى أنَّ التوافُق الزواجي والعلاقات الزواجية تعتمد على تغلُّب الجانب الوجداني والمعنوي على الجانب العقلي الذي لا يمكن أنْ نهمل دوره، وأوصت بضرورة إجراء دراسات تتناول شخصية الزوجة وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتهما بالتوافُق الزواجي.

التعريف الإجرائي للتوافق الزواجي:

يعرف التوافق الزواج إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المتزوجين على مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة الحالية.

مفهوم الاستقرار الأسري:Family Stability

يُعرَف الاستقرار الأسري بأنه العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعُل الدائم بيْن أفراد الأسرة، والتي تهيِّئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتَّسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شئونهم الأسرية، ممَّا يدعم العلاقات الإنسانية بينهم، ويحقِّق أكبر قدر من التماسُك والتقارُب داخل الأسرة (حقي، وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

التعريف الإجرائي للاستقرار الأسري:

يعرف الاستقرار الأسري إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المتزوجين على مقياس عدم الاستقرار الأسري المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود البحث:

يتحدَّد البحث الحالي بالعينة ، وتتمثَّل في عينة سعودية من الأزواج والزوجات؛ للتعرُّف على رؤيتهم للعلاقة التي تربط التوافُق الزواجي بالاستقرار الأسري علمًا بأنه سيُجرَى على عينة من المتزوجين ذكورًا وإناثًا من مختلف شرائح المجتمع بمدينة مكة المكرمة، وسوف يُطبَق ويُجرَى البحث في عام ١٤٣٣هـ. ويتحدَّد البحث بالأدوات المستخدَمة وبالعينة، وبالأساليب الإحصائية المستخدَمة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة

أولاً: التوافق الزواجي:

مفهوم الزواج.

نظريات الاختيار للزواج.

حكم وفوائد الزواج.

مفهوم التوافق الزواجي.

أسس التوافق الزواجي.

متطلبات التوافق الزواجي

عوامل التوافق الزواجي.

ثانياً: الاستقرار الأسري:

مفهوم الأسرة.

أهمية الأسرة.

بنية الأسرة.

وظائف الأسرة.

خصائص الأسرة.

مفهوم الاستقرار الأسري.

أسس الاستقرار الأسري.

ثالثاً:الدراسات السابقة:

أ) دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية.

ب) دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: التواق الزواجي:

١) ماهية الزواج وتعريفاته:

تعريف الزواج:

التعريف اللغوي:

يعرِّف المعجم الوسيط الزواج بأنه: (اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى)، أمَّا موسوعة أكسفورد العربية، فقد عرَّفته بأنه إبرام رجل وامرأة اتِّفاقًا شرعيًا للعيش ومشاركة أملاكهم معًا. وتُعرَف المرأة المتزوجة عادةً باسم زوجها العائلي، ويتحوَّل لقبها من آنسة إلى سيدة، مع أنَّ العديد من النساء يفضِّلن اليوم الاحتفاظ بأسمائهن (أكسفورد، ١٩٩٩م).

وفي لسان العرب، جاءت مادة زوج بمعنى: أنَّ الزواج يعنى الاقتران والازدواج فيُقَال زوَّج بالشئ، وزوجه إليه: قرنه به، وتزاوج القوم وازدوجوا: تزوَّج بعضهم بعضًا، والمزاوجة والاقتران بمعنى واحد (ابن منظور: ١٩٩٦م، مادة زوج). وفى القرآن الكريم جاء قوله تعالى: ﴿ ...وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (سورة الطور: آية٢٠) أي: قرنَّاهم وكلُّ شيئيْن اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان؛ هذا هو معنى الزواج في الله.

فالزواج هو ارتباط الشيء بالآخر؛ أي اقترانهما سويًّا بعد أنْ كانا منفصليْن. وقد قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ ﴾ (سورة التكوير: آية ٧)؛ أي قُرِنت بأجسادها عند الحشر، وقد أصبح المعنى الدارج والمتعارَف عليه للفظ الزواج هو اقتران الرجل بالمرأة (عزمي: ٢٠٠٩م، ١٠).

التعريف الاصطلاحي:

جاء تعريف الزواج في اصطلاح الفقهاء مترادفًا مع النكاح؛ وهو عبارة عن عقد يتضمَّن إباحة الاستمتاع بالمرأة بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم، وما إلى ذلك، إذا كانت المرأة محلاً للعقد عليها بأنْ لم تكن من محارمه (فرحات،١٩٩٠م: ٧٧)، فهو بمثابة عقد انضمام وازدواج بين الرجل والمرأة.

وفى فقه الإسلام، الغاية من الزواج كثيرة متشعِّبة الأطراف (جاد: ١٤١٧هـ، ١٢٨) فهو أول لبنات تكوين الأسرة الزوجية التي جعلها الله تعالى أول بداية للحياة البشرية في الملأ الأعلى، وأسكن طرفيْها الجنة، وقصَّ نبأها في كتابه المعجز، تكريمًا لشأنها؛ قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (سورة البقرة : آية ٣٥)، ثم دعا إليها الأُمم على ألسنة الرسل، وحنى عليهما، ورفعهما إلى مرتبة العبادة والقربى بالنية الصالحة، فقال تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ﴾ (سورة النور: آية ٣٢).

وفى الصحيحيْن عن أنسٍ أنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : "... لكنى أصوم وأُفطِر، وأصلِّى وأرقد، وأتزوَّج النساء، فمَن رغِب عن سنتي فليس مني" (صحيح البخاري، كتاب النكاح وباب الترغيب في النكاح: ٢/٧).

وقد عرَّفه كلاً من الخولي، ١٩٨٤م، الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م بأنه: نظام اجتماعي يتَّصف بقدرٍ من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، ويقتصر على البشر فقط، وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظم المسائل الجنسية بين البالغين، وأنَّ جميع المجتمعات تفرض الزواج على غالبية أعضائها؛ سواء في الماضي أو الحاضر.

ويعرِّفه (المالك ونوفل، ٢٠٠٦م) على أنه: نظام عالمي يكفُل وجود علاقة شرعية دائمة بين رجل وامرأة؛ لتربية أطفالهم وتنشئتهم، كما يضمن المحافظة على النسل وانتقال الثروة، وإكساب المكانة الاجتماعية.

إذنْ الزواج هو العلاقة الشرعية المباحة بين المرأة والرجل داخل الأسرة والمجتمع، والتي قد يتحقَّق من خلالها الشعور بالرضا والسعادة والتفاعُل الزواجي، (وذلك قد يكون نسبيًا؛ إذ قد تتعرَّض تلك العلاقة إلى بعض المشكلات النفسية الاجتماعية التي تؤدِّي إلى عدم الرضا) (الصبان: ٢٠٠٥م، ٢).

تعريف الزواج من الناحية الاجتماعية:

نظام اجتماعي جوهري، قُصِد بشرائع دينية مختلفة، تبعًا للشعوب والأمم، هذا بالإضافة إلى أنه رابطة تربط النفوس لكائنيْن عاقليْن مستعينيْن بالصبر والاتِّفاق؛ ليستطيعا إنشاء عائلة صالحة في المجتمع الإنساني (أبو أسعد، ٢٠٠٨م).

إنَّ عقد الزواج هو من أهم وأخطر العقود على مرِّ التاريخ؛ حيث إنه يرتبط بالطبيعة البشرية التي تميل إلى التناسل والتزاوج، فتلك هي فطرة الله ـ سبحانه وتعالى ـ التي فطر الناس عليها، حيث قال في كتابه العزيز: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الروم: آية٢١)، وذلك العقد يكون بمثابة إعلان عن تكوين أسرة جديدة، تنضم إلى نسيج المجتمع، ولذلك فإنَّ عقد الزواج قد أُحِيط بإطار من القدسية التي تتلاءَم مع وظيفة العقد ودوره في استمرار الحياة والحفاظ على تناسل البشر.

وقد يدَّعى البعض بأنَّ نظام الزواج قد أصبح من النُّظُم البالية التي لم تعُدْ تواكب متطلبات العصر، ويستشهدون في ذلك بما هو سائد في الدول الغربية من نظام العلاقات غير الشرعية، إلاَّ أننا نقول بأنَّ تلك العلاقات غير الشرعية لا يمكن الاعتراف بها كأساس لبناء الأسرة، وبالتالي بناء المجتمع؛ وذلك لما يتَّسم به ذلك النمط من عدم الاستقرار والشعور بعدم الأمان من جانب كلا الطرفيْن في العلاقة، إلى جانب ما يترتَّب على انتشار تلك العلاقات من انحلال خلقي واختلاط في الأنساب (خليل، الآثار الاجتماعية للزواج العرفي وحكم الإسلام فيه: شبكة شبكة الألوكة، ١-٢).

الزواج من الناحية القانونية:

لما كان الزواج شرع الله، الذي أحلَّه في مصدر التشريع الأول؛ وهو القرآن الكريم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ ﴾ (سورة الروم: آية٢١)، فإنَّ الزواج عقد يوقِّعه الرجل والمرأة من أجل حياة مشتركة، تحت سقف واحد، يتضمَّن مجموعة من البنود والضوابط التي تنظِّم علاقتهما المتشابكة من أجل إرساء دعائم بناء متين، يحفظ حقوقهما، ويحدِّد واجباتهما (أبو أسعد، ٢٠٠٨م).

الزواج من الناحية النفسية:

إذا تناولنا الزواج من الناحية النفسية، فلا شكَّ أنه: علاقة ديناميكية بيْن شخصيْن، يُتوقَّع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصيبة، فالسعادة فيها تقوم على جهد يُبذَل من الطرفيْن، ويهدف إلى التفاهُم العميق، كما تقوم على إدراك وتقدير متبادل من كلِّ طرفٍ لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر (أبو أسعد، ٢٠٠٨م).

معايير الزواج:

١ – المعيار الاجتماعي التقليدي: والذي ينظر إلى الزواج كظاهرة مقدَّسة أو نظام إلهي مقدَّس، خلقه الله، وأكَّدته الشرائع السماوية والكتب المقدَّسة؛ كأساس للحياة الإنسانية.

٢ – المعيار التقليدي: وهو أوسع نطاقًا؛ لأنه يؤكِّد أنَّ معنى الزواج يتركَّز أساسًا حول الالتزامات الاجتماعية والاحترام الاجتماعي، والامتثال لرغبات الأقارب والمجتمع المحلي والاحتفاظ بصور لائقة في المجتمع.

٣ – المعيار الفردي: وهو أحدث معاني الزواج، ويؤكِّد أنَّ الزواج والأسرة ما وُجِدت إلاَّ من أجل الفرد، فالأمر إذنْ في هذا المعيار يتعلَّق "بالأنا"؛ أي بالإنسان وحده (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

قوامة الرجل على المرأة:

إنَّ الأسرة هي شركة صغيرة بين رجل وامرأة وأولاد، ولذلك جعل الإسلام لهذه الأسرة باعتبارها الأمة الصغيرة قائدًا هو الرجل، فقال تعالى: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٢٨). ولكن هل قوامة الرجل على بيته تعنى منحه حق الاستبداد والقهر؟ بعض الناس يظنُّ ذلك، وهو مخطئ! فإنَّ هناك داخل البيت المسلم ما يُسمَّى "حدود الله"، وهى كلمة تكرَّرت في آيتيْن من الآيات التي تحكم علاقات الأسرة ست مرات (عبد الحميد، ٢٠٠٦م: ص٣٨).

إننا نريد أنْ نتَّفق أولاً على إقامة حدود الله، كما رسمها الكتاب الكريم، وشرحتها السنة المطهَّرة؛ حتى يرتفع المستوى الخلقي، والسلوكي لكلا الطرفيْن.

فإذا كان البيت مؤسسة تربوية أو شركة اقتصادية، فلا بدَّ له من رئيس، والرياسة لا تلغى البته الشورى والتفاهُم وتبادل الرأي والبحث المخلص عن المصلحة.

إنَّ هذا قانون مطَّرد في شئون الحياة كلها، فلماذا يُستثنَى فيه البيت؟ (سعيد، ١٩٩٢م، ٥٦). وقوله تعالى في صفة المسلمين: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الشورى: آية ٣٨) نزل في مكة قبل أنْ تكون هناك شئون عسكرية أو دستورية.

وعليه، فإنَّ البيت ما هو إلاَّ شركة لا بدَّ أنْ يقوم عليها مَن تكون له الكلمة النهائية فيما يعرض لها من مشكلات وطوارئ، وليس أولى بالأسرة من هذا، فإنَّ أمورها لا تحتمل التسويف أو الإهمال، وعلى أحد الطرفيْن أنْ يرضى بقيادة الآخر، وعلى هذا يجب أنْ تُربَّى الأجيال، وأنْ ينشأ الأطفال، ولا يُسمَح لغير هذا الوضع أنْ يكون في المجتمع إلاَّ على سبيل الشذوذ والاستثناء، ويدور وجودًا وعدمًا مع الأسباب العارضة، وإلاَّ تعثَّرت المجتمعات، ونادت بما يطفح عليها من مشكلات، وهى جزاءٌ حتمٌ لمصادمة الفطرة، ومراغمة الحقائق، ومجافاة شرائع الله ـ عزَّ وجلَّ ـ. ولذلك شرع الله الزواج.

حِكَم وفوائد الزواج:

لقد أحاط الإسلام الزواج بكل المبادئ التي تحفظ عليه منزلته وأثره في الحياة البشرية، فيغدو وحده السبيل لبناء الأسرة، كما يغدو كذلك السبيل المستقيم لإشباع الغريزة الجنسية. ولهذا فللزواج حِكَم وفوائد شتى منها:

١ – تطبيق السنة، قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: " فمَن رغِب عن سنتي فليس مني".

٢ – حفظ كلٍّ من الزوجيْن وصيانته، وقال – عليه الصلاة والسلام– : " فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج".

٣ – أنه ملائم للفطرة الإنسانية، ويوافقها وينسجم معها.

٤ – حفظ المجتمع من الشرور وتحلُّل الأخلاق، ومن انتشار الرذائل.

٥ – بقاء النوع الإنساني على وجه سليم.

٦ – استمتاع كلٍّ من الزوجيْن بالآخر، بما يجب له من حقوق وعشرة، الرجل يكفل المرأة ويقوم بنفقاتها، والمرأة تكفل الرجل بالقيام بما يلزمها في البيت من رعاية وإصلاح.

٧ – طلب الولد، وتكثير عدد المسلمين، وذلك بإنجاب الأطفال.

٨ – إتاحة الفرصة للزوج أو الزوجة أنْ يشعر أنه محبوب، كما يحب في الوقت نفسه.

٩ – الشعور بالنوع، فالزواج يحقِّق إشباعًا اجتماعيًا، يُورِث توازنًا في الشخصية، فالإنسان لا يستطيع أنْ يعيش في عزلة عن الآخرين.

١٠- الزواج يحقِّق الإشباع الجنسي فيما أباحه الله، ممَّا يعود على الذات بالطمأنينة والراحة.

١١ – يخلِّص الإنسان من التصرُّفات الرعناء، والانحرافات السلوكية والانفعالية.

١٢ – إشباع دافع الأمومة والأبوة لكلٍّ الزوجيْن.

١٣ – تحقيق وإثبات الذات، وذلك يتم من خلال الحياة الزوجية السعيدة.

١٤ – ما يُثمِره من ترابُط الأُسر والعائلات والقبائل، وتوطيد الأواصر (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

وللزواج فوائد كثيرة، منها ما نُقِل عن (الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين: ٢٠٠٨م، كتاب آداب النكاح):

"إنَّ من فوائد مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية، القيام بحق الأهل، الصبر على أخلاقهن، احتمال الأذى منهم، والسعي في إصلاحهم، وإرشادهم عن طريق الدين، الاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن، والقيام بتربية أولاده. فكل هذه أعمال عظيمة الفضل".

فإنَّ مَن لم يتزوَّج، يعطِّل رجولته، ويسِم نفسه بالعجز عن القيام بحق الزوجية، ويعطِّل نعمتيْن حباه الله بهما: البذر الصالح الذي أودعه في صلبه لإنجاب النسل، وأرحام النساء التي أعدَّها الله أرضًا خصبة، تتلقَّى بذور الرجل، وامتنَّ الله بها على عباده، حيث قال الله – سبحانه وتعالى–: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٢٣)، فمَن لم يتزوَّج، فقد قصَّر في حق أمته (حسين: ١٩٨٥م، ١٣).

وفي السنة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "يا معشر الشباب؛ مَن استطاع منكم الباءة، فليتزوَّج، فإنه أغضُّ للبصر وأحفظ للفرج، ومَن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء". والباءة هي القدرة على مؤن الزواج وتكاليفه، وغضُّ البصر؛ أي كفه عن ما لا يحلّ، وحفظ الفرج أي منعه من الزنا، والوجاء هو نوع من الخصاء، والمراد به قطع الشهوة. والحديث فيه تحريض للشباب القادر على الزواج، وبيان فضله وسمو مكانته، وخصَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشباب بالخطاب؛ لأنه الغالب وجود قوة الداعي فيهم إلى النكاح، بخلاف غير الشباب، وإنْ كان المعنى معتبرًا، إذا وُجِد السبب في غير الشباب، مهما بلغت سن هذا الغير (الإمام: ١٩٩٤م، ٥٧).

والزواج سنة الأنبياء والمرسلين، قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ... ﴾ (سورة الرعد: آية ٣٨)، شرعه الله لعباده من عهد آدم ـ عليه السلام ـ إلى الآن وحتى يوم القيامة، وسلكه في عِداد آياته الكبرى، مع خلق البشر من تراب، وخلق السموات والأرض، وأسَّسه على أقوى المبادئ وئامًا؛ وذلك لما له من الآثار الخطيرة والفوائد الجليلة على كلٍّ من الرجل والمرأة والأولاد، والنوع الإنساني بأسره.

لذا فللزواج فوائد كثيرة، تتمثَّل في أنه الوسيلة السوية لتلبية الإنسان غريزته وفطرته على الوجه المشروع، ذلك أنَّ الله –سبحانه وتعالى ـ أودع في الإنسان ـ رجلاً وامرأةً ـ كما أودع في غيره من سائر الحيوانات غريزة الجنس، وحبَّب إليه الاتِّصال والتقارب، ولو ترك الرجل والمرأة حرَّيْن، يتَّصل كلٌّ منهما بمَن يشاء لإشباع غريزته الجنسية دون التقيُّد بأوضاع خاصة أو حدود معينة، لتساوى الإنسان مع غيره من أنواع الحيوان في سبيل تلبية هذه الفطرة عن طريق الفوضى والشيوع، وعندئذٍ لا يكون الإنسان ذلك المخلوق الذي سوَّاه الله ونفخ فيه من روحه، ثم منحه العقل والتفكير، وفضَّله على كثيرٍ من خلقه، وجعله خليفة على الأرض، وسخَّر له الكون وذلله لإرادته، من ثمَّ كان الزواج الإنساني الذي يتمثَّل في أوضاع خاصة وحدود معينة تنظيمًا للفطرة والغريزة، غريزة الجنس، والتي أُودِعت في الإنسان، كما أُودِعت في غيره من سائر الحيوان (حسين: مرجع سابق، ٢١).

يبقى القول أنَّ الزواج الشرعي يقوم بين الرجل والمرأة من خلال العلاقة التي أحلَّها الله، وبه يتحقَّق الاستخلاف الشرعي للإنسان، الذي أشارت إليه الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة البقرة: آية٣٠)، والخليفة هو الإنسان الذي هو أحد الكليات الخمس في الإسلام؛ وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال والإنسان المستخلف، وهذا لا يتحقَّق وجوده ليحقِّق هذا المنهج الشرعي إلاَّ من خلال كلية النسل؛ وهي التي نطلِق عليها النسب الشرعي الصحيح (واصف، ١٩٩٧م، ٩٧، ٩٠).

لماذا يتزوَّج الناس ؟

يتزوَّج الناس لأسباب عديدة؛ منها:

- تبادُل الحب من شخص آخر.
- الحاجة إلى الأمن العاطفي والمنزل المستقل.
- الاستجابة لرغبات الوالديْن.
- إشباع الحاجات البيولوجية ـ الجنس والإنجاب.
- للارتفاع في السلم الاجتماعي.
- للحصول على الثروة والمال والشعور بالأمن الاقتصادي.
- لتحقيق مصالح شخصية أو أسرية.
- لإرضاء حاجات لا شعورية تعريفية أو تكميلية.
- الوفاء بالجميل أو المغامرة.
- اهتمامات أخرى عديدة (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

أشكال الزواج:

طرح تاريخ الزواج الإنساني أشكالاً أساسية للزواج، هي:

١ – وحدانية الزواج Monogamy:

وهو من الأشكال المفضَّلة في كثير من المجتمعات، ومعناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة، وهذا الشكل منتشر عالميًا.

٢ – تعدُّد الزواج Polygamy:

أشار العديد من الباحثين (الساعاتي، ١٩٨١م، الخولي، ١٩٨٤م، الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م) إلى هذا النوع من الزواج بكثيرين، وينقسم إلى عدة أنواع:

أ – تعدُّد الزوجات، وهو أكثر الأشكال حدوثًا.

ب– تعدُّد الأزواج، وهو شكل نادر الحدوث.

ج – الزواج الجماعي، وقد كان سائدًا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة، وهو يعني زواج عدَّد محدَّد من الذكور من عدد محدَّد من الإناث.

نظريات الاختيار للزواج وأنماطه :

نظريات الاختيار الزواجي :

تنحصر النظريات الأساسية في هذا المجال إلى نظريات يغلُب عليها الطابع الاجتماعي الثقافي، وأخرى يغلب عليها الطابع النفسي، ثم نظريات التحليل النفسي والعوامل اللاشعورية، وأهمها:

١ – نظرية التجانُس:

تقوم هذه النظرية على فكرة أنَّ الشبيه يتزوَّج الشبيه، وأنَّ التجانُس هو الذي يفسِّر اختيار الناس بعضهم لبعض، كشركاء في الزواج، لا الاختلاف والتضاد.

فالناس بصفة عامة يتزوَّجون مَن يقاربونهم سنًّا، ويماثلونهم سلالة، ويشتركون معهم في العقيدة، كما يشابهونهم في مستواهم التعليمي والاجتماعي والاقتصادي، وحتى العادات والسلوك. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٢ – نظرية التقارُب المكاني:

يتمُّ الاختيار هنا ضمن نطاق جغرافي محدَّد، يكون بمثابة مجال مكاني، يستطيع الفرد أنْ يختار منه، وهو ما يُطلَق عليه الفرصة الأيكولوجية للاختيار، وهذه الفرصة تتفاوت من شخص لآخر، فالناس يختارون فقط مَن تسمح لهم الفرصة بالتواصُل معهم، ولهذا فإنَّ الانعزال يجعل دائرة الاختيار أضيق للفرد، وذلك عكس المجتمعات التي تعتمد على وسائل الاتِّصال والانتقال السريعة؛ حيث تتسنَّى لهم الفرصة بالاحتكاك بأفراد من خارج بيئتهم. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٣ – نظرية القِيَم:

يختار الفرد شريك حياته حسب قيمة الشخصية، فالفرد يقوم باختيار شريكه الذي يقبل قِيَمه الأساسية، حيث يتوافر قدر من الأمان الانفعالي، مع العلم أنه إذا عاش الشريكان في بيئة واحدة، وتلقَّوا تعليمًا واحدًا، وتعرَّضوا لنفس المثيرات، وانتسبوا لنفس العقيدة، فهذا كله من شأنه أنْ يُسهِم في توحيد قِيَمهم. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٤ – نظريات الحاجات التكميلية:

وهي نظرية نفسية وضعها **Winch** ، تنادي بمبادئ عكس ما تدعو له نظرية التجانُس من أنَّ الانسجام والتوافق لا يتطلَّب تطابُقًا أو تشابُهًا في الميول والاتِّجاهات، بل يتطلَّب التكميل، فنحن ننجذب إلى مَن يكملوننا نفسيًا، حيث نبحث عن الشريك الذي يمتلك الصفات التي لا نملكها نحن؛ لنشعر بأننا أكثر تكاملاً عن ذي قبل. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٥ – نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أنَّ الشخص يبحث عن شخصٍ يشبهه، أو شريك يحميه، ويمكن التمييز بين اختيار نرجسي للموضوع؛ أي شخص أريد أنْ أشبهه أو أجعله يشبهني، وبين اختيار كفلي أو تكميلي؛ أي شخص أحتاج إليه؛ ليعطيني ما لا أملك. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٦- وهناك نظرية الصورة الوالدية:

وهي تعتمد على نظرية فرويد، فالشخص ونتيجةً للعلاقات الانفعالية الأولى في طفولته مع والديه، والتي تشكِّل شخصيته، فإنه يبحث عن شريكٍ، يعيد معه هذه العلاقة، إذا كانت مشبعة، أو أنه يبحث عن تحقيق هذه الحاجات والرغبات التي لم يتم إشباعها. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٧- نظرية الشريك المثالي:

وتقوم هذه النظرية على أساس أنَّ الأشخاص يكوِّنون صورة أو فكرة عن شريك المستقبل، وتساهم المثيرات المحيطة بالفرد في تكوين هذه الصورة، وتلعب دورًا هامًا في الاختيار. (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

٨- نظرية الحاجة الشخصية:

وهذه النظرية تؤكِّد وجود حاجات شخصية محدَّدة لدى الإنسان، تنمو نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمر بها، وتجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمة التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة، وتشمل الرغبة في الأمان الانفعالي والتقدير العميق، وغالبًا ما تكون هذه الحاجات تكميلية لدى الشريكيْن (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

فارق السن:

هناك سؤال يردِّده كثيرٌ من الناس:

ما فارق السن المثالي بين الزوج والزوجة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، نستخدم نتائج الإحصاءات حول التوافُق الزواجي، فقد وُجد أنَّ أفضل فارق في السن هو أنْ يكبر الرجل المرأة بـ٣ -٥ سنوات ، ولكن حين يزيد هذا الفارق عن ١٠ سنوات، تبدأ علامات عدم التوافُق في الظهور؛ لأن الفرق عندما يزيد عن العشر سنوات، حينها سينتمي كلٌّ من الزوجيْن إلى جيل مختلف تمامًا عن جيل الطرف الآخر، وتختلف بذلك أفكارهما وهوايتهما وأسلوب حياتهما بشكل كبير، ممَّا يؤدِّي إلى صعوبة التفاهُم والتوافُق فيما بينهما، فالفتاة الصغيرة تكون في أوج نشاطها وحيويتها وترغب باللهو والمرح،

بينما يميل زوجها الأكبر منها سنًّا إلى الهدوء والجدية والتأمُّل والاستقرار، هذا فضلاً عن الفوارق في احتياجاتهما العاطفية والجنسية. وقد يقول البعض أنَّ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تزوَّج السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ وكان يكبرها وهي صغيرة، إلاَّ أنَّ لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خصوصيته المبنية على كونه رسولاً له خصائصه الشخصية المتفرِّدة، ويمكن القول بأنَّ هناك ثلاثة أنماط رئيسة من الزوجات قائمة على فارق السن، وعلى الدور الذي يلعبه كل شريك مع الآخر؛ وهي:

١. الزوجة الأم: وهي غالبًا ما تكون أكبر سنًّا من الزوج، وتقوم بدور رعايته واحتوائه.

٢. الزوجة الصديقة: وهي قريبة في السن من زوجها، ولهذا فالعلاقة بينهما تكون متكافئة، وأقرب إلى علاقة صديقيْن، يرعى كلٌّ منهما الآخر بشكل تبادلي.

٣. الزوجة الابنة: وهي تصغر الزوج بسنوات كثيرة، ولذلك يتعامل معها كطفلة يدلِّلها ويرعاها، ويتجاوز عن أخطائها، وهي سعيدة بذلك.

وهذا لا يعني أنَّ هناك نمطًا مثاليًا من بين هذه الأنماط؛ إذ إنَّ الزواج مسألة توافُق بين طرفيْن، فكلما كان طرف يُلبِّي احتياجات الآخر، كان التوافُق متوقَّعًا؛ أي أنَّ لكلِّ زوج وزوجة احتياجات متباينة، يبحث عنها في نمط معين يلبِّي هذه الاحتياجات، وإن كانت القاعدة العامة هي أنْ يكبر الزوج الزوجة، ويسبقها في مراحل النضج النفسي والاجتماعي.

وأشار **(Hiroyo Hatashita *et. al* :** ٢٠٠٦) إلى أهمية الربط بين حالات الإساءة للزوجات الناجيات من الإساءة والخبرات الخاصة بهن في مرحلتي الطفولة والبلوغ المبكر، إذ إنَّ الزوجة تتعلَّم كيفية تضميد جروحها، وإعادة بناء حياتها بعد التنشئة داخل منزل يسوده الإساءة، وكيف تُنهِي حياتها الزوجية التي تعرضَّت خلالها للإساءة.

واعتبرت **(Neiman Weingart:** ١٩٨٩) أنَّ ظاهرة الإساءة إلى الزوجات جريمة، ومن ثمَّ ينبغي الاهتمام بالقبض على القائمين بضرب زوجاتهم اللواتي تعرَّضن للانتكاسة، وذكرت أنَّ العلاجات القانونية استراتيجية غير كاملة لقمع الإساءة التي تحدث داخل المنازل، وأنَّ الإستراتيجية الكاملة تكمُن في استخدام مداخلات إيجابية خاصة بالخدمات الإنسانية، إضافة

إلى تعبئة المجتمع، التي تكون بمثابة أداة تُسهِم في تشكيل الأعراف الخاصة بالإساءة التي تحدث داخل المنازل والتسامح معها داخل المجتمع، وعلاج الإساءة يكون بتطوُّر السياسات التي تتحدَّى السياسات الأبوية والأعراف الخاصة بالإساءة (التسامح).

وقد خطب أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال:" إنها صغيرة" فلمَّا خطبها علي ـ رضي الله عنه ـ زوَّجها إيَّاه، وقد يقول قائل: إنَّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تزوَّج السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ وهي صغيرة، وكان يكبرها بكثير، والإجابة هنا: أنَّ لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خصوصيته، المثبتة على كونه رسولاً وأيضًا على خصائصه الشخصية المتفرِّدة، وقد اتَّضح ذلك بعد زواجه من السيدة عائشة، حيث كان قادرًا على إسعادها، فكان يسابقها ويلاعبها ويمازحها ويلطف بها، وكانت هي غاية في السعادة بزوجها العظيم، رغم فارق السن، وهذا يجعلنا نقول أنَّ القاعدة العُمْرية ـ على الرغم من أهميتها ـ لها استثناءات في ظروف بعينها (المهدي، ٢٠٠٧م).

- القرب المكاني:

تتضمَّن فكرة الاختيار في الزواج بالضرورة، وكما تظهر في كتابات علم الاجتماع العائلي، عامل القرب المكاني **Propinquity Factor** فقد تبيَّن من الدراسات العديدة التي أُجرِيت في هذا المجال أنَّ الناس يتزوَّجون ممَّن يلتقون بهم، وهؤلاء يعيشون عادة بجوارهم؛ سواء في المسكن أو العمل، وتبيَّن أيضًا أنه للقرب المكاني أهمية وظيفية في لقاء وتعارُف الطرفيْن.

- المكانة الاجتماعية:

يعدُّ الزواج من "داخل المكانة الاجتماعية المماثلة" معيارًا اجتماعيًا مفضِّلاً، وخاصة من وجهة نظر الآباء ذوي المكانة العالية، عندما يشرعون في تزويج أبنائهم. وسواء تمَّ الاختيار في الزواج عن طريق الأشخاص أنفسهم أو عن طريق آبائهم أو آخرين، فإنَّ كونه من داخل المكانة الاجتماعية، يعدُّ شرطًا أساسيًا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها، أمَّا في حال تزوُّج الأفراد الذين ينتمون إلى مكانات منخفضة من أشخاص ذوي مستويات طبقية عالية، فإنهم بذلك يكسبون كثيرًا من هذا الارتباط (الخولي، ١٩٨٣م).

- التكافُؤ:

ونعني بالتكافُؤ تقارُب الزوجيْن من حيث السنِّ والمستوى الاجتماعي والثقافي والقِيَمي والديني، فهذا التقارُب يجعلهما أكثر تفاهمًا، ويمكِّنهما من التواصُل مع بعضهما البعض بشكل جيد، ممَّا يؤدِّي بهما إلى حياة زوجية سعيدة، فكلما توافر للزوجيْن أكبر قدر من التكافُؤ بينهما، كلما كانت احتمالات نجاح علاقتهما الزوجية أعلى، وهذه القاعدة لها استثناءات عديدة، فأحيانًا يتوافر لدى الزوجيْن عامل واحد وعاملان من عوامل التكافؤ، وقد يكونا مفقوديْن، وبالرغم من هذا، نجد ما يعوِّضهما من عوامل أخرى أكثر أهمية، وقد تؤدِّي إلى نجاح زواجهما واستمراره (المهدي، ٢٠٠٧م).

- سوء التوافق المحسوب:

أحيانًا نجد زوجيْن بيْنهما اختلافات هائلة في العمر أو في المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الديني، وهذه الاختلافات تُنبئ باضطراب التوافُق بينهما، ولكننا نجد في الواقع أنهما متوافقان أو على الأقل متعايشان، رغم ما بيْنهما من عوامل شقاق؛ والسبب في ذلك أنَّ كلاً منهما يحتاج الآخر، على رغم ما بينهما من سوء توافُق ظاهري، فمثلاً نجد زوجة حسناء صغيرة السن قد تزوَّجت رجلاً يكبرها كثيرًا في السن، فنحن نتوقَّع لها التعاسة، ولكنها في الحقيقة متوافقة؛ لأنَّ المال والحياة المرفَّهة تعني الكثير بالنسبة لها، وهي لا تستطيع الاستغناء عنها، إضافةً إلى أنَّ هذه الزوجة الصغيرة افتقدت في طفولتها حنان الأب، فهي بحاجة إلى مَن يعوِّضها هذا الحنان.

- أهمية أسرة المنشأ:

تلعب أسرة المنشأ دورًا هامًا في تشكيل شخصية شريك الحياة، فالشخص الذي عاش في جو أسري هادئ ودافئ في حضن أبويْن متجانسيْن متآلفيْن، مع إخوة وأخوات، يتعلَّم

معهم وبهم معنى العيش مع الآخرين، هذا الشخص نتوقَّع نجاحه، ويكون أكثر قدرة على العيش المستمر الدائم مع شريك الحياة. وعلى العكس من ذلك، نجد أنَّ الشخص الذي رأى وعايش انفصال والديْه وتفكُّك الأسرة، نجده أكثر قدرة على الهجر والانفصال عن شريكه لأنه تعوَّد على الهجر، وتعوَّد على الاستغناء عن الآخر، ولا يجد صعوبة في ذلك.

وقد قام "والتر تروما ن"وهو أستاذ لعلم النفس بأحد الجامعات الألمانية بدراسة طبائع الشباب والشابات بناءًا على تربيتهم في أسرة المنشأ ومناسبة النماذج لبعضها البعض، فوجد التالي:

- الفتاة التي تبحث عن قوة الشخصية والثروة، عليها أنْ تركز جهودها في البحث عن أكبر إخوته، فهو (عادةً) أكثر توفيقًا ونجاحًا، و(عادةً) أقواهم شخصية، وأقدرهم على فهم الناس، وقادر على الإنجاز.
- أمَّا إذا كانت تبحث عن الحنان، فستجده في قلب شاب له أخوات أصغر منه.
- وإذا كانت تريد زوجًا ضعيف الشخصية، تحركه كما تشاء، فتجده أصغر أبناء الأسرة (المهدي، ٢٠٠٧م).

أنماط الاختيار الزواجي :

وتتمثَّل فيما يلي:

١ – العاطفي: وفيه يكون الاختيار قائمًا على عاطفة حب قوية، لا تخضع للعقل ولا للمنطق، ويعتقد صاحب هذا النمط بأنَّ الحب وحده كافٍ لتخطِّي المشاكل وبناء حياة زوجية سعيدة، فبالتالي يصرُّ على رأيه، ولا يستمع لنصائح الآخرين له، فيكون شديد العناد في الدفاع عن اختياره، ولا يوجد حلٌّ في هذه الحالة سوى تركه ليخوض التجربة بنفسه، وتحمُّل المسئولية لهذا الاختيار ونتائجه.

٢ – العقلاني: وهو يقوم على حسابات منطقية لخصائص الطرف الآخر، وبالتالي فهو يخلو من الجوانب العاطفية.

٣ – الجسدي: يقوم هذا النمط من الاختيار على الإعجاب بالمواصفات الشكلية للطرف الآخر، مثل جمال الوجه أو جمال الجسد.

٤ – المصلحي: وهو زواج بهدف تحقيق مصلحة مادية أو اجتماعية أو وظيفية من خلال الاقتران بالطرف الآخر.

٥ – الهروبي: وفي هذا النمط نجد الفتاة مثلاً تقبل أيَّ طارق لبابها؛ هروبًا من قسوة الأهل أو الأب وسوء معاملتها، فلا تفكِّر في الشخص المتقدِّم بقدر ما تفكِّر في الهرب من الواقع المؤلم الذي تعيشه.

٦ – الاجتماعي: وهو زواج يقوم على التوافُق الاجتماعي المتعارَف عليه بين الناس.

٧ – العائلي: وهو زواج يُقصَد به لمّ شمل العائلة، أو اتِّباع تقاليد معينة؛ كالزواج من الأقارب.

٨ – الديني: وهو اختيار مبني على اعتبارات دينية، وهذا ما يؤيِّده الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والدين.

٩ – العشوائي: في هذه الحالة نجد الفتاة ترضى بأي زيجة؛ لأنها قد فاتها قطار الزواج فتخشى العنوسة.

١٠– المتكامل: وفيه يراعي الشخص عوامل متعدِّدة لنجاح الزواج؛ كالعاطفي، والعقلي والجسدي، وهذا أفضل نمط للاختيار (الغامدي، ٢٠٠٧م).

أساليب الاختيار للزواج:

ويُقصَد به الأسلوب المفضَّل للاختيار في كلِّ مجتمع، من حيث مدى تدخُّل أشخاص آخرين من غير الذين يعنيهم الأمر في عملية الزواج والترتيب له، وهناك أسلوبان:

١ ـ الأسلوب الوالدي في الاختيار:

وهو الأسلوب الأكثر انتشارًا في المجتمعات العربية، حيث يتدخَّل الوالدان في عملية اختيار الشريك؛ سواء للابن أو للابنة، والذي يعدُّ من وجهة نظرهم هو الأفضل، وإذا ما قام الشاب أو الفتاة بالاختيار، يكون للوالديْن حق الاعتراض، كما تقوم بعض الأُسر بعقد اتِّفاقيات زواج لأطفالهم الذين لم يبلغوا بعد سنَّ الرشد، فتجد في هذا الأسلوب اعتناءً

بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وتهمل العاطفة والمشاعر التي يُفترَض أنْ تأتي بعد الزواج، فهو مشروع أسري وليس فرديًا، ويظهر هذا الأسلوب في الاختيار في المجتمعات القروية.

٢ – الأسلوب الذاتي أو الشخصي:

وهذا الأسلوب يعتمد على اختيار الشريك من قِبَل الفتاة أو الشاب دون تدخُّل الأهل حيث يعدُّ هذا الأسلوب الزواج مشروعًا شخصيًا، ويكون رأي الآباء استشاريًا فقط، وليس إلزاميًا، ويظهر هذا الشكل من الاختيار للزواج في البيئات الأعلى مستوى اجتماعيًا واقتصاديًا (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها:

لا بدَّ لنا من معرفة طبيعة العلاقة الزوجية وأهميتها:

أولاً: العلاقة الزوجية هي علاقة متعدِّدة الأبعاد؛ بمعنى أنها علاقة جسدية، عاطفية، عقلية، اجتماعية، وروحية. ومن هنا وجب النظر إلى كل تلك الأبعاد حين التفكير في الزواج.

ثانيًا: العلاقة الزوجية علاقة أبدية (أو يجب أنْ تكون كذلك) وهي ليست قاصرة على الحياة الدنيا فقط، وإنما تمتد أيضًا للحياة الأخرى.

ثالثًا: العلاقة الزوجية شديدة القرب، وتصل في بعض الأحيان إلى حالة من الاحتواء والذوبان.

رابعًا: العلاقة الزوجية شديدة الخصوصية؛ بمعنى أنَّ هناك أسرارًا وخبايا بين الزوجيْن لا يمكن ولا يصحُّ أنْ يطَّلع عليها شخص ثالث.

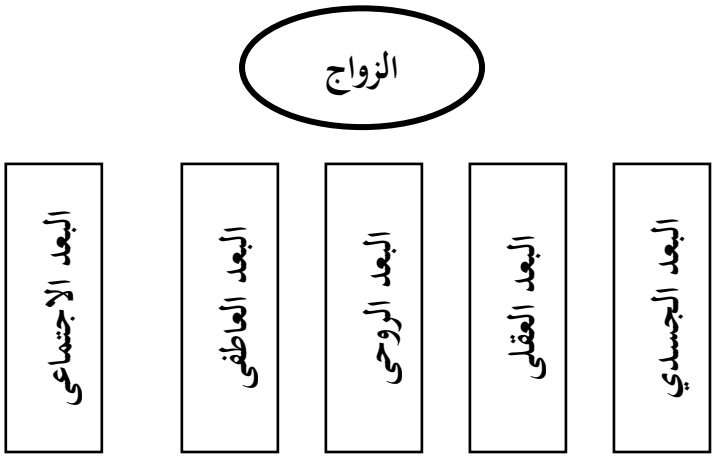

شكل رقم (١) يوضح طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها (المهدي، ٢٠٠٧م)

- آليات الاختيار:

يمكن تقسيم آليات الاختيار إلى ثلاثة مستويات أو دوائر، كالتالي:

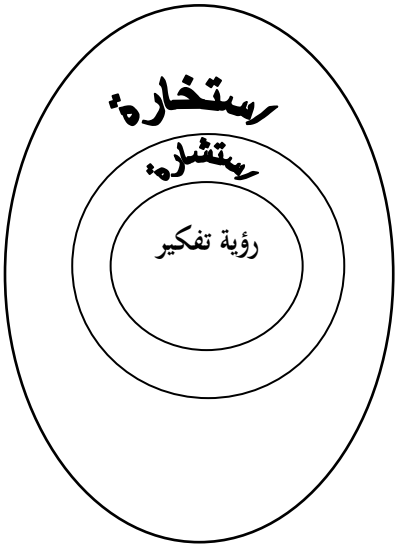

شكل رقم (٢) يوضح آليات الاختبار (المهدي، ٢٠٠٧م)

١ – الرؤية والتفكير: رؤية المتقدِّم للخطبة، والتحدُّث معه، والمحاولة بكلِّ المهارات الحياتية استنتاج صفاته وطباعه وأخلاقه، وذلك من خلال الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنه (المهدي، ٢٠٠٧م).

٢ – الاستشارة: استشارة ذوي الخبرة والمعرفة بطباع البشر، وسؤال المقرَّبين والمحيطين بالشخص المتقدِّم للزواج؛ وذلك لكي تُستوفى الجوانب التي لا يمكن الحكم عليها من مجرَّد المقابلة، ومعرفة التاريخ الطولي لشخصيته، وطبيعة أسرة المنشأ، وطبيعة المجتمع الذي عاش فيه (المهدي، ٢٠٠٧م).

٣ – الاستخارة: مهما بُذِل من جهد في الرؤية والتفكير والاستشارة، تبقى جوانب مستترة في الشخص الآخر، لا يعلمها إلاَّ الله الذي يحيط علمه بكلِّ شيءٍ، ولا يخفى عليه شيءٌ، ولهذا يتمُّ اللجوء اليه؛ للوصول إلى القرار الصحيح، وخاصةً أنَّ هذا القرار هو من أهم القرارات التي تُتَّخذ في حياتنا، إنْ لم يكن أهمها على الإطلاق (المهدي، ٢٠٠٧م).

والاستخارة هي: استلهام الهدى والتوفيق من الله، بعد بذل الجهد البشري الممكن، وتتمُّ الاستخارة بصلاة ركعتيْن، يتبعها دعاء الاستخارة، ونتيجة الاستخارة تأتي في صورة توفيق وتوجيه في اتِّجاه ما هو خير، وتعطي للإنسان سندًا معنويًا هائلاً، وتحميه من الشعور بالندم بعد ذلك (المهدي، ٢٠٠٧م).

التوافُق والتكامُل وليس التشابُه والتطابُق:

ما يهمُّ في شريكي الحياة أنْ يلبِّي كلٌّ منهما احتياجات الآخر بطريقة تبادلية ومتوازية، وهذا لا يتطلَّب تشابههما أو تطابقهما، وإنما يتطلَّب تكاملهما، بحيث يكفي فائض كلِّ شخص لإشباع حاجات الشخص الآخر (المهدي، ٢٠٠٧م).

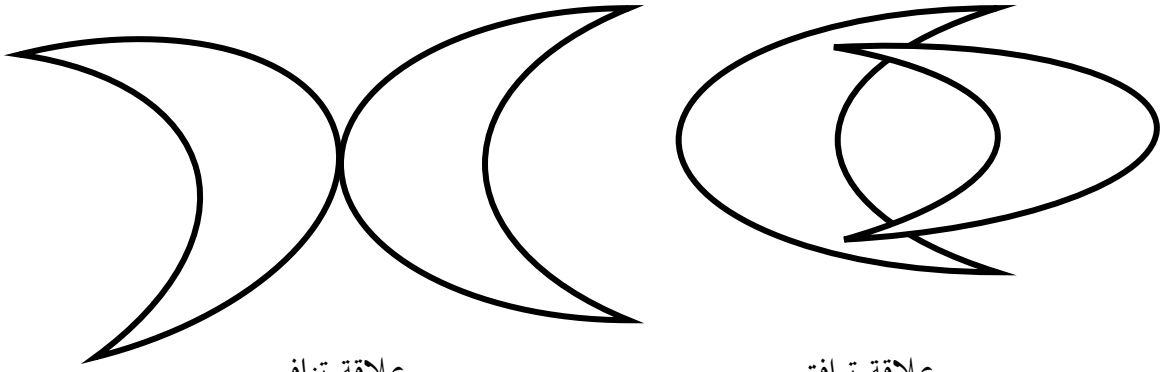

علاقة توافق　　علاقة تنافر

شكل رقم (٣) يوضح التوافق والتكامل وليس التشابه والتطابق (المهدي، ٢٠٠٧م).

أنماط الزيجات:

هناك ثلاثة أنماط رئيسة للزيجات، قائمة على فارق السن، وعلى الدور الذي يلعبه كلٌّ شريك مع الآخر:

١ – الزوجة الأم: وهي غالبًا أكبر سنًّا من الزوج، وتقوم هي بدور رعايته واحتوائه.

٢ – الزوجة الصديقة: هي قريبة في السنِّ من زوجها، ولهذا فالعلاقة بينهما تكون علاقة متكافئة، أقرب ما تكون إلى علاقة صديقيْن، يرعى كلٌّ منهما الآخر بشكل تبادلي.

٣ – الزوجة الابنة: وهي تصغر الزوج بسنوات كثيرة، ولذلك يتعامل معها كطفلة، يدلِّلها ويرعاها، ويتجاوز عن أخطائها، بينما تلعب هي دور الطفلة وتسعد به.

وربما يسأل البعض: ما النمط المثالي من بين هذه الأنماط؟

والإجابة هي: أنَّ الزواج مسألة توافُق بين الطرفيْن، فكلما كان الزوجان يلبون احتياجات بعضهم البعض، كلما توقَّع لهما زواجًا متوافقًا.

فلا يمكن القول بأنَّ هناك نمطًا محدَّدًا هو الخط المثالي، فهذا يختلف حسب تلبيته احتياجات الزوجيْن، مع العلم أنَّ القاعدة العامة هي أنْ يكبر الزوج زوجته، ويسبقها في مراحل النضج النفسي والاجتماعي (المهدي ، ٢٠٠٧م).

والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان له في حياته هذه الأنماط الثلاثة من الزيجات، فقد كان له الزوجة الأم ممثَّلة في السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ وكأنما كان يعوِّض بها حنان الأم الذي افتقده في صغره، فكان لوجودها في حياته أهمية في هذه الفترة من حياته لأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان بحاجة إلى مَن يحتويه ويسانده في فترة الدعوة إلى الله.

وتزوَّج ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مرحلة تالية الزوجة الصديقة متمثَّلة في السيدة حفصة والسيدة زينب بنت جحش.

ثم كان له نمط الزوجة الابنة ممثَّلاً في السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ في فترة كانت الدولة مستقرة، وأصبح في وضعٍ يسمح له برعايتها وتدليلها (المهدي، ٢٠٠٧م).

التوافُق الزواجي :

مفهوم التوافُق الزواجي **Marital Adjustment**:

- التوافُق في الحياة الأسرية هو النتيجة الإيجابية للتفاعل السليم بين أطراف الأسرة، وهو نتيجة طبيعية لجهد يبذله جميع الأطراف، لكي تتحدَّد القواعد السليمة للتعامل بين أفراد الأسرة.

- التوافُق ـ كما يحدِّده القاموس ـ يعني المواءمة والموافقة على المخالفة؛ أي قدرة الفرد على استقرار الموضوعات وحل المشكلات، عن طريق المواءمة الدائمة بين الاختلافات في الآخرين وبينه.
- التوافُق الزواجي يتضمَّن التحرُّر النسبي من الصراع، والاتِّفاق النسبي بين الزواج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلِّقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف بينهما (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).
- عرَّف وليام لو التوافُق الزواجي بأنه وجود زوجيْن لديهما ميل لتجنُّب المشكلات أو حلها، وتقبُّل مشاعرهما المتبادلة، والمشاركة في المهام والأنشطة وتحقيق التوقُّعات الزوجية لكلٍّ منهما، ويكون التوافق الزواجي في الآراء وفي التماسُك وفي التعبير العاطفي لدى الزوجيْن، وإشباع حاجاتهما الأساسية الجنسية والعاطفية، بحيث تحقِّق لهما السعادة والرضا (الخالدي، العلمي، ٢٠٠٩م).

متطلبات التوافق الزواجي وأُسُسه :

التوافُق الزواجي **Marital Adjustment**: هو القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فيما يتعلَّق بـ:

أ — مشاركة الخبرات والاهتمامات والقِيَم.

ب– احترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه ومزاجه.

ج — المحافظة على خطوط مفتوحة للاتِّصال والتعبير عن المشاعر.

د – توضيح الأدوار والمسؤوليات.

هـ – التعاون في اتِّخاذ القرارات وحل المشكلات وتربية الأطفال.

و – الحصول على إشباع جنسي متبادل (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

أُسُس التوافُق الزواجي:

يحتاج صرح الزواج إلى بعض الأساسيات الضرورية للمساعدة على نجاحه، والتي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق قدر من التوافُق بين الزوجيْن، وهذه الأُسُس هي:

أ – ثقافة اجتماعية متماثلة:

يجب أنْ ينتمي كلاً من الزوجيْن إلى ثقافة اجتماعية متماثلة، حيث تجمعهم عادات سلوكية متشابهة واتِّفاق حول التصرُّفات المختلفة، ولا يمكن بطبيعة الحال أنْ يتَّفق شخصان على كافة الموضوعات. ومن هنا فإنَّ نوعًا من التوافُق يعدُّ ضروريًا لاستمرار الحياة الأسرية (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

ب – النضج الانفعالي:

إنَّ أفضل الزيجات، هي التي تتم بين شخصيْن يقدران على الزواج ويرغبان فيه، ويتوفَّر لهما درجة من النضج، تجعلهما يحتكمان إلى العقل والمنطق وتقبُّل ما تأتي به الحياة من مواقف (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

ج – التعارُف العميق:

تحتاج رابطة الزواج إلى تعارُف كلاً من الزوجيْن تعارُفًا كاملاً؛ حتى تتوفَّر لهم فرص النجاح والاستمرارية فيه (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

د – الاتِّزان العاطفي:

تحتاج العلاقة الزوجية إلى وجود عاطفة متزنة بين الطرفيْن؛ بمعنى أنْ يحرص كلاً منهما على وجود مشاعر الحب والمودة والتقدير والارتباط النفسي العاطفي، حتى يصلا إلى أفضل ما يمكن الوصول له في الحياة الزوجية والأسرية من ترابُط وتلاحُم وألفة ومشاعر مشتركة (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

هـ – المشورة في الرأي:

ويعني هذا وجود أهداف مشتركة وتعاوُن بين الزوجيْن، وبالتالي يصل الزوجان إلى درجة عالية من التفاهُم والثقة فيما بينهما والمشاركة في الآراء المختلفة (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

و – التعاوُن في تحقيق الأهداف:

وهذا يستلزم أنْ يكون بيْن الزوجيْن أهداف مشتركة ومتشابهة، تجمع الاثنيْن معًا حتى تتوحَّد جهودهما في تحقيق تلك الأهداف (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

فمن المقبول أنْ تستقر حياة أسرية بدأت بين زوجيْن على رصيد من الميول والقِيَم والأهداف المشتركة (حقي وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

عوامل التوافُق الزواجي :

١– تحقيق التوافُق الجنسي:

إنَّ العلاقة الزوجية من العوامل التي تقوِّي الرابطة بين الزوجيْن، وهي وسيلة إمَّا للمودة، وإمَّا للنفور، وهذا التفاعُل اللطيف بين الزوجيْن هو الذي يؤدِّي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما، إنَ الكثير من الأزواج لا يعرف كيف يقدِّم للعملية الجنسية، فلا يداعب ولا يلاطف، وأنه عليه أنْ ينتظر حتى يلبِّي رغبة زوجته الجنسية، بحيث تشعر بالإشباع هي أيضًا؛ إذ إنَّ العلاقة الجنسية وبرودها قد تسبِّب كره أحد الزوجيْن للآخر، وقد تؤدِّي إلى الطلاق، أو أنْ يذهب أحدهما في حضن شخص آخر (العزة، ٢٠٠٠م).

فتحقيق التوافُق الجنسي، يعني ذلك الوصول في العلاقات الجنسية إلى حالة من التوافُق للطرفيْن، الذي يعدُّ عاملاً هامًا وضروريًا في تدعيم وتقوية التفاعُل الزواجي، فإذا انعدم فهذا حتمًا مؤشِّر واضح على بداية الصراعات والخلافات الزوجية.

٢– طفولة الزوجيْن:

تؤثِّر خبرة الطفولة لدى الزوجيْن على توافقهما سلبًا أو إيجابًا، فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم، ولم يتعرَّضوا للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة والطعام ولم يكونوا مكبوتين، كانت لهم علاقات زوجية جيدة، والعكس صحيح؛ حيث إنَّ الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة، ومن هنا يتَّضح دور التنشئة في التوافُق الزواجي (العزة، ٢٠٠٠م).

٣- الوضع المالي:

إنَّ الخلافات بيْن الزوجيْن قد تنشأ بسبب الأمور المالية الصعبة، فقد يتَّهم الزوج زوجته بقصورها في التدبير وفي إساءة التصرُّف في ميزانية الأسرة، وهي قد تتَّهمه بالبخل والتقتير، وقد تشكو من قلة ذات اليد، وأنَّ هذا الزوج يحرمها من مباهج الحياة، فالمرأة المسرفة لن تشعر بالسعادة مع زوج بخيل، والمرأة المقترة لن تشعر بالسعادة من زوج مسرف ممَّا قد يؤدِّي إلى المشاكل الزوجية بينهما (العزة، ٢٠٠٠م).

٤- دور أهل الزوجيْن:

إنَّ تعلُّق أحد الزوجيْن بأمه أو أبيه واتِّخاذه قدوة له، سيكون له أكثر الأثر في التوافُق الزواجي بينهما، حيث إنَّ الزوجة مثلاً قد لا تكون بصفات أمه، وهو لا يكون بنفس صفات أبيها، وإذا كانت الزوجة تحترم أهل زوجها، فإنَّ احترامهم لها سوف يزداد والعكس صحيح. إنَّ كثيرًا من الزيجات قد فشلت بسبب عدم موافقة الأهل على الزواج أو الزوجة. وأيضًا اختلاف العادات بين الزوجيْن قد يؤدِّي إلى عدم توافُق الزوج والزوجة مع هذه العادات (العزة، ٢٠٠٠م).

٥- التكامُل:

ونعني به تكامُل حاجات ونشاطات واستعدادات وقدرات الزوجيْن، حيث يساعد ذلك على ترسيخ التوافُق في الحياة الزوجية، وأنَّ توقُّعات الأشخاص في التكامُل بين الزوجيْن لها أثر فيه كذلك، وهل ما تفعله الزوجة يساوي توقُّعات زوجها منها وهي كذلك، لذلك فإنَّ توزيع المسؤوليات والأدوار على الزوجيْن يساعد على تكاملهما، ويزيد قدرتهما على التكيُّف. وباختصار فإنَّ شخصية الزوجيْن يجب أنْ يكمل بعضها الآخر، وعدم التكامل سوف يؤدِّي حتمًا إلى التنافُر (العزة، ٢٠٠٠م).

٦- الأطفال:

إنَّ وجود الأطفال هو أحد العوامل التي ترسِّخ حدوث الاستقرار في الأسرة، وتحقِّق التقارُب والحب بين الزوجيْن، الأمر الذي يُسهِم في تحقيق التوافُق الزواجي بينهما، فالأطفال يشبعون دوافع الأبوة والأمومة في الزوجيْن.

٧- التديُّن والعقيدة:

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ التزام الزوجيْن بالدين وتعاليمه وتطبيق أحكامه المتعلِّقة بحقوق الزوجيْن وطرق التعامل بينهما، وواجبات كلٍّ منهما تجاه الآخر هو من الأسباب التي تساعد على تحقيق التوافُق الزواجي.

٨- الشخصية:

إنَّ الثبات الانفعالي والثقة بالنفس والميل إلى التعاوُن وتحمُّل المسؤولية والمزاج المقبول والمبادرة، وعدم الاستسلام لليأس والميل إلى الحرية والنشاط، كل هذه إذا توفَّرت في الحياة الزوجية تساعد على حصول التوافُق الزواجي بين الزوجيْن (الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩م).

التوافق النفسي الجنسي :

وهو يعني أنَّ كلا الطرفيْن المتوافقيْن يستوفي حاجاته من الآخر، ويشبعه، وبالتالي يسعد الطرفان باستمرار العلاقة.

والتوافُق في العلاقة الزوجية شيء مهم جداً؛ لأنه من خلالها يتم الإشباع الجنسي والعاطفي، ويستطيع الإنسان أنْ يلمح علامات التوافُق على زوجيْن محبيْن بسهولة، فيرى علامات الراحة في صورة نضرة في الوجه وسعادة تبدو في كلامهما، وأيضًا شعورهما بالبهجة ونجاحهما في العمل والبيت والحياة.

إذنْ التوافُق نعمة من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يمنحها للأزواج الأوفياء المخلصين، الذين يمنحون حبهم ورعايتهم لزوجاتهم وأزواجهم.

التوافُق يحصل وتظهر بوادره منذ لحظات التعارُف الأولى، فيشعر كلا الطرفيْن بالسعادة والراحة لوجود الطرف الآخر ،ويسعى كل منهما لتلبية حاجات شريكه، فتحدث حالة من التناغُم والانسجام بينهما، وحينها يتحقَّق التوافُق بينهما، ويتأكَّد كلُّ طرف أنه لا يجد نفسه إلاَّ مع الآخر، فلا تتحرَّك مشاعره ولا ميوله إلاَّ مع هذا الشخص ويكون وفيًّا ومخلصًا له، حتى لو قُدِّر لأحدهما الموت، فلا يستطيع الطرف المتبقِّي أنْ يقيم علاقة زوجية جديدة مع طرف جديد.

فالتوافُق لا يتطلَّب أنْ يتشابه الزوجان أو يتطابقا، ولكنه يتطلَّب قدرة كلِّ طرف على تلبية احتياجات الآخر وإشباعها، على الرغم من اختلافهما، فهما متكاملان أكثر منهما متشابهان.

والسكن والمودة والرحمة هم الأضلاع الثلاثة للتوافُق الزواجي، فالسكن يعني الطمأنينة، والهدوء والراحة في كنف الطرف الآخر، والمودة تعني الحب والقرب الجميل والرعاية الصادقة المخلصة، والرحمة تعني الرفق بالطرف الآخر ومسامحته ونسيان إساءته والإحسان إليه، وهي أقرب ما تكون في حالة الغضب وعدم الرضا.

والتوافُق الزواجي ليست له شروط صارمة أو شديدة التحديد، فهو يحدث بين أنماط مختلفة من البشر، يختلفون في الأعمار والثقافات والميول، ولكن هناك عوامل ربما تُنبئ باحتمالات أكثر للتوافُق؛ ومنها:

١ – سنُّ الزوجيْن:

فيستحبُّ أنْ يكون الزوج أكبر سنًّا من ٣–٥ سنوات، ولا يستحبُّ أنْ يزيد الفرق عن ١٠ سنوات، ومع هذا، هناك حالات لأشخاص متزوِّجين، خرجوا عن هذه القاعدة وتوافقوا، ويُراعَى هنا مسألة الصلاحية العمرية للمرأة؛ فمثلاً إذا فقدت المرأة قدرتها البيولوجية في سنٍّ معينة على تلبية احتياج الزوج الأصغر منها سنًّا، فإنَّ مشكلة اختلاف الاحتياج ربما تنشأ، وتهدِّد التوافُق.

٢ – التكافُؤ الاجتماعي:

فكلما كان الزوجان من طبقات اجتماعية متقاربة، كلما كان ذلك أدعى للتوافُق وهناك استثناءات أيضًا لهذه القاعدة.

٣ – التقارُب الفكري والثقافي والديني:

حيث لا تتعارض كثيرًا أفكار وثقافات ونشأة الطرفيْن.

٥– التوافُق الجنسي:

يعتبر من أهم أركان الزواج السعيد، فنجاح العلاقة الجنسية يعدُّ ترمومترًا للعلاقة الزوجية؛ لأنه يعكس النجاح في علاقات أخرى؛ مثل العلاقات الاجتماعية والعاطفية والتوافُق العقلي والثقافي والرضا المادي.

والتوافُق الجنسي قد يحدث مع بداية الزواج، وقد يتأخَّر بعض الوقت لعدة شهور وأحيانًا سنوات، وهو يعني الانسجام بين الطرفيْن، وقدرة كلٍّ منهما على إشباع تلبية طلبات الطرف الآخر، فيكونان متوافقيْن في زمن الممارسة ومعدلها وراضييْن بكل ذلك.

ويؤثِّر أيضًا على التوافُق الجنسي بين الزوجيْن عدة أمور؛ منها أنْ يكون أحدهما لديه شراهة جنسية، والطرف الآخر يكون باردًا جنسيًا، فتؤدِّي هذه التناقضات في الاحتياجات إلى خلاف، وقد تؤدِّي بعد ذلك إلى عدم التوافُق جنسيًا.

وقد يأتي عدم التوافُق نتيجة لاختلاف الطباع الشخصية؛ كأن تكون المرأة قوية ومسترجلة، والرجل ضعيف وسلبي، ففي هذا الوضع المقلوب، يستحيل التوافُق الجنسي والعاطفي. وقد يستمران في علاقتهما الزوجية لاعتبارات أخرى، وهذا ما يُسمَّى (بسوء التوافُق المحسوب) فعلى الرغم من تلك المشاكل التي بينهما إلاَّ أنَّ هناك أشياء تجمعهما، قد تكون احتياجات مادية أو اجتماعية أو غيرها.

وقد يكون عدم التوافُق الجنسي ناتجًا عن إصابة الزوج بالضعف الجنسي أو إصابة الزوجة بالبرود الجنسي، وهذه الاضطرابات تحتاج للمساعدة العلاجية، ولكن المشكلة في مجتمعاتنا العربية أنَّ الناس يخجلون من عرض هذه المشكلات على المتخصِّصين، فتستفحل الحالة وتتطوَّر، إلى أنْ تصل بالزوجيْن إلى الطلاق (محمد المهدي ، ٢٠٠٧م).

المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية والاستقرار الأُسري :

المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية :

لتحقيق التوافُق الزواجي، لا بدَّ أنْ تقوم العلاقات والتفاعلات بيْن الزوجيْن على عدة مفاهيم أساسية كالآتي:

١ – الحب:

يتحدَّث العالم النفسي "أدلر" عن رابطة الحب، فيقول عنها إنها خليط من القوة والحنان؛ لأنَّ كلاً من الرجل والمرأة يريد أنْ يحيط الآخر بعنايته، وأنْ يُسبغ عليه عطفه وحنانه من جهة، كما يريد أنْ يركن إليه ويتلقَّى منه العطف والرعاية.

٢ – الاحترام:

من المهم أنْ يحترم كلُّ شريك شخصية الطرف الآخر، ويتقبَّل عيوبها قبل مزاياها، ومن الاحترام أيضًا تقدير القرين لأداء الطرف الآخر، حتى ولو كانت لا تساير رغباته الشخصية، وبهذا يتَّضح مبدأ التقارُب الفكري؛ لأنه لا بدَّ من التقابُل في المنتصف، فبذلك نتأكَّد من احترام كلٍّ منهما للآخر، ومن الاحترام أيضًا احترام كيان الشخص في وجوده أو غيابه.

٣ – التفاهُم:

إنَّ التفاهُم ضروري جدًّا للحياة الزوجية، والتفاهُم لا بدَّ أنْ يكون واضحًا بالنسبة للخطط الرئيسية في الحياة؛ لأنَّ ذلك سوف يسهِّل عملية الالتقاء في التفاصيل، وبذلك يتجنَّب الطرفان النزاع والاختلاف في الآراء.

٤ – الانتمـاء:

إنَّ الشعور بالانتماء إلى الكيان الأسري من المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية، إنه يعني أنَّ هناك شخصيْن قد ارتضيا أنْ يكملا مسيرة حياتهما معًا، يتقاسمان مرَّها قبل حلوها، وأنْ يشعر كلُّ طرف بآلام الطرف الآخر وكأنها آلامه، ويفرح لأفراح شريكه، وأنَّ كلَّ نجاح يسجَّل لصالح الكيان الأسري، وليس لصالح فرد معيَّن.

٥ – التعاوُن:

إنَّ التعاوُن من أهم السمات التي يجب أنْ يتحلَّى بها الزوجان، فكلٌّ منهما لا بدَّ أن يكون السند للطرف الآخر. فكلٌّ من الزوجيْن يعاون الآخر ليدفعه قدمًا للأمام، وليس هناك مانع من أنْ يتنازل أحدهما كليًّا عن أهدافه، إذا كانت ستعوق تحقيق أهداف الشريك الآخر؛ لأنَّ مصالحهما بالنهاية مصلحة عامة للكيان الأسري.

٦ – الصداقة:

الصداقة تعني المحبة الحقيقية، وتعني الاحترام المتبادل القائم على التفاهُم، والانتماء يعني الالتزام الأدبي والمعنوي تجاه الطرف الآخر. إنَّ من أجمل التعبيرات التي نسمعها من أحد الزوجيْن بأنه بالإضافة إلى علاقتهما الزوجية، فإنهما أصبحا صديقيْن، وهذه الصداقة تجعل الزوج قادرًا على البوح بكلِ مكنونات قلبه لزوجته، فيستطيع البوح بها؛ لأنَّ زوجته أصبحت في نفس الوقت صديقته، وهي بذلك قادرة على تفهُّم دوافع سلوكه، ولن تسيء فهم كلماته (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

العوامل المؤثِّرة في العلاقات الزوجية والأسرية:

هناك العديد من العوامل التي تؤثِّر على العلاقات الزوجية الأسرية، فتدفعها نحو المزيد من الترابُط أو العكس، وعادةً ما تتداخل تلك العوامل، لدرجة لا نُعرَف أي منها أكثر تأثيرًا في العلاقات الأسرية دون غيرها، ويمكن الإشارة إلى هذه العوامل بشكل موجَز على النحو التالي:

أولاً: مفهوم كلٍّ من الزوجيْن لطبيعة العلاقات الأسرية ودور كل منهما

من المعلوم أنَّ كلاً من الزوجيْن يكوِّن خلال مراحل تنشئته الأسرية؛ سواءً في مرحلة الطفولة أو الشباب مفاهيم مختلفة عن طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وعندما يبدآن حياتهما الخاصة يبحث كل منهما عن مفاهيمه الخاصة التي كونها في أسرته السابقة، فإذا تشابهت مفاهيمهما فتسير حياتهما الزوجية دون معوقات، حتى لو اختلفت الزوجة مع زوجها في بعض النقاط فيستطيعان بالتفاهم الوصول إلى مفاهيم جديدة مشتركة.

ثانيًا: مدى وضوح كل طرف للآخر

لا شكَّ أنَّ الوضوح ينير الطريق ويسهِّل الأمور، ويقلِّل المشكلات، ولكن للأسف يعتقد البعض أنَّ الغموض يعطيه قوة وسيطرة، لذلك يفضِّل أنْ يجعل شريكه دائمًا في حيرة.

و قد أوضحت نتائج دراسة لوك **Locke** بين الزيجات السعيدة وبين المطلَّقين، أشار فيها إلى أهمية وضوح كلٍّ طرف للآخر؛ وذلك للتأكُّد من توفُّر الاتِّفاق بين الزوجيْن حول ميول أساسية معينة. وقد أكَّد بصفة خاصة على اتِّفاق وجهات النظر بصورة مستمرة أو على الأقل في أغلب المواقف مثلاً حول تنظيم الميزانية وأساليب الترفيه والعلاقات الجنسية، ومراعاة التقاليد الاجتماعية والتمسك بها (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

ثالثًا: الظروف التي يتم فيها الزواج

وهذه يمكن تقسيمها إلى نوعيْن:

١- الظروف النفسية.

٢- الظروف الاقتصادية.

١) الظروف النفسية:

لا شكَّ أنَّ الظروف النفسية المصاحبة للزواج تؤثِّر كثيرًا في العلاقات داخل الأسرة وتتمثَّل في:

أ) ضغوط الأهل لقبول شخص معيَّن ضد رغبة الفرد.

ب) اختيار الفرد لشخص ما اختيارًا عشوائيًا.

ج) الاختيار في مرحلة سابقة للنضج النفسي.

د) اختيار فرد لشريك حياته ضد رغبة الأهل (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

٢) الظروف الاقتصادية:

للظروف الاقتصادية في الوقت الحالي تأثير واضح على سير العلاقات الأسرية، فالشريكان اللذان يبدآن حياتهما في ظروف صعبة من الناحية الاقتصادية ستولِّد بعض الضغوط النفسية بينهما، وبالتالي ستؤثِّر بشكل سلبي أو إيجابي على العلاقات داخل الأسرة.

رابعًا: طبيعة الشخصية:

يؤكِّد العلماء على دور الشخصية في نجاح الحياة الزوجية، فالشخصية هي عبارة عن مجموعة القدرات العقلية والانفعالية أو الاجتماعية والذاتية التي تكوّن سياقًا عامًا له ملامح خاصة تتأثَّر بظروف المجتمع والتنشئة الاجتماعية، ولذلك فالشخصية لها تأثير كبير على العلاقة الزوجية؛ لأنها جزء من التواصُل بين الطرفيْن، ومن هنا نستنتج أنَّ الشخصية الناجحة في الزواج هي الشخصية الواعية المتماسكة التي تستطيع مواجهة الإحباطات والضغوط والقادرة على فهم احتياجات الطرف الآخر في الزواج، والقادرة على العطاء غير المشروط.

أمَّا الشخصيات التي تفشل في الزواج فهي: الشخصية الأنانية، والشخصية الانطوائية والشخصية الشكَّاكة.

وهنا تبرز بعض العوامل المتعلِّقة بالشخصية التي تؤدِّي بصورة وأخرى إلى فشل الزواج مثل:

١ – عدم تقبُّل الشخصيات لبعضها البعض.

٢ – دخول الزوج بشروطه الخاصة المسبقة سواءً أكانت معلنة أو مستترة.

خامسًا: التفاعلات الثنائية بين الزوجيْن

يعدُّ التفاعُل الثنائي الإيجابي الذي يُبنَى على المحبة بين الزوجيْن والمودة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية، والتي تعتبر ضرورية لتوفير الاتِّزان النفسي، والاستقرار الاجتماعي والمحافظة عليهما أطول وقت ممكن في نطاق أيِّ أسرة تجمع بين الزوجيْن.

ومن ثمَّ يمكن للعلاقة بين الزوجيْن أنْ تستمر بدرجة عالية من التوافُق السويِّ إلى ما لا نهاية، طالما أنها توفِّر الإشباع الذي يحتاج له كلاً من الطرفيْن وعدم وجود أي خلافات أو اضطرابات قادرة تؤثِّر على حياتهما (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

الصعوبات التي تعترض التوافُق الزواجي:

إنَّ الزواج مثل أيِّ نظام اجتماعي آخر يستلزم ضربًا من الاستعداد حتى يصبح الشخص أهلاً للقيام بأعبائه والنهوض بتبعاته.

والواقع أنَّ الزواج حتى يكون موفَّقًا لا بدَّ من أنْ يتم بين شخصيْن مختلفيْن، ولكن اختلافهما هذا لا ينطوي على تعارُض جوهري من حيث "أسلوب المعيشة" لدى كلٍّ منهما.

ومعنى ذلك أنَّ تحقيق" التوافُق الزواجي" بين الطرفيْن يشترط عدم وجود تفاوُت ضخم بينهما سواء من حيث مستوى الذكاء أو من حيث درجة تكامُل الشخصية.

ودليل ذلك أنه متى اختلفت "سرعة الحياة" Speed of Lief في نظر أحد الطرفيْن عنها في الآخر؛ بمعنى أنْ يكون أحدهما أسرع من الآخر في تفكيره وتصرُّفه.

فمن المحتمل أنْ يؤدِّي هذا إلى تنافُر غير محتمل بينهما، وقد يكون من المستحيل تحقيق التوافُق الزواجي بين طرفيْن لا يستطيع أحدهما اللحاق بالآخر، ولا يملك الواحد منهما انتظار الطرف الآخر.

وممَّا سبق يمكن القول بأنَّ الصعوبات التي تعترض الزوجيْن في مسيرة حياتهما الأسرية قد تكون لسبب أو لمجموعة من الأسباب... وفيما يلي عرض موجز لأسباب تلك الصعوبات:

١ – الزواج قبل الاستعداد النفسي والجسمي.

٢ – التباعُد الفكري والثقافي والاجتماعي بين الزوجيْن.

٣ – اختلاف القِيَم لدى الزوجيْن.

٤ – إهمال الزوجيْن لمبدأ المشاركة.

٥ – استبعاد أحد الزوجيْن أو كلاهما لقبول مبدأ التنازل.

٦ – تدخُّل أطراف من خارج الأسرة في الحياة الخاصة للزوجيْن.

٧ – محاولة أيِّ طرف طمس معالم وسمات شخصية الطرف الآخر.

٨ – عدم الجدية في النظر لأهمية الحياة الأسرية (حقي، أبو سكينة، ٢٠٠٩م).

الجوانب الأساسية في التوافُق الزواجي:

إنَّ الزواج علاقة لصيقة ومستمرة ومتصلة ولها متطلبات متبادلة، فإنها تقتضي الإشباع المشترك انفعاليًا، وجنسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وذلك وصولاً للتوافُق في الحياة الزوجية. ومن أهم جوانب التوافُق الزواجي هي:

أولاً: الجانب العاطفي في التوافُق الزواجي:

يترتَّب على وجود التوافُق العاطفي بين الزوجيْن وجود مشاعر من الحب والمودة والتقدير والاعتبار والارتباط النفسي والعاطفي.

لكن للعلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة. فلذا كان من الضروري وجود قدر ومستوى من العلاقات العاطفية المتبادلة تؤدِّي إلى شعور الطرفيْن بالراحة والاطمئنان وتدفعهما نحو البذل والعطاء وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الأسري.

ثانياً: الجانب الجنسي في التوافُق الزواجي:

يقتضي التوافُق الجنسي فهمًا ومعرفًة وإدراكًا لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته دون زيادة أو نقصان في تقدير أهميته، وعادًة ما يتطلَّب تحقيق التوافُق تعدِّيًا في السلوك إذا لزم الأمر، ولا بدَّ أنْ يسعى كلٌّ من الزوجيْن للتعرُّف على ما يرضي شريكه وعدم إهماله وأنْ يكوِّنا معًا مفهومًا مشتركًا وأسلوبًا متناسبًا أنْ يقدِّر كل منهما وضع الطرف الآخر حتى يكونا بصحة نفسية جيدة، وبذلك يستطيع كلُّ واحد منهما إشباع رغبات الطرف الآخر.

ثالثًا: الجانب المادي (الاقتصادي) في التوافُق الزواجي:

عندما تكون الأسرة على قدر من التوافُق والقبول والتفاهم والرضا والقناعة والتواضُع تستطيع أنْ تصل إلى توافُق اقتصادي أسري، تعيش فيه الأسرة قانعة راضية تسعد بما يتوفَّر لها من مال، وتسعى لتحقيق المزيد منه بطريق مشروع سليم. وبذلك تحقِّق الأسرة لنفسها قدرة وطاقة اقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى تحقِّق إشباعًا معقولاً ومقبولاً لحاجاتها.

رابعًا: الجانب الثقافي والاجتماعي في التوافُق الزواجي:

من المعلوم أنَّ كلاً من الزوجيْن ينتمي إلى أسرة، وكلُّ أسرة تختلف عن الأسرة الأخرى، في عدة أمور مهما كانت ظروف كلٍّ من الأسرتيْن، ومهما تقاربت مستوياتها وتدرُّجها الاجتماعي، فقد يكون الزوج متأثِّرًا بنمط أسلوب حياة أسرته الأصلية من حيث عاداتها وتقاليدها وقِيَمها الاجتماعية والزوجية التي تسودها، فيؤثِّر هذا النمط الذي يتبنَّاه في تعاملاته مع زوجته في حياتهما المشتركة.

فيجب أنْ يكون بين الزوجيْن قدر من التوافُق الثقافي، يؤدِّي بهما إلى التسامُح والتقارُب والإقرار بالقِيَم والاتجاهات المشتركة في حياتهما. بالإضافة إلى ذلك لا بدَّ من أنْ يوفِّر كلُّ طرف للآخر أكبر قسط من الحرية في التعبير عن نفسه، والعمل على تنمية إمكاناته الشخصية، بشرط ألاَّ تتعارض هذه الحرية مع الرابطة الزوجية والحياة الأسرية. (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

الاستقرار الأسري :

تعريف الأسرة:

- الأسرة في اللغة العربية تعني" القيد أو الأسر" بكل ما تحمله هذه الكلمة من إيحاءات نفسية، توحي بالعبء الملقَى على الإنسان، ومدى ثِقَل هذا العبء (المالك ونوفل، ٢٠٠٦م).
- يعرِّف ابن منظور الأسرة، بقوله: إنها الدرع الحصين التي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوَّى بها (ابن منظور، ١٩٨٨م)، كما يعرِّفها بوجاردس **(Bogardus)** بأنها: جماعة اجتماعية تتكوَّن من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء، ويتبادلون الحب، ويتقاسمون المسئولية، وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال، حتى تمكِّنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم؛ ليصبحوا أشخاصًا يتصرَّفون بطريقة اجتماعية (الشناق، ٢٠٠١م، أبو أسعد، ٢٠٠٨م).
- كما تعرَّف الأسرة أيضاً بأنها رابطة اجتماعية دائمة نسبيًا، تتكوَّن من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجة مع أطفالها، كما يمكن أنْ تكون الأسرة أكبر شمولاً من ذلك، فتشمل أفرادًا آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب، على أنْ يكونوا مشتركين في معيشة واحدة، مع الزوج والزوجة والأطفال (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).
- الأسرة في اللغة العربية تعني "التقيُّد أو الأسر" بكل ما تحمله هذه الكلمة من إيحاءات نفسية، توحي بالعبء الملقَى على الإنسان ومدى ثقل هذا العبء.
- والأسرة هي تجمُّع قانوني لأفراد اتَّحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط التبنِّي وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضًا في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعُلاً متبادلاً طبقًا لأدوار اجتماعية محدَّدة تحديدًا دقيقًا، وتدعمها ثقافة عامة.
- وتعرَّف أيضًا بأنها تنظيم اجتماعي أساسه ذكر وأنثى ارتبطا بالزواج، وقد يتكاثر عدد أفراد الأسرة بإنجاب الأبناء، أو بشمول أعضاء ينتمون إلى أحد الزوجيْن أو كليْهما، ويمكن أنْ ينطبق لفظ الأسرة على جزء منها نتيجة وفاة أحد الزوجيْن أو كليْهما (مالك ونوفل، ٢٠٠٦م).

أهمية الأسرة:

١ – هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ ولادته، وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، وبذلك تقوم بتكوين شخصيته خصوصًا في السنوات الخمس الأولى في حياته، وتقوم الأسرة أيضًا بإكساب طفلها الصفات والخصائص الاجتماعية الأولى والدعائم الأولى لشخصيته.

٢ – تقوم بعملية حفظ النسل (الإنجاب) والتنشئة الاجتماعية.

٣ – أنها مجال شامل لكلِّ أنواع العوامل الاجتماعية، وإلى أنها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي للطفل (مالك ونوفل، ٢٠٠٦م).

مفهوم الاستقرار الأسري:

يُعرَّف الاستقرار الأسري بأنَّه العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعُل الدائم بيْن أفراد الأسرة جميعًا، والتي تهيِّئ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتَّسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، ممَّا يدعم العلاقات الإنسانية بينهم، ويحقِّق أكبر قدر من التماسُك والتقارُب داخل الأسرة.

كما يُعرَف الاستقرار الأسري أيضًا بأنه العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدرٍ عالٍ من التخطيط الواعي الذي فيه الفردية والتكامُل في أداء الأدوار؛ لتحديد كيفية تحمُّل المسئوليات والواجبات، ومدى القدرة على مواجهتها، مع اعتبار ديمقراطية التعامُل في الأسرة، حتى تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيُّف مع المتغيِّرات المختلفة.

الفرق بين الأسرة المستقرة والأسرة الغير مستقرة:

جدول رقم (١) (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م)

الأسرة المستقرة	الأسرة غير مستقرة
هي التي تقوم بأداء كامل وفعَّال لوظائفها بهدف إشباع جميع احتياجات الأبناء سواء أكانت جسمية أو نفسية، ممَّا يشجِّع الأبناء على الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والثقافية والدينية خارج الأسرة وداخلها، كما ينمِّي دوافعهم نحو الإنجاز والتفوُّق والعمل على تحقُّق الأهداف المنشودة.	التي لا تقوم بأداء وظائفها على الوجه الأكمل لخلل في أداء الأسرة لشؤونها المختلفة، ممَّا يؤدِّي إلى التفرقة والتباعُد بيْن أفرادها، وتقل رغبة الأبناء في الإنجاز والتفوُّق ولا يستطيعون تحقيق أهدافهم المنشودة.

بنية الأسرة:

تنقسم الأسرة الحديثة إلى عدة أنواع؛ وهي كما يلي:

أولاً: الأسرة النووية Nuclear Family:

مكوَّنة من الرجل والمرأة وأطفالهما غير المتزوجين، والذين يعيشون في بيت واحد. يعدُّ هذا النمط نواة المجتمع الحالي، أو أصغر وحدة اجتماعية متعارَف عليها. ويشير أمين (١٩٨٣م) إلى أنَّ الأسرة النووية هي، أساسًا سمة تميِّز المجتمعات الصناعية، حيث يستقل الأفراد اقتصاديًا عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم، ممَّا يدفعهم إلى تكوين أُسَر خاصة بهم بعد الزواج، كما أنه يمكن تناول بنية الأسرة في عدة نقاط:

١ – تعاوُن الزوجيْن بعضهما مع بعض؛ سواء في دفع المصروفات المادية، أو في تربية الأطفال، أو في القيام بالأعباء المنزلية.

٢ – انتشار روح الديمقراطية في الأسرة، ومصارحة الزوجيْن بعضهما بعضًا، وإشراكهما في حل مشكلات وقضايا الأسرية ككلّ.

٣ – تميل الأسرة النووية إلى التقليل من الولادات، والاهتمام بنوعية الأبناء وليس بعددهم.

ثانيًا: الأسرة الممتدة:

وهي تركيبة اجتماعية مكوَّنة من عائلتيْن أو أكثر، يقيمون جميعًا في بيت واحد، وغالبًا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض، وغالبًا ما يجمع بينهم عمل معيَّن، كما في المجتمعات الزراعية، التي تقوم بالإنتاج الزراعي. وتبقى الأسرة في هذا النمط على الاتِّصال بين الأجيال، وتسمَّى أسرة النواة المتَّصلة.

والأسرة الممتدة من وجهة نظر الإسلام تمتد حتى تشمل المجتمع الإسلامي كله، لذلك يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ (سورة النساء: آية١) (أبو أسعد والحتاتنة، ٢٠١١م).

وظائف الأسرة:

من أهم وظائفها:

أولاً: الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض:

وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوافر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة؛ أي حتى يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية والعقلية، لا بدَّ من مراعاة ما يلي:

- يجب أنْ تكون الناحية الجسدية لدى الأبويْن سليمة؛ ففي حالة الاعتلال في الصحة البدنية، يجب منع النسل.
- يجب أنْ تكون الناحية العقلية لدى الأبويْن صحيحة.
- يفضَّل أنْ يكون عدد الأفراد في الأسرة عددًا نموذجيًا؛ ليحقَّق التوازن بين أفراد الأسرة.

ثانيًا: الوظيفة الاقتصادية Economical Function:

لقد كان معروفًا في الأزمنة السابقة أنَّ ربَّ الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، وهو العائل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية، ومع ظهور المدنية وزيادة

المتطلبات الأسرية، أدَّى ذلك إلى تعويد الأفراد على الاستقلالية؛ حتى يشعروا الأطفال بالمسؤولية، ولكي تتحقَّق هذه الوظيفة الاقتصادية للأسرة، لا بدَّ من مراعاة أمور منها:

- أنْ يساهم الأب والبالغون في الأسرة حسب الإمكانيات والخبرات على زيادة مصادر الدخل.
- يجب أنْ تعمل الأم أي عمل منتج، وليس شرطًا أنْ يكون خارج المنزل.
- تأمين مستقبل الأسرة في محاولة إيجاد فائض اقتصادي لذلك.

ثالثًا: الوظيفة النفسية Psychological Function:

من المعروف أنَّ الأطفال في الأسرة يتأثَّرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بيْن الأب والأم، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل، وبتكرار الخبرات العائلية الأولى، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره الطفل.

فالشخصية السوية هي التي نشأت في جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلُف واحترام الفردية للشخص، وتدرِّبه بالتالي على أنْ يحافظ على كرامته بين الناس. هذه الأسرة المستقرة والهادئة، وهذا الاستقرار بدوره ناتج عن العلاقات الجيدة بيْن الزوجيْن والتفاهُم بينهما وخلو الجو العام في المنزل من أية اضطرابات في العلاقة بيْن الزوجيْن.

ولكي يتحقَّق ذلك، يجب مراعاة التالي:

- عقد اجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة، حيث يتم فيها مناقشة شؤون الأسرة وحل المشاكل التي تصادفها.
- مساهمة جميع أفراد الأسرة في رسم وتخطيط وتنفيذ برامج الأسرة.
- تنمية معايير النُّضج النفسي عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات، فيجب أنْ تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية، مع احترام كرامتهم وخصوصيتهم.

رابعاً: الوظيفة الاجتماعية Social Function:

كانت الأسرة ولا تزال أقوى وسيلة يستخدمها المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل لآخر، وبالتالي تعلّم الفرد لمتطلبات المجتمع، واتِّباع تقاليده والتعرُّف على ثقافته، وذلك كله يتِّم بشكل أفضل في الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل، حيث يكون سهل التأثير والتشكيل وشديد القابلية للتعلم وقليل الخبرة، وفي حاجة دائمة لمن يرعاه من كل النواحي، ويتوقَّف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عدَّة عوامل منها:

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- المستوى الثقافي.
- حجم وتماسُك واستقرار الأسرة.
- الجو العاطفي الذي يتمثَّل في معاملة الوالديْن بعضهما لبعض.

كما أشار وليم أجبرن **Willim Ogburn** أنَّ للأسرة وظائف أخرى وهي:

١ – وظيفة منح المكانة: فعندما تكون الأسرة ذات مكانة وقيمة كبرى من الناحية الاجتماعية، فهي تكسب أفرادها هذه القيمة والأهمية.

٢ – الوظيفة التعليمية: تقوم بتعليم أفرادها القراءة والكتابة والحرفة والمهارات الحياتية والاجتماعية.

٣ – وظيفة الحماية: تقوم بمنح أفرادها الحماية بمختلف أشكالها؛ سواءً أكانت حماية اقتصادية أو جسمية أو نفسية، وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدَّم بهم السن.

٤ – الوظيفة الدينية: كتعليم الأسرة لصغارها شعائر الدين الصحيحة، والمحافظة على التعاليم والأوامر الدينية.

٥ – الوظيفة الترفيهية: كقضاء وقت تجتمع فيه الأسرة كلها، والذهاب في رحلات وعمل زيارات مختلفة في وقت الفراغ (أبو أسعد والختاتنة، ٢٠١١م).

خصائص الأسرة:

تُعتبَر الأسرة جماعة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها وحدة في التنظيم العام للمجتمع. وعلى حين أننا نستطيع أنْ نبدأ بدراسة بعض مظاهر التنظيم الداخلي للأسرة، إلاَّ أنَّ العلاقات التي تتميَّز بها، والعمليات التي تجرَى فيها لا يمكن تفهُّمها إلاَّ إذا اعتبرناها انعكاسًا لموقف الأسرة كجزء متفاعل في مجتمع معيَّن (حسن: ١٩٨١م، ٧).

ولعلّ أهم خصائص الأسرة ما يلي:

١ – أنَّ الأسرة نظام عالمي له أهميته لاستمرار الوجود الإنساني، واستقرار الحياة الاجتماعية فهي أوَّل خلية يتكوَّن منها البنيان الاجتماعي لأيِّ مجتمع.

٢ – تقوم الأسرة على مفاهيم، يُقرُّها المجتمع، فهي ليست عملاً فرديًا أو إراديًا، ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الإنسانية التلقائية.

٣ – يعدُّ الإطار العام الذي يحدِّد تصرُّفات أفرادها، ويشكِّل حياتهم، ويُضفِي عليهم الخصائص والطبيعة التي تميِّزها.

٤ – يعيش جميع أفرادها تحت سقفٍ واحد، ويشتركون في نفس المصالح التي يقوم الكلُّ على تحقيقها، وكذلك يتشاركون في حلِّ مشاكل حياتهم.

٥ – انتساب أفرادها إلى اسم عائلي يحظى باحترامهم جميعًا، ويرتبطون به برباط الدم.

٦ – تقوم على مقوِّمات أساسية اقتصادية واجتماعية ودينية وصحية، مُستقَاة من النُّظُم القائمة في المجتمع.

٧ – تقوم العلاقة بين أفرادها على أساس التفاعُل المتبادَل القائم على تحديد الأدوار ووضوحها (حقي وأبو سكينة، ٢٠٠٩م).

أُسُس الاستقرار الأسري:

١ – الملاءمة: ويقصد بالملاءمة اكتساب الزوجيْن صفة التوافُق بعد زواجهما فقط، وتشير هذه الكلمة أيضًا إلى إمكانية تكوين علاقة شخصية سهلة بين الزوجيْن، وهذا العنصر هو الذي يعطي الفرصة ويمهِّد للحياة المستقرة .

٢ – القدرة والمهارة: وهي تعتمد على إمكانية الفرد على ترجمة مظاهر الملاءمة إلى أفعال ملموسة في علاقته مع الآخرين، وخاصة المواقف التي تحتاج إلى حسم الصراع وحل المشاكل التي تعترض الأسرة في حياتها.

٣ – الجهد: ويقصد به القدرة على تحمُّل الآخرين وقت الشِّدة وفي المرض وعند الصِّعاب التي تواجههم. ومن المؤكد أنَّ الزواج يكون أكثر استقراراً إذا بذل كلاً من الزوجيْن جهداً لتحمُّل الطرف الآخر وتحمُّل المشكلات التي تعترض حياتهما الزوجية.

٤ – الإعالة: إنَّ الأسرة لا يمكن لها أن تعيش بمعزل عن المثيرات الخارجية لذلك فإنَّ الدَّعم والمساعدة الخارجية التي تقدِّم لهذه الأسرة تُسهِم بشكل كبير في استقرارها وتماسُكها فالأقارب والأهل والأصدقاء يلعبون دوراً في استقرار الحياة الأسرية للزوجيْن.

خصائص ومظاهر الاستقرار الأسري:

هناك عدة خصائص ومظاهر للاستقرار الأسري منها ما يلي:

- اتِّفاق الزوجيْن على الأدوار المختلفة التي يؤدِّيها كل منهما للآخر بالإضافة إلى التوفيق بيْن هذه الأدوار وتوقُّعات الآخرين.
- اتِّفاق الزوجيْن على سياسة الأسرة وعلى تسيير أمورها بغض النظر عن الخلافات التي توجد بيْنهما.
- ديمقراطية العلاقة في الأسرة حتى يكون لجميع أفرادها الحق في التعبير عن رأيهم في كل ما يجري في الأسرة، أما اتِّخاذ القرارات فتكون للرأي الجماعي ولرب الأسرة.
- التكيُّف بيْن الزوجيْن فيما يتعَّلق بعدة أمور من أهمَّها: العلاقات بيْن الأهل والأقارب، قضاء وقت الفراغ، واختيار الأصدقاء.
- الصمود أمام الأزمات التي تتعرَّض لها الأسرة سواء كانت أزمات داخلية أو خارجية.

- عدم وجود مشاكل ذات مظاهر انحرافية في الأسرة بمعنى أن يكون الأولاد متوافقين مع الأسرة والمدرسة ، وجماعة الأصدقاء، مع عدم وجود مظاهر انحرافية للأب والأم.
- الميْل إلى التضحية من أجل الأسرة بمعنى أن يتفانى الزوجيْن من أجل دوام واستقرار الحياة الأسرية وعدم تعرُّضها للتفَّكك والانهيار.
- انتماء الفرد لأسرته كجماعة تحقق له كافة احتياجاته بالإضافة إلى اشتراكه في هيئات خارجية تقرَّها الأسرة.
- ولهذا يُعدُّ التوافق الأسري هو الذي يتضمَّن السعادة الأسرية التي تتمثَّل في الاستقرار والقدرة على تحقيق المطالب الأسرية وسلامة العلاقات بيْن الوالديْن كليْهما وبيْن الأولاد وسلامة الأولاد بعضهم ببعضٍ، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادَل بيْن الجميع والتمتُّع بقضاء وقت الفراغ معاً ويمتد أيضاً ليشمل سلامة العلاقات بيْن الأسر، وبيْن الأقارب وحل المشكلات الأسرية (حقي، وأبو سكينة ، ٢٠٠٩م).

مقوِّمات الأسرة:

ترجع أهم مقوِّمات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية :

أ – الأسرة أوَّل خلية يتكوَّن منها البُنيان الاجتماعي، وهى أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار، فلا ترى مجتمع يخلو بطبيعته من النظام الأسرى؛ لأنَّها أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

ب – تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها الدين والمجتمع، فهي ليست عملًا فرديًا أو إراديًا ولكنَّها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية وهى في نشأتها وتطوُّرها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع فمثلًا الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوْجية والواجبات المتبادلة بيْن عناصر الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحدِّدها المجتمع ويفرض عليهم الالتزام بحدودها .

جـ – تُعتبَر الأسرة الإطار الذى يحدِّد تصرُّفات أفرادها فهي التي تُشكِّل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها ، والأسرة هي بؤْرة الوعى الاجتماعي والتراث القومي والحضاري فهي التي تنقل هذا التراث من جيلٍ إلى جيل آخر وهى مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة ، وهى دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه ويرجع إليها الفضل في القيام بأهَّم وظيفة اجتماعية وهى عملية التنشئة الاجتماعية . والأسرة هي المعلِّم الأوَّل الذى يقوم بعمليَّة الترويض الاجتماعي ، هذا ولكل أسرة سماتها الثقافية المستمدَّة أساسا من الثقافة العامة للمجتمع .

د – الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثِّر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثَّر بها فإذا كان النظام الأسرى في مجتمع ما فاسدًا فإنَّ هذا الفساد يتردَّد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية وبالمثل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدًا فإنَّ هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفى وضعها القومي وفى تماسُكها .

هـ – تُعتبَر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو "الاقتصاد المغلق" (الإنتاج لهدف الاستهلاك) (حلمي: ١٩٨٧م، ٧).

وعندما اتَّسع نطاق الأسرة واستقرَّت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة بيْنما ساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة .

و – الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتَّخذ أساسًا لإجراء الإحصائيات المتعلِّقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي، ويمكن أن تتَّخذ كذلك عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية للقضاء عليها .

ز – الأسرة هي الوسط الذى أصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل: حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي

وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة والغيرية وما إليها.

هـ – يُمكِن أن تُستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين، فوضع الفرد الاجتماعي يتحدَّد من خلال انتمائه الأسري، كما أنَّ شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكوَّن وتأخُذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمى إليها وأهمَّها الأسرة، وفى هذا الصدد يجدُر الإشارة إلى تقسيم الأنثروبولوجي الأمريكي رالف لنتون للمكانة الموروثة والمكانة المكتَسبة. وخلاصة هذا التقسيم أنَّ هناك مجتمعات يتحدَّد فيها وضع الفرد من خلال وضع أسرته في المجتمع " المكانة الموروثة " أو أن تتحدَّد مكانة الفرد من خلال إنجازاته الفردية التي تجعله بالمثل محل تقدير المجتمع " المكانة المكتسبة " (حلمي: المرجع السابق، ٨) .

ثانياً: البحوث و الدراسات السابقة

قامت الباحثة بعرض البحوث والدراسات المتعلِّقة بموضوع دراستها، والتي توفَّرت لديها، و قد تمَّ الحصول عليها من خلال إجراء عدة مسوحات للعديد من مواقع شبكة المعلومات؛ حيْث تمَّ الحصول على بعض الدراسات المرتبطة بدراستها بصورة غيرة مباشرة.

وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

أولاً: دراسات تناولت التوافُق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيِّرات الديموجرافية:

هدفت دراسة (Singh ،١٩٨٦) إلى معرفة مستوى الدخل، و الرضا عن العمل، و المستوى التعليمي وعلاقتها بالتوافُق الزواجي، والحاجة إلى الإشباع.

وأُجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (١٥٢) امرأة هندية يعملْن في مهنة التدريس، وتمتَّد أعمارهنَّ بيْن (٢٠-٥٠) سنة واستخدمت الدراسة مقياساً يتضمَّن أسئلة عن الرضا عن العمل (سرفستافا، **Srivastana**،١٩٧٨) ومقياس التوافُق الزواجي ترجمة **(Kapur,**١٩٧٠) وأشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود ارتباط إيجابي بيْن التوافُق الزواجي والرضا عن الوظيفة، كذلك وجود ارتباط إيجابي بين التوافُق الزواجي والحاجة إلى الإشباع.

تهدِف دراسة كسال (١٩٨٦م) إلى معرفة أسباب وآثار الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري ومحاولة تفسيرها، وأُجريت الدراسة على ٦٠ مطلقة، وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ أسباب الطلاق هي: السكن مع أهل الزوج، عدم الاختيار المؤَفق، فارق السن، عدم تحقُّق التوقُّعات.

تهدف دراسة الناصر ويغمور (١٩٨٦م) إلى معرفة أثر عمل المرأة المتعلِّمة على التوافُق في حياتها الزوجية، وقد اشتملت عينة الدراسة على٥٢٠ زوجًا وزوجة، وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمَّها: أنَّ أكثر النساء العاملات توافقًا هنَّ الحاصلات على المستوى الابتدائي يليهنَّ الحاصلات على المستوى الجامعي، وأنَّ الأسر التي مضى على زواجها فترة أقل من سنة كانت هي الأكثر توافُقًا، بيْنما كانت الأسر التي بلغت فترة زواجها أكثر من

عشرة سنوات الأقل في مستوى التوافُق بين الأسر الأخرى، كما بيَّنت الدراسة أنَّ أكثر الأسر توافُقًا هي التي تقل فيها سنوات عمل المرأة عن سنة، وأقل الأسر توافُقا التي كانت سنوات عمل المرأة فيها من ٦ إلى١٠ سنوات. كما بيَّنت الدراسة أنَّ أكثر الأسر توافُقًا هي التي يتقارب فيها مستوى التعليم بيْن الزوجيْن.

هدفت دراسة هالة فرجاني ، (١٩٩٠م) إلى التعرُّف على مدى تأثير فارق السن بيْن الزوجيْن على توافقهما وأهمية العوامل الاقتصادية، والإشباع العاطفي، والمشكلات الناتجة عن وجود فارق السن،وقد تكوَّنت العينة من (٤٠) من الأزواج مقسَّمة لمجموعتيْن، وقد استخدمت الباحثة المقابلة المقننة والاختبارات الإسقاطية، وقد تناولت المقابلة أربعة أبعاد وهي البعد الاقتصادي والعاطفي، والمشكلات الزواجية والتوقُّعات الزواجية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بيْن فارق السن بين الزوجين وكل من الإمكانات المادية المتاحة وكذلك على الجانب العاطفي والمشكلات الناتجة عن فارق السن وسوء التوافُق بيْن الزوجيْن.

هدفت دراسة كوثر رزق (١٩٩٠م) إلى التعرُّف على العوامل التي تدفع الفتاة إلى التنازُل عن التكافُؤ الزواجي والنتائج المترتبة على عدم التكافُؤ الزواجي، وقد أُجريت الدراسة على عينة صغيرة مكوَّنة من ٥ طالبات من جامعة المنصورة، متزوجات من أزواج غير متعلِّمين، وتراوحت أعمارهن بيْن ١٨ – ٢٧ عامًا، وقد استخدمت الباحثة المقابلة المقنَّنة، ومقياس وكسلر لذكاء الراشدين، واختبار رسم المنزل والشجرة، واختبار تفهُّم الموضوع، واختبار إيزنك للشخصية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أنَّ التكوين النفسي البدائي للمفحوصات يسر لهنَّ الزواج القائم على اعتبارات مادية بحته، كما أوضحت نتائج الدراسة أنَّ من بيْن النتائج المترتبة على هذا الزواج وجود مناخ عام من الإحباط الذي أدَّى إلى بعث الصراعات الطفولية وتفاقمها.

هدفت دراسة جرين ، Green (١٩٩١م) إلى الكشف عن العلاقة بيْن التوافُق الزواجي وكل من العمر والدخل ومدة الزواج والمستوى التعليمي، وقد اشتملت العينة على ١٠٠ زوج وزوجه، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافُق الزواجي والعمر والمستوى التعليمي والدخل بيْنما لم تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافُق الزواجي والمهنة أو مدة الزواج (نقلا عن سمور، ١٩٩٧م: ٨٥).

هدفت دراسة كومار، Kumar (١٩٩٤م) إلى معرفة العلاقة بيْن كل من الفروق الجنسية وعمل الزوجة وفترة الزواج مع التوافُق الزواجي، وأُجريت الدراسة على ٦٠ فردًا بمتوسط عمري ٤٥ سنة من ذوي التعليم المتوسط كحد أدنى ولديهم أطفال، وقد استخدم الباحث اختبار التوافُق الزواجي (كومار وروهاتجي، ١٩٨٧م) واستبانة المتغيرات الديموغرافية (إعداد الباحث)، وقد دلَّت نتائج الدراسة على أنَّ طول فترة الحياة الزوجية يُسهم في زيادة التوافُق الزواجي، حيْث كان متوسط درجة التوافُق ٧٦ الزواجي لأفراد العينة الذين تجاوزت فترة زواجهم ١٠ سنوات أعلى من الذين تقل فترة زواجهم عن ١٠ سنوات.

هدفت دراسة ايور، Eur (٢٠٠٤م) إلى معرفة تأثير العوامل الاقتصادية على التوافُق الزواجي، وشملت عينة الدراسة ٦٠٨ من الأزواج الفنلنديين (٣٠٤ من الأزواج، ٣٠٤ من الزوجات)، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلبًا في مستوى التوافُق الزواجي، كما توصَّلت الدراسة إلى الزوجات يبدين عدم التوافُق الزواجي مع الأزواج الفقراء أو غير العاملين.

هدفت دراسة العقيل (١٤٢٥هـ) إلى التعرُّف على حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي والأسباب المؤدية إليه، وقد طُبقت الدراسة على عينة من القضاة والمترددين على محاكم العقود والأنكحة بغرض الطلاق، وقد توصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ الأسباب المؤدِّية للطلاق هي: تدخُّل الأهل بنسبة ٦١ %، وعدم الالتزام الديني بنسبة ٥٥،٨ %، وعدم التكافُؤ الاجتماعي بنسبة ٥٢.١ %، وعدم التكافُؤ الثقافي بنسبة ٤٨.٩ %، والتفاوُت العمري بيْن الزوجيْن ٤٧.٣ %، وتعدُّد الزوجات بنسبة ٤٦.٦%.

هدفت دراسة سينغ وساشما، Singh & Sashma (٢٠٠٦م) إلى التعرُّف على الفروق في درجات التوافق الزواجي بيْن الأزواج والزوجات باختلاف المركز الوظيفي والمستوى التعليمي للزوجة، وقد طُبقَت الدراسة على ٣٠٠ امرأة هندية كان من بينهنَّ ١٥٠ امرأة عاملة و ١٥٠ امرأة غير عاملة، وقد قُسِّمت كل عينة إلى ثلاث فئات حسب المستوى التعليمي، فئة التعليم العالي فوق الجامعي وفئة التعليم الجامعي وفئة غير المتعلمات (الأميات) وكان العدد في كل فئة ٥٠ امرأة، وقد دلت نتائج الدراسة على أن البُعد الجنسي في التوافُق الزواجي لم يتأثَّر بمستوى التعليم، كما أبدى أزواج صاحبات المراكز الوظيفية المرموقة ومن يصنفن في المستوى الجامعي والمستوى فوق الجامعي مستويات مرتفعة من التوافُق الزواجي مقارنة بأزواج الأميات والعاطلات عن العمل، في حين دلَّت نتائج الدراسة على أنَّ الزوجات ٨٠ المعتمدات ماديًا على الأزواج يتمتَّعن بمستويات عالية من التوافُق مقارنةً مع الزوجات المستقلات ماديًا. وأنَّ الزوجات اللواتي يصنفنَّ في المستوى الثالث من التعليم (الأميات) كنَّ أكثر توافُقًا من الزوجات في المستويْن الأول (فوق الجامعي) والثاني (الجامعي) من التعليم.

هدفت دراسة الجمالية (٢٠٠٨م) إلى التعرُّف على تأثير كل من عمر الزوجيْن ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على درجة التوافُق الزواجي، وتكونت عينة الدراسة من ١٦٢ زوجًا وزوجة ممن تتراوح أعمارهم ٤٥ سنة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة ـ من ٢٥ إحصائية في التوافُق الزواجي نتيجة اختلاف العمر بيْن الزوجيْن لصالح الأزواج الأكبر سنًا، كما لم يتأثَّر التوافُق الزواجي بمدة الزواج وبإنجاب الأطفال.

تهدف دراسة جان (٢٠٠٨م) إلى الكشف عن العلاقة بيْن الشعور بالسعادة ومستوى التديُّن ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافُق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية. وإلى دراسة الفروق في السعادة تبعًا لمتغيرات (العمر، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل، المستوى التعليمي) وإلى التعرُّف على المتغيرات المنبئة بالسعادة، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: قائمة اكسفورد للسعادة، مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس التوافُق الزواجي، مقياس مستوى

التديُّن، استمارة المستوى الاقتصادي، استمارة الحالة الصحية. وتمَّ تطبيق الدراسة على عينة تتكون من ٧٦٤ من طالبات وموظفات وإداريات وعضوات هيئة تدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات، تتراوح أعمارهن من ١٨ الى ٥٧ عامًا. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بيْن السعادة وكل من مستوى التديُّن والدعم الاجتماعي والتوافُق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعًا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل، كما وجدت الدراسة أنَّ التديُّن هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي فالتوافُق الزواجي ثم المستوى الاقتصادي.

ثانيًا: دراسات تناولت التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية:

دراسة راوية دسوقي، (١٩٨٦م) عن العوامل المؤدية إلى التوافُق الزواجي، من خلال توضيح العلاقة بيْن التوافُق الزواجي، واختلاف كل من سن الزواج ومستوى التعليم، وعدد الأطفال ومدة الزواج والحاجات النفسية وسمات الشخصية والعوامل الاجتماعية للزوجيْن، وكذلك التعرُّف على الدوافع اللاشعورية للحالات المتطرفة للتوافُق الزواجي، وتكوَّنت العينة من (٩٠) زوجاً وزوجة، طُبِّقت عليهم استمارة بيانات خاصة عن المتزوجين، ومقياس التوافُق الزواجي، و اختبار تفهُّم الموضوع **T.A.T**، واختبار عوامل الشخصية للراشدين الصورة (ب)، وأسفرت النتائج عن أنَّه كلما زاد عدد سنوات الزواج يزداد التوافُق الزواجي، كما أنَّه يوجد عوامل تدخُّل في التوافُق الزواجي، وهي الحاجة إلى التحصيل، والحاجة للخضوع والتواد، والتحمُّل والعطف، هذا وقد أكَّدت الاختبارات الإسقاطية المستخدمة في هذه الدراسة نفس النتائج التي كشفت عنها المقاييس اللفظية.

هدفت دراسة مديحة طلباوي منسي، (١٩٩٠م) إلى تحديد درجة التبايُن بيْن الأزواج والزوجات في التوافُق الأسري، وأُجرِيت على (١٢٥) زوج، و(١٢٥) زوجة من بيْن العاملين في كل من الإدارة التعليمية والإدارة الصحية والزراعية والصناعية بمدينة كفر الزيات، وقد استخدم الباحثان استبيان لجمع بيانات هذه الدراسة،والمقابلة الشخصية للآباء وتوصَّلت النتائج إلى انخفاض نفسية الزوج عن طريق الاختبار الحر وارتفاع نسبة الزواج عن طريق الأقارب والتقارُب بيْن العائلات في المستوى الاجتماعي والاقتصادي وفي الحسب والنسب

تهدف دراسة جوريلي وأخرون، (Jourilee, ١٩٩١) لمعرفة التوافُق الزواجي وعدم الاتِّفاق الوالدي حول رعاية الطفل، وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال الذكور وتضمَّنت العينة (٢٠٠) من الأمهات ممَّن لديهم طفل ذكر في سن ثلاث سنوات (١٨٧) أم لديهنَّ طفل ذكر في سن ٤- ٦، طُبِّق عليهم مقاييس الوظيفة الزواجية، وسلوك الطفل، وأشارت

النتائــج إلى أنَّ عــدم اتِّفـاق الوالـدين في رعايـة الطفـل يـرتبط بالمـشكلات الـسلوكية لـدى الأطفال.

دراسة (ويسترمان وميشيل، Westgerman , Micheal ١٩٩٥) دراسة حول التوافُق الزواجي والتحصيل الدراسي للأطفال، بهدف معرفة العلاقة بيْن التوافق الزواجي وإنجاز الأطفال لبعض المهام في المدرسة والمنزل، وقد أُجرِيت الدراسة على (٧٠) فرداً تمتَّد أعمارهم ما بيْن (٤-٢٤) سنة من عائلات مختلفة غير متدينة، وقد استخدم الباحث استمارة بيانات أوَّلية من إعداده ومقياس التوافُق الزواجي وقائمة سلوك الطفل، ومن خلال تقرير المدرسين وبياناتهم عند هؤلاء الأطفال، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بيْن التوافُق الزواجي للوالدين وأثره على إنجاز الطفل وتحصيله الدراسي.

دراسة بلوم، (Blum, ١٩٩٥) حول التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيِّرات الأخرى (كالسعادة والاكتئاب والخضوع)، وأثر مدة الزواج والعلاقات العاطفية بيْن الزوجيْن على التوافُق الزواجي، وانتهى من دراسته إلى عدد من النتائج أهمها: أن هناك علاقة ارتباطية بيْن مدة الزواج والعلاقات العاطفية والتوافُق الزواجي، وأنَّ غياب تأثير مدة الزواج على التوافُق الزواجي، ربما يرجع إلى طبيعة العلاقات بيْن الجنسين في المجتمعات الغربية والأمريكية، على خلاف الأمر بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية.

دراسة (Bangon Sirisunyaluck, ٢٠٠٤) عن عوامل العنف ضد حقوق المرأة (الانفعالي والبدني ، والجنسي) في المناطق الحضرية في تايلاند والوصول إلى سمات اللاتي تعرَّضن لهذا الانتهاك ، تمَّ الحصول على البيانات الكمية من عينة قوامها (٨١١) زوجة تقمن مع أزواجهن في بانكوك ، وتمَّت الإجراءات اللازمة لمعرفة الانتهاكات الاجتماعية والنفسية، وتوصَّل إلى أنَّ الانتهاك النفسي هو الشكل الأكثر شيوعاً لانتهاك الزوجات في المناطق الحضرية في تايلاند، يلي ذلك الانتهاك البدني ثم الانتهاك الجنسي.

دراسة (Bron Ingoldsby *et. al* , ٢٠٠٥) دراسة بحثت في العلاقة بيْن التعبير الانفعالي والتوافُق الزواجي على عينة من البالغين وذلك باستخدام اختبار الافتراضات التي منها العامل

الخاص بالتعبير الانفعالي والتوافُق الزواجي ، وبحث العلاقة بيْنهما، وتمَّ التوصُّل إلى أنَّ هناك علاقة دالة بيْن التعبير الانفعالي والتوافُق الزواجي.

(Zeyneb Hamamci, ٢٠٠٥) دراسة عن العلاقة بيْن المعتقدات الخاصة بالخلل الوظيفي والعلاقات الزوجية غير الإكلينيكية ، واستخدمت أدوات منها مقياس التوافُق الزواجي طبق على عينة مكونه من (١٩٠) رجل وامرأة متزوجين، وأظهرت النتائج أنَّ المتزوجين ذوي التوافُق المنخفض أقروا المعتقدات الخاصة بالعلاقة ذات الخلل الوظيفي بدرجة أكبر من ذوي التوافُق المرتفع، وأنَّ هناك ارتباطات سلبية ذات درجة منخفضة بيْن التوافُق الزواجي والمعتقدات الخاصة بالعلاقة ذات الخلل الوظيفي، وارتبطت المعتقدات الخاصة بفهم التفكير بشكل ايجابي بالتوافُق الزواجي بالنسبة للزوجة.

دراسة عبد الرزاق (٢٠٠٩م) بعنوان: (مقوِّمات التوافُق الزواجي من وجهة نظر الطالبات المتزوجات وغيْر المتزوجات بكلية التربية بجامعة الملك سعود في ضوء المتغيِّرات النفسية والمعرفية)، جامعة الملك سعود ـ كلية التربية ـ قسم علم النفس).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقوِّمات التوافُق الزواجي من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيِّرات النفسية والمعرفية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢٤) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود (متزوجات وغير المتزوجات) من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة. ثم تطبيق مجموعة من الاختبارات والمقاييس النفسية عل أفراد العينة والتي منها مقياس مقوِّمات التوافُق الزواجي من إعداد الباحثة، مقياس تقدير الذات، مقياس مستوى الطموح من إعداد الباحثة، اختبار سمة القلق لسبيلبرجر، وتمَّ تحليل البيانات باستخدام المتوسطة الحسابية، اختبار (ت) لدلالة الفروق، النسب المئوية، معامل الارتباط، معامل ألفاكرونباخ.

وقد اعتمدت الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي المقارن في الإجابة عن التساؤلات الخاصة بها، وقد كشفت نتائج الدراسة على تعدُّد مقوِّمات التوافُق الزواجي وهي مُرتَّبة من وجهة نظر أفراد العينة على النحو التالي :

١. النُّضج الانفعالي لكل من الزوجيْن.

٢. المساندة الاجتماعية والانفعالية من الأسرة.
٣. الجانب الديني.
٤. الجانب الثقافي
٥. التقارُب في العمر
٦. التقارُب في المستوى التعليمي
٧. المستوى الاقتصادي.

كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بيْن المتزوجات وغيْر المتزوجات في البُعد الخامس، من مقياس التوافُق الزواجي (التقارُب في العمر بيْن الزوجيْن) لصالح الطالبات المتزوجات، كما وُجدَت كذلك فروق دالة إحصائيًا بيْن الطالبات ذوات سمة القلق المنخفض والطالبات ذوات سمة القلق المرتفع في البُعد الأوَّل من مقياس مقوِّمات التوافُق الزواجي (الجانب الاقتصادي والمادي) لصالح الطالبات ذوات سمة القلق المرتفع. أي أنَّ مقوِّمات التوافُق الزواجي لدى أفراد العينة تختلف باختلاف أحد المتغيِّرات النفسية وهو القلق كسمة.

كما توصَّلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بيْن الطالبات ذوات تقدير الذات المنخفض الطالبات ذوات تقدير الذات المرتفع في كلا من البُعد الثاني (التقارب في المستوى التعليمي)والبُعد السابع (المساندة الاجتماعية من الأسرة)، والدرجة الكلية لمقياس مقوِّمات التوافُق الزواجي لصالح الطالبات ذوات تقدير الذات المرتفع، أي أنَّ مقوِّمات التوافُق الزواجي لدى أفراد العينة تختلف باختلاف أحد المتغيرات النفسية وهو تقدير الذات.

وقد أظهرت نتائج الدراسة كذلك وجود فروق دالة إحصائيًا بين طالبات عينة الدراسة ذوات تقدير الذات المنخفض الطالبات ذوات تقدير الذات المرتفع على كل من البُعد الأوَّل (الجانب الاقتصادي) والبُعد الرابع (النضج الانفعالي)، من مقياس مقوِّمات التوافُق الزواجي لصالح الطالبات ذوات تقدير الذات المرتفع.

كما تبيَّن أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا بيْن طالبات عينة الدراسة ذوات الطموح المنخفض والطالبات عينة الدراسة ذوات الطموح المرتفع على البُعد الخامس (الجانب

الاجتماعي والثقافي) من مقياس مقوِّمات التوافُق الزواجي لصالح الطالبات ذوات مستوى الطموح المرتفع باختلاف أحد المتغيِّرات النفسية وهو مستوى الطموح.

وفي ضوء نتائج الدراسة، تمَّ وضع العديد من التوصيَّات والتي منها: ضرورة تَّثقيف الفتيات بأهميَّة احترام كل من الزوجيْن لمشاعر بعضهما البعض، وضرورة سيادة المودة والرحمة في التعاملات الخاصة بالزوجيْن، عدم الاعتماد على الجانب المادي وحده عند اختيار شريك الحياة، التأكيد على دور المساندة الاجتماعية والانفعالية من الأسرة لأبنائها عند الزواج، عدم غلاء المهور، حثّ الفتيان على اتِّباع الهدي النبوي عند الزواج، إنشاء عيادات في مجال الإرشاد الزواجي، وتوضيح أُسُسه السليمة، العمل على إصدار دوريات ونشرات دينية تساعد على رفع المستوى الثقافي الديني للطالبات كأحد الضروريات الملِّحة للتوافُق الزواجي، تدريس مادة التربية الأسرية لجميع الطلاب والطالبات في مختلف المراحل التعليمية.

ثالثًا : دراسات تناولت الاختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات :

هدفت دراسة كوثر رزق (١٩٨٩م) إلى معرفة اتجاهات طالبات الجامعة نحو شريك الحياة، وقد أُجرِيت الدراسة على عينة بلغت ٣٠٤ طالبة جامعية، وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ الطالبات يفضِّلن أن يكون الزوج ذا ذكاء مرتفع وفي عمر مناسب لشريكة حياته وأن يتمتَّع بشخصية قوية ومركز مرموق ووضع اقتصادي مرتفع ومن عائلة محترمة ويتَّصف بالحنان والطيبة والاحترام للزوجة والآخرين.

هدفت دراسة سبرشر وآخرون، Sprecher, *et. al* (١٩٩٤م) إلى التعرُّف على مواصفات الشريك المرغوبة في المجتمع الأمريكي وطُبِّقت الدراسة على ٣٢٩ فردًا من الجنسين حيْث وزعت على العينة قائمة تحتوي على ١٢ صفة لشريك الحياة وقد كشفت النتائج عن أنَّ الذكور يفضِّلون الزواج بالوسيمات اللواتي يصغرنهم بخمسة أعوام وينتمين إلى مستوى تعليمي ومهني أدنى منهم ولم يشترط الذكور عمل المرأة كناحية تفضيلية للزواج، أما الإناث فقد كشفت نتائج الدراسة عن رغبتهنَّ الزواج بمن هو أقل منهنَّ وسامة وأعلى منهنَّ في المستوى المهني والتعليمي ويكبرهنَّ عمرا بخمس سنوات.

تهدف دراسة الشلال (١٩٩٩م) إلى معرفة تفضيلات ومعوِّقات الاختيار الزواجي في الكويت، وتمَّ إجراء الدراسة على ١٥٠ شخصًا من الكويتيين من الجنسين الذين لم يسبق لهم الزواج، وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى أنَّ ٧٥ % من عينة الدراسة يرغبون الزواج من الجنسية نفسها، كما كشفت نتائج الدراسة أنَّ مواصفات الشريك المطلوبة مرتَّبة حسب التفضيل الآتي: الدين، والحسب والنسب، وقوة الشخصية، والسن المناسب، والنجاح والتفوُّق. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ معوِّقات الاختيار الزواجي تتمثَّل بصفة أساسية في تعقيدات يضعها الأهل وعدم الاتِّساق في المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

هدفت دراسة Badahdah & Tiemann (٢٠٠٥م) إلى التعرُّف على معايير الاختيار الزواجي لدى المسلمين المغتربين، واستخدم الباحثان المنهج المسحي، وقد أُجرِيت الدراسة على ٥٠٠ إعلان من إعلانات الزواج المنشورة في الصحف الأمريكية للجنسين من المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّه لا توجد فروق بيْن الجنسين

فيما يتعلَّق بالجاذبية الجسمية للشريك، كما كشفت نتائج الدراسة عن أنَّ الجنسين يفضلون الشريك الملتزم دينيًا، وتفضِّل العينة من النساء أن يكون الشريك عاطفيًا ولديه إمكانات مادية عالية وأن يكون الشريك ممَّن يكبرهنَّ في العمر.

هدفت دراسة الرويلي (١٤٢٧هـ) إلى التعرُّف على أنماط الزواج المفضلة لدى طالبات جامعة الملك سعود وعلاقة ذلك بعدد من المتغيرات، وقد تمَّ الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات من عينة الدراسة من طالبات المستوى الثامن في جامعة الملك سعود، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمَّها: أنَّ النمط المفضَّل للزواج هو من غير الأقارب ومن الذين ينتمون إلى المستوى الاقتصادي نفسه، كما فضَّلت المفحوصات الزواج ممَّن يعلوهنَّ في المستوى التعليمي. وبيَّنت الدراسة أنَّه كلما ارتفع مستوى تعليم الأبوين أو أحدهما ترتفع نسبة من يفضِّلن الزواج من غير الأقارب، كما دلَّت الدراسة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بيْن نمط زواج الوالدين (الزواج القرابي - الزواج غير القرابي) ونمط الزواج المفضل لدى المفحوصات حيث ارتفعت نسبة تفضيل الزواج القرابي عند من تزوَّج آباؤهن زواجًا قرابيًا، كما بيَّنت الدراسة ارتفاع نسبة تفضيل الزواج القرابي عند من يحرص أقاربهنَّ على التواصُل مع العائلة بشكلٍ مستمرٍ ودائمٍ ومتقارب عمَّن لا يحرص أقاربهنَّ على ذلك.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض ما توصّلت إليه الباحثة من دراسات سابقة حول موضوع التوافُق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيِّرات، يمكن ملاحظة ما يأتي:

- أسفرت بعض الدراسات أنَّ الرضا الزواجي يتضمَّن التوافُق الزواجي والسعادة الزواجية وأنَّ المتوافقين زواجيًا يعبِّرون عن أنفسهم بالتعبير اللفظي بدرجة أكبر ويشتركون في أوقات الفراغ ويدركون أنَّ الزوج الآخر ناضج انفعالياً، أكثر من إدراك غير المتوافقين زواجيًا، وتقارُب الاتجاهات بيْن الزوجيْن هو الذي يحدد توافقهما كما في دراسة (بلوم، ١٩٩٥م، Bulm).
- اتَّضح من الدراسات السابقة أنَّ التوافُق الزواجي يرتبط بالخصائص الشخصية، مثل العمر والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وكلما زادت مدة الزواج وكلما قرب السلوك الفعلي للزوج والزوجة مع السلوك المتوقَّع، الأمر الذي يؤدِّي إلى ارتفاع معدلات التوافُق الزواجي كما في دراسة (فرجاني، ١٩٩٠م).
- كما اتَّضح من الدراسات السابقة أنَّ التوافُق الزواجي يرتبط بالخصائص الشخصية مثل العمر ، المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.
- أوضحت نتائج بعض الدراسات أنَّ التوافُق الزواجي يتأثَّر ببعض العوامل، مثل: ضغط الدور الاجتماعي، والرضا الذاتي، والبُعد الديني، ووجود الأطفال، ودخل الأسرة، والعمر، ومدة الزواج، والمستوى التعليمي، والتوافُق مع والدي الزوج، والاتِّفاق على أوجه إنفاق دخل الزوجة، ووجود جوانب حياتية متعددة يتَّفق عليها الزوْجان، والثقة بالشريك والتمسُّك به وقت الأزمات، وعدم إطالة وقت النزاع والخصام بيْن الزوجيْن، وعدم الخروج كثيرًا من المنزل والاستمتاع عند المكوث فيه، والمشاركة الوجدانية، والاهتمام بمشكلات الشريك، وقلة عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في بيت الزوجية، والرضا بمواصفات المنزل، والزواج السعيد لوالدي الزوجيْن، وحل الخلافات بالنقاش والحوار المتَّزن، ووجود اتِّفاق بيْن الزوجيْن حول تربية الأبناء، وعلاقة الزوجة مع أهل زوجها، وعمل المرأة، وتقدير الذات،

وتحقيق الحاجات، والمستوى الاقتصادي (راوية دسوقي، ١٩٨٦م)، (الناصر ويغمور، ١٩٨٦م)، (فرجاني، ١٩٩٠م)، (جرين، ١٩٩٤م) ،Green,**١٩٩١**، سمور، Kumar، (كومار ١٩٩٤م سينغ وساشما)، (Eur, **١٩٩٧**)، (الشمسان، ٢٠٠٤م)، (ايور، ٢٠٠٤م)، (Singh & Sashma, **٢٠٠٦**).

- أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة إيجابية بيْن التوافُق الزواجي وبعض المتغيِّرات مثل: الرضا عن الوظيفة والحاجة إلى الحب والقدرة على التحمُّل (دسوقي، ١٩٨٦م) وتقدير الذات (عبد المعطي ودسوقي، ١٩٩٣م) أساليب المعاملة الزواجية والاعتماد المالي على الزوج (سينغ وساشما والسعادة، Kumar)، وطول فترة الزواج (كومار، ١٩٩٤م) Singh (& Sashma) (**٢٠٠٦**)، (جان، ٢٠٠٨م).
- أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة سلبية بيْن التوافُق الزواجي وبعض المتغيِّرات مثل: أساليب المعاملة الزواجية السلبية (الناصر ويغمور، ١٩٨٦م) التكوين النفسي البدائي (رزق، ١٩٩٠م)، الفارق العمري بيْن الزوجيْن (فرجاني، ١٩٩٠م) وانخفاض المستوى الاقتصادي (ايور، Eur) (٢٠٠٤م) أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود بعض المشكلات الزواجية التي تنتج عن سوء التوافُق الزواجي، مثل: صعوبة الاتِّصال، والإساءة العاطفية وفقدان الحب، والإساءة اللفظية، والطلبات الزائدة، واختلاف طرق التربية، وغيرة الأزواج، والإدمان على المخدرات، وإهمال البيت والأطفال، والمرض، والوظيفة الجديدة، ومشكلات الأقارب ومشكلات الزمن الذي يقضيه ومشكلات أداء الدور، ومشكلات الاتِّصال، والمشكلات المالية، ومشكلات الغيرة، ومشكلات رعاية الأطفال، والمشكلات العصابية لدى أحد الزوجيْن أو كليْهما (الحنطي، ١٩٩٩م).
- كانت العينة في بعض الدراسات تشتمل على الجنسيْن معًا، كما في: (دسوقي، ١٩٨٦م) (الناصر ويغمور، ١٩٨٦م) (فينور وايفانس) (فرجاني، ١٩٩٠م) (الجمالية، ٢٠٠٨م)، وفي بعض الدراسات اقتصرت العينة على (Eur, **٢٠٠٤**) مثل: (رزق، ١٩٩٠م) (سينغ وساشم) (Krishnaswamy, **١٩٩٤**) (جان، ٢٠٠٨م) واقتصرت العينة في بعض الدراسات على الرجال مثل: (العقيل)، (كومار ١٩٩٤م) (Kumar).

وبعد استعراض ما حصلت عليه الباحثة من دراسات سابقة حول موضوع الاختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيِّرات، يمكن ملاحظة ما يأتي:

أوضحت بعض الدراسات أنَّ المواصفات الخاصة بالزوج من وجهة نظر الإناث هي:

احترام الزوجة أمام الآخرين، والذكاء (رزق، ١٩٨٩م)، واعتدال الحالة المزاجية، وارتفاع مستوى الطموح والمكانة الاقتصادية (رزق، ١٩٨٩م) وأن يكون أقل وسامة من الزوجة، وأعلى منها في المستوى المهني والتعليمي، ويزيد على عمر الزوجة والسمعة الطيبة لعائلة الزوج (Sprecher, *et.al*) (سبرشر وآخرون،١٩٩٤م).

الفصل الثالث

منهج وإجراءات البحث

- منهج البحث.
- مجتمع البحث.
- عينة البحث.
- أدوات البحث.
- الأساليب الإحصائية.

الفصل الثالث

منهج وإجراءات البحث

تمهيد:

خلال هذا الفصل تمَّ تحديد منهج الدراسة المناسب، وصف مجتمع وعينة الدراسة، تحديد أدوات الدراسة وكيفية بناؤها وطريقة التأكُّد من الصدق والثبات للأداه المستخدمة، وأخيرًا تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة على أسئلة الدراسة.

منهج البحث:

بناءً على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، فإنَّ المنهج الملائِم للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي حيْث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقاً، ويعبِّر عنها تعبيرًا كيفيًا أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبيِّن خصائصها، بيْنما التعبير الكمي يعطينا وصفًا رقميًا لمقدار الظاهرة، أو حجمها، كما أنَّ هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنَّه يتضمَّن قدراً من التفسير لهذه البيانات. ذكر العساف (٢٠١٠م، ١٩١) "يقصد بالبحث الوصفي ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها".

وفي الدراسة الحالية استخدمت الباحثة نوعيْن من المنهج الوصفي على النحو التالي:

- المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة الارتباطية بيْن التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة.
- المنهج الوصفي المقارن: للمقارنة بيْن درجة التوافُق الزواجي لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة تبعًا لمتغيِّرات: (السن ـ المستوى التعليمي ـ المستوى التعليمي ـ المستوى الاقتصادي).

مجتمع البحث :

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع المتزوجين / المتزوجات في مدينة مكة المكرمة وذلك في العام ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

عينة البحث :

لضمان تمثيل مجتمع الدراسة تمثيلًا جيدًا، قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية، تكوَّنت من (٤٥٩) من المتزوجين، وفيما يلي وصفًا لعينة الدراسة من خلال الاستبيانات المكتملة:

وصف عينة الدراسة حسب النوع:

جدول رقم (٢) وصف عينة الدراسة حسب النوع

النـــوع	العـــدد	%
زوجة	٢١٣	٤٦.٤١
زوج	٢٤٦	٥٣.٥٩
المجموع	٤٥٩	١٠٠.٠٠

شكل رقم (٤) تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب النوع

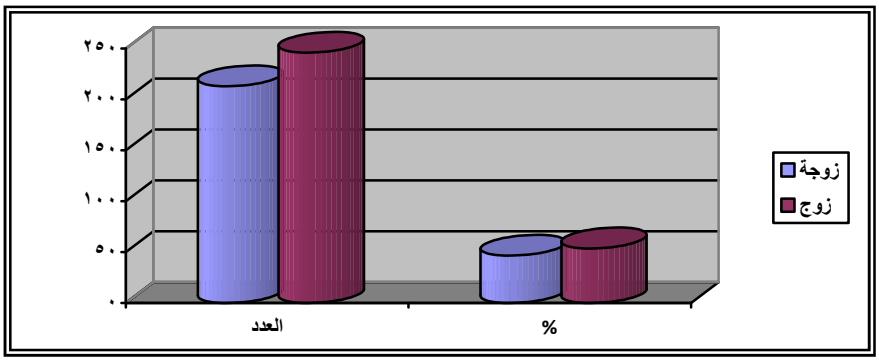

وصف عينة الدراسة حسب العمر:

جدول رقم (٣) وصف عينة الدراسة حسب العمر

السـن	العدد	%
من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢٩.١٩
من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٣٥.٥١
من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢٣.٥٣
من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	١٠.٤٦
فوق ٦٠ سنة	٦	١.٣١
المجموع	٤٥٩	١٠٠.٠٠

شكل رقم (٥) تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب العمر

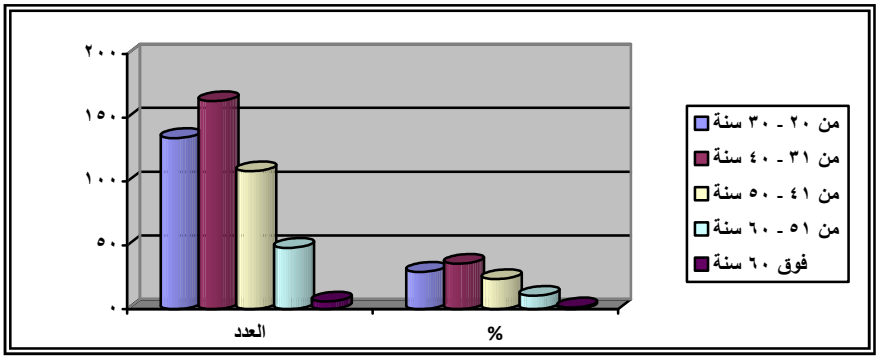

وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوج:

جدول رقم (٤) وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى التعليمي للزوج	العدد	%
أمي	٢٠	٤.٣٦
ابتدائي	٩	١.٩٦
متوسط	٤٦	١٠.٠٢
ثانوي	٨٣	١٨.٠٨
جامعي	٢٦٤	٥٧.٥٢
ماجستير	٢٤	٥.٢٣
دكتوراه	١٣	٢.٨٣
المجمـــوع	٤٥٩	١٠٠.٠٠

شكل رقم (٦) تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوج

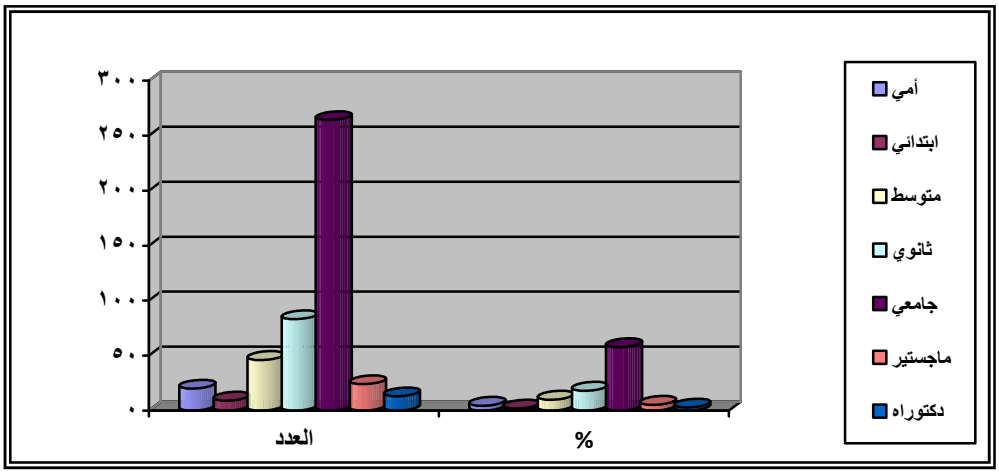

وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوجة:

جدول رقم (٥) وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	العدد	%
أمي	٢٥	٥.٤٥
ابتدائي	٢٤	٥.٢٣
متوسط	٣٠	٦.٥٤
ثانوي	٩٧	٢١.١٣
جامعي	٢٦٤	٥٧.٥٢
ماجستير	١٥	٣.٢٧
دكتوراه	٤	٠.٨٧
المجموع	٤٥٩	١٠٠.٠٠

شكل رقم (٧) تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للزوجة

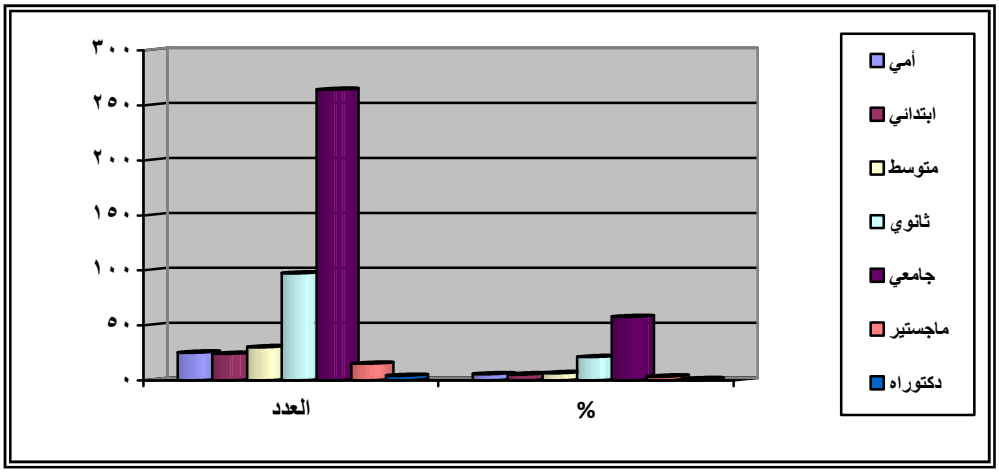

وصف عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للزوجيْن:

جدول رقم (٦) وصف عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للزوجين

المستوى الاقتصادي	العدد	%
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٤٦.٤١
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٨.٥٠
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢٦.١٤
لا تنطبق	٨٧	١٨.٩٥
المجمــوع	٤٥٩	١٠٠.٠٠

شكل رقم (٨) تمثيل بياني لوصف عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي للزوجين

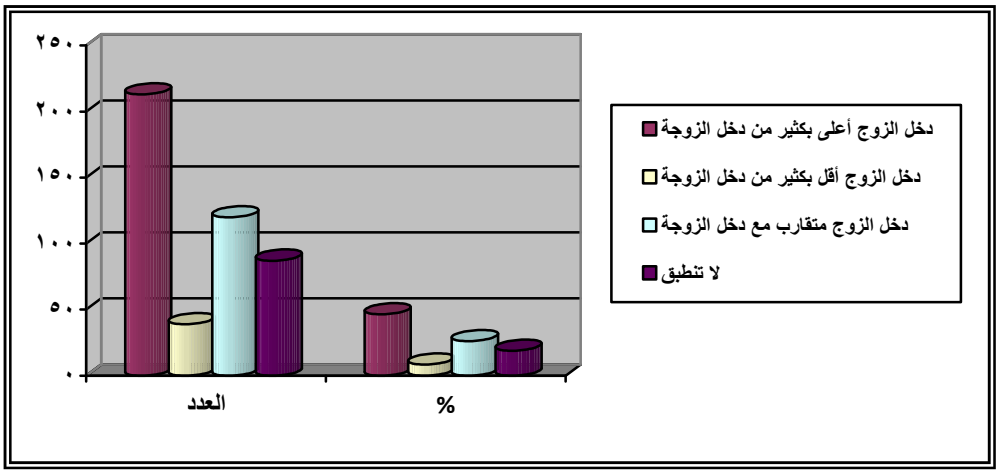

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة مقياسيْن للدراسة الحالية وهما:

١) مقياس التوافق الزواجي، إعداد: العنزي (١٤٣٠هـ).

٢) مقياس عدم الاستقرار الأسري، إعداد: العنزي، ١٤٣٠هـ، ومختار، ١٩٩٩م.

ويوضح الجدول رقم (٧) توزيع بنود المقياس على الأبعاد في وصورته النهائية:

جدول رقم (٧) توزيع بنود المقياس على أبعاد التوافق الزواجي في صورته النهائية

م	الأبعـاد	أرقام البنود الإيجابية	أرقام البنود السلبية	مجموع عدد البنود
١	البعد التنظيمي	١-١٦-٢٦-٣١-٣٦-٣٩-٤٤-٦٠-٦٣-٦٩-٧٢-٧٤-٧٧	٦-٧-١١-٢٣	١٧
٢	البعد الشخصي	١٢-٢٧-٣٢-٤٣-٤٩-٥٤-٥٥-٥٦-٦١-٦٢-٦٥-٧٠-٧٥	٢-٨-٢٤-٣٧-٤٠-٤٥-٧٨	٢٠
٣	البعد العاطفي	٩-١٣-٢٠-٢٥-٢٨-٣٨-٤١-٥٠-٥٨-٦٤-٦٦-٨٠-٨٢	٣-٣٣-٤٦-٥١-٦٨-٧١-٧٣-٧٦	٢١
٤	البعد الاجتماعي	٤-١٤-١٨-٢١-٥٢-٥٩	٢٩-٣٤-٤٧-٥٧-٨١	١١
٥	البعد الثقافي	١٠-١٩-٢٢-٣٥-٤٢-٤٨	٥-١٥-١٧-٣٠-٥٣-٦٧-٧٩	١٣
٦	بعد الجدية	تطابق	(١١ - ٢٣) (٢ - ٣٧) (١٧ - ٦٧)	٦
		تعارض	(٣٢ - ٤٥) (٧ - ٦١) (٢٨ - ٣٣)	٦

الصدق:

قام الباحث بحساب صدق المقياس من خلال الطرق الآتية:

١) **صدق المحكمين:** عرض الباحث المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والتربية في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية المجاورة، للحكم على صلاحية البنود ومدى ملائمتها لأبعاد المقياس، وقد رأى المحكمون إعادة صياغة بعض البنود وحذف بعض البنود الأخرى، وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وقام بحذف البنود التي تقل نسبة الاتفاق علىها عن ٨٠%.

٢) صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال الإجراءات الإحصائية التالية:

أ) حساب معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين البنود والدرجة الكلية للبعد:

ويوضح الجدول رقم (٨) معاملات الارتباط بين بنود كل بعد ودرجته الكلية.

جدول رقم (٨) معاملات الارتباط بين بنود كل بعد ودرجته الكلية

البعد	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	رقم البند	قيمة معامل الارتباط
البعد التنظيمي	١	٠.٢٩**	٢٧	٠.٢٣**	٦٤	٠.٥٧**
	٦	٠.٣٢**	٣٢	٠.٣٤**	٧٠	٠.٥١**
	٨	٠.٣٩**	٣٧	٠.٥٢**	٧٣	٠.٤٩**
	١٢	٠.٣٩**	٤٠	٠.٣٥**	٧٥	٠.٣٣**
	١٧	٠.٤٧**	٤٥	٠.٢٧**	٧٨	٠.٤٩**
	٢٤	٠.٥٦**	٦١	٠.٣٤**		
البعد الشخصي	٢	٠.٣٣**	٣٨	٠.٣٣**	٦٢	٠.٤٣**
	٧	٠.٢٥**	٤١	٠.٣٩**	٦٣	٠.٣٩**
	٩	٠.٤٣**	٤٤	٠.٤٧**	٦٦	٠.٢٦**
	١٣	٠.٤٩**	٤٦	٠.٤٩**	٧١	٠.٥١**
	٢٥	٠.٣٤**	٥٠	٠.٥١**	٧٦	٠.١٣**
	٢٨	٠.٥٢**	٥٥	٠.٤٠**	٨٠	٠.٣٦**
	٣٣	٠.٥١**	٥٦	٠.٥٦**		
البعد العاطفي	٣	٠.٢٦**	٤٢	٠.٤٤**	٦٩	٠.٣٩**
	١٠	٠.٣٩**	٤٧	٠.٢٨**	٧٢	٠.٤٢**
	١٤	٠.٣٩**	٥١	٠.٤٠**	٧٤	٠.١٧**
	٢١	٠.٣٩**	٥٢	٠.٥٠**	٧٧	٠.٢٥**
	٢٦	٠.٦٠**	٥٧	٠.٥٧**	٧٩	٠.١٠**
	٢٩	٠.٣٦**	٥٩	٠.٣٧**	٨٢	٠.٣٢**
	٣٤	٠.٣٤**	٦٥	٠.٤٦**	٨٤	٠.٢٧**
	٣٩	٠.٤٠**	٦٧	٠.٣٧**		
البعد الاجتماعي	٤	٠.٤٠**	٣٠	٠.٥٥**	٥٨	٠.٤٦**
	١٥	٠.٥٦**	٣٥	٠.٣٦**	٦٠	٠.٣٤**
	١٩	٠.٣١**	٤٨	٠.٥٣**	٨٣	٠.٤٠**
	٢٢	٠.٣٨**	٥٣	٠.٤٩**		
البعد الثقافي	٥	٠.٣٩**	٢٣	٠.٤٢**	٥٤	٠.٥٥**
	١١	٠.٦٣**	٣١	٠.٤٤**	٦٨	٠.٤٣**
	١٦	٠.٣٥**	٣٦	٠.٤٥**	٨١	٠.٤٥**
	١٨	٠.٤٨**	٤٣	٠.٤٨**		
	٢٠	٠.٢٩**	٤٩	٠.٥٧**		

* دالة عند ٠.٠٥

* دالة عند ٠.٠١

ب) حساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس ودرجته الكلية:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس ودرجته الكلية باستخدام معامل الارتباط بيرسون، ويوضح الجدول رقم (٩) قيم معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (٩) قيم الارتباط بين بنود المقياس ودرته الكلية

رقم البند	قيمة معامل الارتباط	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	رقم البند	قيمة معامل الارتباط	رقم البند	قيمة معامل الارتباط
١	٠.٢٧**	٢٢	٠.٣٨**	٤٣	٠.٥٢**	٦٤	٠.٥٦**
٢	٠.٢٠**	٢٣	٠.٤٧**	٤٤	٠.٣٣**	٦٥	٠.٤٠**
٣	٠.٢٧**	٢٤	٠.٢٧**	٤٥	٠.٤٧**	٦٦	٠.٢٧**
٤	٠.٣٠**	٢٥	٠.٦٠**	٤٦	٠.٢٩**	٦٧	٠.٣٠**
٥	٠.٢٢**	٢٦	٠.٢٠**	٤٧	٠.٢٧**	٦٨	٠.٣٨**
٦	٠.١٠**	٢٧	٠.٥٨**	٤٨	٠.٤٦**	٦٩	٠.٤٠**
٧	٠.١٣**	٢٨	٠.٣٤**	٤٩	٠.٤٠**	٧٠	٠.٤٣**
٨	٠.٣٦**	٢٩	٠.٣٤**	٥٠	٠.٤٢**	٧١	٠.٤٢**
٩	٠.٣٦**	٣٠	٠.٣٤**	٥١	٠.٤٦**	٧٢	٠.٣٩**
١٠	٠.٥١**	٣١	٠.٣٢**	٥٢	٠.٣٦**	٧٣	٠.٥٠**
١١	٠.٢١**	٣٢	٠.٥١**	٥٣	٠.٥٢**	٧٤	٠.١١**
١٢	٠.٤٢**	٣٣	٠.٣٠**	٥٤	٠.٤٤**	٧٥	٠.٢٢**
١٣	٠.٣٨**	٣٤	٠.٢٣**	٥٥	٠.٥٥**	٧٦	٠.١١**
١٤	٠.٥١**	٣٥	٠.٣٤**	٥٦	٠.٥٥**	٧٧	٠.٢٠**
١٥	٠.٢٧**	٣٦	٠.٥٥**	٥٧	٠.٣٥**	٧٨	٠.٤٣**
١٦	٠.٣٣**	٣٧	٠.٢٢**	٥٨	٠.٣١**	٧٩	٠.٤٢
١٧	٠.٣٩**	٣٨	٠.٣٣**	٥٩	٠.٣٣**	٨٠	٠.٣١**
١٨	٠.٣٥**	٣٩	٠.٢٩**	٦٠	٠.٤٨**	٨١	٠.٢٨**
١٩	٠.٣٠**	٤٠	٠.٣٠**	٦١	٠.٣٣**	٨٢	٠.١٩**
٢٠	٠.٣٧**	٤١	٠.٣٦**	٦٢	٠.٣٣**	٨٣	٠.٢٥**
٢١	٠.٢١**	٤٢	٠.٤٤**	٦٣	٠.٣٣**	٨٤	٠.٢١**

* دالة عند ٠.٠٥

* دالة عند ٠.٠١

ويتضح من الجدول رقم (٩) وجود علاقة دالة عند مستويات تتراوح ما بين ٠.٠١ و٠.٠٥ بين الدرجة الكلية وجميع البنود ما عدا البندين رقم (٧) ورقم (٧٩) ، وقد قام الباحث بحذفهما من الصورة النهائية للمقياس، وبذلك يصبح عدد بنود المقياس (٨٢) بنداً.

ج) حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية، ويوضح الجدول رقم (١٠) قيم معاملات الارتباط:

جدول رقم (١٠) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده المختلفة

الأبعـــاد	قيمة معامل الارتباط
التنظيمي	٠.٨٥
الشخصي	٠.٦٦
العاطفي	٠.٥٦
الاجتماعي	٠.٥٢
الثقافي	٠.٥٩

ويتضح من الجدول رقم (١٠) وجود علاقة دالة ٬حصائياً بين كافة أبعاد المقياس ودرجته الكلية عند مستوى دلالة (ـ).

الثبات:

قام الباحث بحساب معامل الثبات لأبعاد مقياس التوافق الزواجي ودرجته الكلية باستخدام طريقتي التجزئة النصفية بتعديل سبيرمان براون ومعامل ألفا كرونباخ.

ويوضح الجدول رقم (١١) قيم معامل الثبات:

جدول رقم (١١) قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس التوافق الزواجي ودرجته الكلية

الأبعـــاد	التجزئة النصفية	قيمة ألفا كرونباخ
التنظيمي	٠.٣٧	٠.٧٠
الشخصي	٠.٥٩	٠.٧٣
العاطفي	٠.٣٤	٠.٧٣
الاجتماعي	٠.٢٥	٠.٥٧
الثقافي	٠.٤٤	٠.٦٨
الدرجة الكلية	**٠.٩٠**	**٠.٩١**

أولاً: مراحل إعداد مقياس التوافق الزواجي:

١) تحديد مفهوم التوافق الزواجي ومحدداته، وأهم العوامل المؤثرة فه، وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة (برايس، ١٩٨٥ ,Price)، (راوية دسوقي، ١٩٨٦م)، (الناصر ويغمور، ١٩٨٦م)، (فينور وايفانس، Feinauer & Evans, ١٩٨٩)، (عبد المعطي ودسوقي، ١٩٩٣م)، (القواسمي، ١٩٩٥م)، (سمور، ١٩٩٧م)، (خليل، ١٩٩٩م)، (الحنطي، ١٩٩٩م)، (العنزي، ١٤٢٤هـ)، (الشمسان، ٢٠٠٤م)، والرجوع إلى الكتب المتخصصة في التوافق وعلم النفس وعلم الاجتماع، (هس وآخرون، ١٩٨٩م)، (محمد ومرسي، ١٩٩٤م)، (أحمد وآخرون، ١٩٩٦م)، (الخولي، ١٩٩٧م)، (القذافي، ١٩٩٨م)، (زهران، ١٩٩٨م)، (العزة، ٢٠٠٠م)، (العيسي، ٢٠٠٦م).

٢) توجيه استبانة على مجموعة من المتزوجين عددهم (١١ فرداً) تحتوي على عدد من الأبعاد المقترحة للتوافق الزواجي، ويطلب منهم إبداء الآراء حول مدى صلاحيتها واقتراح بدائل لها وإضافة أبعاد وبنود أخرى يعتقدون تأثيرها في عملية التوافق الزواجي.

٣) صياغة بنود المقياس، وتنظيمها حول أبعاد معين حسب التقارب في الفكرة والمضمون وكان العدد الأولي (١١٧) بنداً.

٤) عرض المقياس على المحكمين وعددهم ثمانية من أساتذة علم النفس والتربية في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية.

٥) حذف (٣٣) بنداً من المقياس وهي التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن ٨٠% من المحكمين، والإبقاء على ٨٤ بنداً بعد تعديل صياغة بعض البنود في ضوء توجيهات المحكمين.

٦) تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية للتأكد من مدى ملاءمة البنود لعينة الدراسة والتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس، وفي ضوء ذلك تم حذف عبارتين، نظراً لارتباطهما الضعيف بالدرجة الكلية للمقياس ليصبح عدد بنود المقياس في صورته النهائية ٨٢ بنداً.

مقياس التوافُق الزواجي: (إعداد: العنزي، ١٤٣٠هـ):

ويتكوَّن من (٨٢) عبارة، تتوزَّع على (٥) أبعاد على النحو التالي:

جدول رقم (١٢) توزيع عبارات مقياس التوافُق الزواجي على الأبعاد الخمسة

م	الأبعـــاد	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية	عدد العبارات
الأول	التنظيمي	١-١٦-٢٦-٣١-٣٦-٣٩-٤٤-٦٠-٦٣-٦٩-٧٢-٧٤-٧٧	٦-٧-١١-٢٣	١٧
الثاني	الشخصي	١٢-٢٧-٣٢-٤٣-٤٩-٥٤-٥٥-٥٦-٦١-٦٢-٦٥-٧٠-٧٥	٢-٨-٢٤-٣٧-٤٠-٤٥-٧٨	٢٠
الثالث	العاطفي	٩-١٣-٢٠-٢٥-٢٨-٣٨-٤١-٥٠-٥٨-٦٤-٦٦-٨٠-٨٢	٣-٣٣-٤٦-٥١-٦٨-٧١-٧٣-٧٦	٢١
الرابع	الاجتماعي	٤-١٤-١٨-٢١-٥٢-٥٩	٢٩-٣٤-٤٧-٥٧-٨١	١١
الخامس	الثقافي	١٠-١٩-٢٢-٣٥-٤٢-٤٨	٥-١٥-١٧-٣٠-٥٣-٦٧-٧٩	١٣

عبارات المقياس لها فئات استجابة ثلاثية (يحدث كثيرًا ـ يحدث قليلاً ـ لا يحدث أبدًا)، ويتم تصحيح استجابات الأفراد على عبارات المقياس بإعطاء الدرجات (٣ ـ ٢ ـ ١) للعبارات الإيجابية بيْنما تعكس الدرجات، وتصبح (١ ـ ٢ ـ ٣) للعبارات السلبية، بحيث تعبِّر الدرجة الكلية للمقياس عن التوافُق الزواجي.

ثانياً: بناء مقياس عدم الاستقرار الأسري مجلة العربية للعلوم (إعداد: رضا، ٢٠٠٩م):

المؤلف: هادي مختار رضا.

هذه الدراسة عبارة عن بناء مقياس لقياس عدم الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي بين الزوج والزوجة اللذين يشتركان في معيشة واحدة.

وقد مرت عملية بناء المقياس بخطوات متعددة، انتهت بمقياس مكون من (٣١عبارة) لقياس عدم الاستقرار الأسري، واعتمدت متغيرات المقياس، على دراسات سابقة.

استخدم المقياس الذي طوره الباحث في دراسة مقارنة على (٤٦٨) عاملة و(٩٤٦) ربة بيت متفرغة. وبينت الاستجابات الخاصة بأفراد العينة أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، فدرجة الثبات للمقياس كانت ٩٤. للعينة الشاملة، وكذلك بالنسبة لعينة العاملات وربات البيوت، كل على حدة.

وقد جرى التأكد من الصدق الاتفاقي والبنائي للمقياس باستشارة خمسة عشر أستاذا في العلوم الاجتماعية والنفسية للتأكد من مصداقية المقياس، كما جرى التأكد من الصدق البنائي للمقياس بإجراء التحليل العاملي Factor Analysis لمعاملات الارتباط بين عبارات المقياس (٣١ عبارة) وظهرت (٥) عوامل كان تشبع كل متغير (بند) في كل عامل factor أكثر من ٠.٠٣ . ثم قام الباحث باستخدام اختبار (ت) بين المجموعات المتعارضة على عدم الاستقرار الأسري وجاءت النتائج مشجعة إلى حد كبير، حيث تبين أن هناك اختلافا جوهريا بين العاملات وغير العاملات (ربات البيوت)، مما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين مجموعات مختلفة الخصائص في المجتمع الكويتي. من خلال العمليات والإجراءات الخاصة بالثبات والصدق تتبين أهلية المقياس (مقياس عدم الاستقرار الأسري) في التشخيص

العلاجي الإكلينيكي للمشاركين في المجالات الاجتماعية والنفسية المساعدة، وكذلك في إجراء البحوث والدراسات الميدانية.

قبل البدء في تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة، تمَّ التأكُّد من الصدق والثبات من خلال التطبيق على عينة استطلاعية تكوَّنت من (٤٠) فرداً بواقع (٢٥) زوج، (١٥) زوجة على النحو التالي:

مقياس الاستقرار الأسري: (إعداد: رضا، ١٩٩٩م):

يتكوَّن من (٣١) عبارة، تتوزَّع على (٥) أبعاد على النحو التالي:

جدول رقم (١٣) توزيع عبارات مقياس الاستقرار الأسري على الأبعاد الخمسة

م	الأبعـــــــاد	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية	عدد العبارات
الأول	وجود اضطرابات والرغبة في الانفصال والطلاق	-	١١-١٢-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١	١٠
الثاني	الاحترام والاتصال المتبادل	-	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠	١٠
الثالث	المصاحبة	-	١٣-١٤-١٥-١٦-١٧	٥
الرابع	تدخل الأهل في شئون الزوجين		٢١-٢٢-٢٣	٣
الخامس	المشاركة في الأدوار بين الزوجين	١٨-١٩-٢٠	-	٣

عبارات المقياس لها فئات استجابة خماسية (أوافق بشدة ـ أوافق ـ لا أوافق ـ لا أوافق بشدة)، ويتِّم تصحيح استجابات الأفراد على عبارات المقياس بإعطاء الدرجات (٥ ـ ٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ ١) للعبارات الإيجابية بيْنما تعكس الدرجات وتصبح (١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥) للعبارات السلبية، بحيث تعبِّر الدرجة الكلية للمقياس عن الاستقرار الأسري.

قبل البدء في تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة الأساسية تمَّ التأكُّد من الصدق والثبات من خلال التطبيق على عينة استطلاعية تكوَّنت من (٤٠) فردا بواقع (٢٥) زوج، (١٥) زوجة على النحو التالي:

تمَّ حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، عن طريق حساب معامل الارتباط بيْن درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (١٤) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه

البعـــــد الأول					
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١١	٠.٦٧	٢٦	٠.٦٤	٣٠	٠.٦٢
١٢	٠.٦٤	٢٧	٠.٦٦	٣١	٠.٦٩
٢٤	٠.٦٢	٢٨	٠.٦٤		
٢٥	٠.٦٣	٢٩	٠.٦١		
البعـــــد الثانـــي					
١	٠.٧٠	٥	٠.٦٥	٩	٠.٦٣
٢	٠.٦٢	٦	٠.٦٦	١٠	٠.٦٤
٣	٠.٦٧	٧	٠.٦١		
٤	٠.٦٣	٨	٠.٦٢		
البعـــــد الثالـــث					
١٣	٠.٦٤	١٥	٠.٦٣	١٧	٠.٦٥
١٤	٠.٧٠	١٦	٠.٦٣		
البعـــــد الرابـــع					
٢١	٠.٦٣	٢٢	٠.٦١	٢٣	٠.٦٥
البعـــــد الخامـــس					
١٨	٠.٦٤	١٩	٠.٧١	٢٠	٠.٦٥

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٦١) إلى (٠.٧١)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وتشير إلى الاتِّساق الداخلي، بيْن درجة كل عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه.

كما تمَّ حساب الاتساق الداخلي بيْن الأبعاد والدرجة الكلية من خلال معامل ارتباط بيرسون كالتالي:

جدول رقم (١٥) معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاستقرار الأسري

م	الأبعـــــــاد	معامل الارتباط
الأول	وجود اضطرابات والرغبة في الانفصال والطلاق	٠.٦٦
الثاني	الاحترام والاتصال المتبادل	٠.٦٤
الثالث	المصاحبة	٠.٦٥
الرابع	تدخل الأهل في شئون الزوجين	٠.٦٥
الخامس	المشاركة في الأدوار بين الزوجين	٠.٦٣

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٦٣) إلى (٠.٦٦)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وتشير إلى الاتِّساق الداخلي، بيْن درجة كل بعد ودرجة الكلية لمقياس الاستقرار الأسري.

ثبات مقياس الاستقرار الأسري:

تمَّ التأكُّد من ثبات مقياس الاستقرار الأسري بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (١٦) معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاستقرار الأسري

م	الأبعـــــــاد	الفا كرونباخ
الأول	وجود اضطرابات والرغبة في الانفصال والطلاق	٠.٧٧
الثاني	الاحترام والاتصال المتبادل	٠.٧٥
الثالث	المصاحبة	٠.٧٣
الرابع	تدخل الأهل في شئون الزوجين	٠.٧٣
الخامس	المشاركة في الأدوار بين الزوجين	٠.٧٤

تراوحت قيم ألفا كرونباخ من (٠.٧٣) إلى (٠.٧٧)، وجميع قيم ألفا كرونباخ مرتفعة وتشير إلى ثبات مقياس الاستقرار الأسري.

صدق مقياس التوافُق الزواجي:

تمَّ حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي، عن طريق حساب معامل الارتباط بيْن درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (١٧)

معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه لمقياس التوافق الزواجي

البعـــــد الأول					
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٦٤	٢٦	٠.٦٢	٦٣	٠.٦٣
٦	٠.٦٥	٣١	٠.٦٥	٦٩	٠.٦٦
٧	٠.٦٨	٣٦	٠.٦٤	٧٢	٠.٦٥
١١	٠.٦٨	٣٩	٠.٦٥	٧٤	٠.٦٨
١٦	٠.٦٨	٤٤	٠.٦٣	٧٧	٠.٦٤
٢٣	٠.٦٥	٦٠	٠.٦١		
البعـــــد الثانـــــي					
٢	٠.٦٧	٤٠	٠.٦٨	٦١	٠.٦٨
٨	٠.٦٤	٤٣	٠.٦٦	٦٢	٠.٦٤
١٢	٠.٦٧	٤٥	٠.٦٥	٦٥	٠.٦١
٢٤	٠.٦٢	٤٩	٠.٦٣	٧٠	٠.٦٨
٢٧	٠.٦٣	٥٤	٠.٦١	٧٥	٠.٦٢
٣٢	٠.٦٨	٥٥	٠.٦٤	٧٨	٠.٦٤
٣٧	٠.٦٥	٥٦	٠.٦٢		

تابع جدول رقم (١٧) معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه					
البعـــــد الثالـــــث					
٣	٠.٦٢	٣٨	٠.٦٣	٦٦	٠.٦٢
٩	٠.٦٦	٤١	٠.٦١	٦٨	٠.٦٢
١٣	٠.٦٣	٤٦	٠.٦٣	٧١	٠.٦٤
٢٠	٠.٦٣	٥٠	٠.٦٨	٧٣	٠.٦٣
٢٥	٠.٦٢	٥١	٠.٦٤	٧٦	٠.٦٦
٢٨	٠.٦٤	٥٨	٠.٦٥	٨٠	٠.٦١
٣٣	٠.٦٣	٦٤	٠.٦٢	٨٢	٠.٦٢
البعـــــد الرابـــــع					
٤	٠.٦٦	٢٩	٠.٦٢	٥٧	٠.٦٥
١٤	٠.٦٢	٣٤	٠.٦٣	٥٩	٠.٦٧
١٨	٠.٦٤	٤٧	٠.٦٢	٨١	٠.٦٤
٢١	٠.٦٦	٥٢	٠.٦١		
البعـــــد الخامـــــس					
٥	٠.٦١	٢٢	٠.٦٣	٥٣	٠.٦٣
١٠	٠.٦٢	٣٠	٠.٦٨	٦٧	٠.٦٤
١٥	٠.٦٤	٣٥	٠.٦٤	٧٩	٠.٦١
١٧	٠.٦٥	٤٢	٠.٦٢		
١٩	٠.٦٢	٤٨	٠.٦٤		

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٦١) إلى (٠.٦٨)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) وتشير إلى الاتساق الداخلي، بيْن درجة كل عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه.

كما تمَّ حساب الاتساق الداخلي بيْن الأبعاد والدرجة الكلية من خلال معامل ارتباط بيرسون كالتالي:

جدول رقم (١٨) معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي

م	الأبعـــــاد	معامل الارتباط
الأول	التنظيمي	٠.٦٢
الثاني	الشخصي	٠.٦٥
الثالث	العاطفي	٠.٦٤
الرابع	الاجتماعي	٠.٦٥
الخامس	الثقافي	٠.٦٤

تراوحت قيم معاملات الارتباط من (٠.٦٢) إلى (٠.٦٥)، وجميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) وتشير إلى الاتِّساق الداخلي، بيْن درجة كل بُعد ودرجة الكلية لمقياس التوافُق الزواجي.

ثبات مقياس التوافُق الزواجي:

تمَّ التأكُّد من ثبات مقياس التوافُق الزواجي بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (١٩) معاملات الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي

م	الأبعاد	الفا كرونباخ
الأول	التنظيمي	٠.٧٤
الثاني	الشخصي	٠.٧٥
الثالث	العاطفي	٠.٧٤
الرابع	الاجتماعي	٠.٧٣
الخامس	الثقافي	٠.٧٥

تراوحت قيم ألفا كرونباخ من (٠.٧٣) إلى (٠.٧٥)، وجميع قيم ألفا كرونباخ مرتفعة وتشير إلى ثبات مقياس التوافُق الزواجي.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تمَّ استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة بالنسبة للمعلومات الأولية.

٢. معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بيْن التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري.

٣. اختبار تحليل التباين (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب متغيِّرات (السن ـ المستوى التِعليمي ـ المستوى الاقتصادي).

٤. اختبار (ت) للمقارنة بيْن متوسطات درجات الاستقرار الأسري لدى مرتفعي ومنخفضي التوافُق الزواجي.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

قامت الباحثة في هذا الفصل بالإجابة على تساؤُلات الدراسة، ومن ثمَّ الوصول إلى نتائج الدراسة وعرضها ومناقشتها، والسعي في تفسير تلك النتائج من خلال أدبيات الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو التالي:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بيْن التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة؟

تمَّ استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بيْن التوافُق الزواجي لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة في كل من الأبعاد التالية (البُعد التنظيمي ـ البُعد الشخصي ـ البُعد العاطفي ـ البُعد الاجتماعي ـ البُعد الثقافي) والاستقرار الأسري في كل من الأبعاد التالية (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق ـ الاحترام والاتصال المتبادَل ـ المصاحبة ـ تدخُّل الأهل في شئون الزوجين ـ المشاركة في الأدوار بيْن الزوجين)، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٢٠) معاملات الارتباط بين درجة التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة

الأبعـــــاد		مقياس الاستقرار الأسري					
		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الدرجة الكلية
التوافق الزواجي	الأول	٠.٣٨	٠.٤٧	٠.٣٨	٠.٢٦	٠.٢٦	٠.٥٠
	الثاني	٠.٤٧	٠.٥٨	٠.٤٧	٠.٣٤	٠.٢٢	٠.٦١
	الثالث	٠.٤٧	٠.٥٥	٠.٤٤	٠.٣٢	٠.٣١	٠.٥٧
	الرابع	٠.٤٩	٠.٤٧	٠.٣٢	٠.٣٥	٠.٣٤	٠.٥٠
	الخامس	٠.٤١	٠.٥٤	٠.٣٥	٠.٢٥	٠.٢٨	٠.٥٢
	الدرجة الكلية	٠.٥١	٠.٦٠	٠.٤٦	٠.٣٥	٠.٢٨	٠.٦٢

من نتائج الجدول رقم (٢٠) يظهر وجود علاقة ارتباطيه عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بيْن الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي والدرجة الكلية للاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة بمعامل ارتباط (٠.٦٢)، هذه النتيجة تعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي تكون مصحوبة بزيادة في الاستقرار الأسري، لذا ترى الباحثة أنَّ هناك أهمية كبيرة للتوافُق الزواجي بصفة عامة حتى ينعكس ذلك إيجابيًا على الاستقرار الأسري.

وبالنظر إلى العلاقة الارتباطية بيْن أبعاد الفرعية لكل من التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري، يمكن ملاحظة النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بيْن البعد الأوَّل للتوافُق الزواجي وهو (البعد التنظيمي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعامل ارتباط (٠.٣٨) مع البُعد الأوَّل للتوافُق الأسري (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق)، وهذا يعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي، يرتبط بالاستقرار الأسري وعدم وجود اضطرابات في الزواج ومن ثمَّ الاستقرار واستمرارية الزواج وعدم وجود الرغبة في الانفصال والطلاق. وبمعامل ارتباط بلغ (٠.٤٧) مع البُعد الثاني للاستقرار الأسري (الاحترام والاتصَّال المتبادَل) وهذا مؤشِّر على أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي، يكون مصحوبًا بالاحترام والاتصَّال المتبادَل بيْن المتزوجين. وبمعامل ارتباط (٠.٣٨) مع البُعد الثالث للاستقرار الأسري (المصاحبة) وهذا يشير أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي، يكون مصحوبًا بالمصاحبة أي رغبة كلًا من الطرفين (الزوج / الزوجة) في قضاء أغلب الوقت معًا وعدم التغيُّب عن المنزل. وبمعامل ارتباط (٠.٢٦) مع البُعد الرابع للاستقرار الأسري (تدخُّل الأهل في شئون الزوجين) ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي، يكون مصحوبًا بتفاهُم الزوجين وحل المشاكل الزوجية فيما بينهما بمنأى عن تدخُّل الأهل وعدم الحديث

معهم عن المشكلات الزوجية، وبمعامل ارتباط (٠.٢٦) مع البُعد الخامس للاستقرار الأسري (المشاركة في الأدوار لدى الزوجين) بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي، يعزز من التفاهُم بيْن الزوجيْن بخصوص المشاركة الزوجية سواء في المذاكرة للأبناء أو فيما يتعلَّق ببعض الأمور المنزلية، وبمعامل ارتباط (٠.٥٠) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري، بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي، يؤدِّي إلى الاستقرار الأسري بصفة عامة.

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بيْن البُعد الثاني للتوافُق الزواجـي وهو (البُعد الشخصـي) وجميع أبعـاد التوافُق الأسري، بمعامل ارتباط (٠.٤٧) مع البُعد الأوَّل للتوافُق الأسري (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق)، وهذا يعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي، يرتبط بالاستقرار الأسري وعدم وجود اضطرابات في الزواج ومن ثمَّ الاستقرار واستمرارية الزواج وعدم وجود الرغبة في الانفصال والطلاق. وبمعامل ارتباط بلغ (٠.٥٨) مع البُعد الثاني للاستقرار الأسري (الاحترام والاتصَّال المتبادَل) وهذا مؤشر على أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي، يكون مصحوبًا بالاحترام والاتصَّال المتبادَل بيْن المتزوجين. وبمعامل ارتباط (٠.٤٧) مع البُعد الثالث للاستقرار الأسري (المصاحبة) وهذا يشير أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي، يكون مصحوبًا بمصاحبة أي رغبة كلا من الطرفين (الزوج / الزوجة) في قضاء أغلب الوقت معًا وعدم التغيب عن المنزل. وبمعامل ارتباط (٠.٣٤) مع البُعد الرابع للاستقرار الأسري (تدخُّل الأهل في شئون الزوجين) ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي، يكون مصحوبًا بتفاهُم الزوجيْن وحل المشاكل الزوجية فيما بيْنهما بمنأى عن تدخُّل الأهل وعدم الحديث معهم عن المشكلات الزوجية، وبمعامل ارتباط (٠.٢٢) مع البُعد الخامس للاستقرار

الأسري (المشاركة في الأدوار لدى الزوجيْن) بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي، يعزز من التفاهُم بيْن الزوجيْن بخصوص المشاركة الزوجية سواء في المذاكرة للأبناء أو فيما يتعلَّق ببعض الأمور المنزلية، وبمعامل ارتباط (٠.٦١) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري، بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي، يؤدِّي إلى الاستقرار الأسري بصفة عامة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بيْن البُعد الثالث للتوافُق الزواجي وهو (البُعد العاطفي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعامل ارتباط (٠.٤٧) مع البُعد الأول للتوافُق الأسري (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق)، وهذا يعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي، يرتبط بالاستقرار الأسري وعدم وجود اضطرابات في الزواج ومن ثمَّ الاستقرار واستمرارية الزواج وعدم وجود الرغبة في الانفصال والطلاق. وبمعامل ارتباط بلغ (٠.٥٥) مع البُعد الثاني للاستقرار الأسري (الاحترام والاتصَّال المتبادَل) وهذا مؤشر على أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي، يكون مصحوبًا بالاحترام والاتصَّال المتبادَل بيْن المتزوجين. وبمعامل ارتباط (٠.٤٤) مع البُعد الثالث للاستقرار الأسري (المصاحبة) وهذا يشير أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي، يكون مصحوبًا بالمصاحبة أي رغبة كلًا من الطرفين (الزوج / الزوجة) في قضاء أغلب الوقت معًا وعدم التغيُّب عن المنزل. وبمعامل ارتباط (٠.٣٢) مع البُعد الرابع للاستقرار الأسري (تدخُّل الأهل في شئون الزوجيْن) ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أنَّزيادة التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي، يكون مصحوبًا بتفاهُم الزوجيْن وحل المشاكل الزوجية فيما بينهما بمنأى عن تدخُّل الأهل وعدم الحديث معهم عن المشكلات الزوجية، وبمعامل ارتباط (٠.٣١) مع البُعد الخامس للاستقرار الأسري (المشاركة في الأدوار لدى الزوجيْن) بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد

العاطفي، يعزز من التفاهُم بيْن الزوجيْن بخصوص المشاركة الزوجية سواء في المذاكرة للأبناء أو فيما يتعلَّق ببعض الأمور المنزلية، وبمعامل ارتباط (٠.٥٧) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري، بمعنى أن زيادة التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي، يؤدِّي إلى الاستقرار الأسري بصفة عامة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بيْن البُعد الرابع للتوافُق الزواجي وهو (البُعد الاجتماعي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعامل ارتباط (٠.٤٩) مع البُعد الأول للتوافُق الأسري (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق)، وهذا يعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي، يرتبط بالاستقرار الأسري وعدم وجود اضطرابات في الزواج ومن ثمَّ الاستقرار واستمرارية الزواج وعدم وجود الرغبة في الانفصال والطلاق. وبمعامل ارتباط بلغ (٠.٤٧) مع البُعد الثاني للاستقرار الأسري (الاحترام والاتصَّال المتبادَل) وهذا مؤشر على أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي، يكون مصحوبًا بالاحترام والاتصَّال المتبادَل بيْن المتزوجين. وبمعامل ارتباط (٠.٣٢) مع البُعد الثالث للاستقرار الأسري (المصاحبة) وهذا يشير أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي، يكون مصحوبًا بالمصاحبة أي رغبة كلًا من الطرفين (الزوج / الزوجة) في قضاء أغلب الوقت معًا وعدم التغيُّب عن المنزل. وبمعامل ارتباط (٠.٣٥) مع البُعد الرابع للاستقرار الأسري (تدخُّل الأهل في شئون الزوجيْن) ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي، يكون مصحوبًا بتفاهُم الزوجيْن وحل المشاكل الزوجية فيما بينهما بمنأى عن تدخُّل الأهل وعدم الحديث معهم عن المشكلات الزوجية، وبمعامل ارتباط (٠.٣٤) مع البُعد الخامس للاستقرار الأسري (المشاركة في الأدوار لدى الزوجيْن) بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي، يعزز من التفاهُم بيْن الزوجيْن بخصوص المشاركة الزوجية سواء في

المذاكرة للأبناء أو فيما يتعلَّق ببعض الأمور المنزلية، وبمعامل ارتباط (٠.٥٠) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري، بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي، يؤدِّي إلى الاستقرار الأسري بصفة عامة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بيْن البُعد الخامس للتوافُق الزواجي وهو (البُعد الثقافي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعامل ارتباط (٠.٤١) مع البُعد الأول للتوافُق الأسري (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق)، وهذا يعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي، يرتبط بالاستقرار الأسري وعدم وجود اضطرابات في الزواج ومن ثمَّ الاستقرار واستمرارية الزواج وعدم وجود الرغبة في الانفصال والطلاق. وبمعامل ارتباط بلغ (٠.٥٤) مع البُعد الثاني للاستقرار الأسري (الاحترام والاتصَّال المتبادَل) وهذا مؤشر على أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي، يكون مصحوبًا بالاحترام والاتصَّال المتبادَل بيْن المتزوجين. وبمعامل ارتباط (٠.٣٥) مع البُعد الثالث للاستقرار الأسري (المصاحبة) وهذا يشير أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي، يكون مصحوبًا بالمصاحبة أي رغبة كلًا من الطرفين (الزوج / الزوجة) في قضاء أغلب الوقت معًا وعدم التغيُّب عن المنزل. وبمعامل ارتباط (٠.٢٥) مع البُعد الرابع للاستقرار الأسري (تدخُّل الأهل في شئون الزوجيْن) ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي، يكون مصحوبًا بتفاهُم الزوجيْن وحل المشاكل الزوجية فيما بينهما بمنأى عن تدخُّل الأهل وعدم الحديث معهم عن المشكلات الزوجية، وبمعامل ارتباط (٠.٢٨) مع البُعد الخامس للاستقرار الأسري (المشاركة في الأدوار لدى الزوجيْن) بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي، يعزز من التفاهُم بيْن الزوجيْن بخصوص المشاركة الزوجية سواء في المذاكرة للأبناء أو فيما يتعلَّق ببعض الأمور المنزلية، وبمعامل ارتباط (٠.٥٢) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري، بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي، يؤدِّي إلى الاستقرار الأسري بصفة عامة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بيْن الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي، وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعامل ارتباط (٠.٥١) مع البُعد الأول للتوافُق الأسري (وجود اضطرابات في الزواج والرغبة في الانفصال والطلاق)، وهذا يعني أنَّ زيادة التوافُق الزواجي بصفة عامة، يرتبط بالاستقرار الأسري وعدم وجود اضطرابات في الزواج ومن ثمَّ الاستقرار واستمرارية الزواج وعدم وجود الرغبة في الانفصال والطلاق. وبمعامل ارتباط بلغ (٠.٦٠) مع البُعد الثاني للاستقرار الأسري (الاحترام والاتصَّال المتبادَل) وهذا مؤشر على أنَّ زيادة التوافُق الزواجي بصفة عامة، يكون مصحوبًا بالاحترام والاتصَّال المتبادَل بيْن المتزوجين. وبمعامل ارتباط (٠.٤٦) مع البُعد الثالث للاستقرار الأسري (المصاحبة) وهذا يشير أنَّ زيادة التوافُق الزواجي بصفة عامة ، يكون مصحوبًا بالمصاحبة أي رغبة كلًا من الطرفيْن (الزوج / الزوجة) في قضاء أغلب الوقت معًا وعدم التغيُّب عن المنزل. وبمعامل ارتباط (٠.٣٥) مع البُعد الرابع للاستقرار الأسري (تدخُّل الأهل في شئون الزوجيْن) ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول أنَّ زيادة التوافُق الزواجي بصفة عامة، يكون مصحوبًا بتفاهُم الزوجيْن وحل المشاكل الزوجية فيما بينهما بمنأى عن تدخُّل الأهل وعدم الحديث معهم عن المشكلات الزوجية، وبمعامل ارتباط (٠.٢٨) مع البُعد الخامس للاستقرار الأسري (المشاركة في الأدوار لدى الزوجين) بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي بصفة عامة، يعزز من التفاهُم بيْن الزوجيْن بخصوص المشاركة الزوجية سواء في المذاكرة للأبناء أو فيما يتعلَّق ببعض الأمور المنزلية، وبمعامل ارتباط (٠.٦٢) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري، بمعنى أنَّ زيادة التوافُق الزواجي عامة، يؤدِّي إلى الاستقرار الأسري بجميع أبعاده.

وبناءً على ما سبق من النتائج والتي منها أن زيادة التوافق الزواجي تكون مصحوبة بزيادة في الاستقرار الأسري وهذا ما يتفق مع دراسة العقيل (١٤٢٥هـ) حيث توصلت

نتائجها إلى أن الأسباب المؤدية للطلاق هي؛ تدخل الأهل وعدم الالتزام الديني وعدم التكافؤ الاجتماعي الثقافي.

كما تتفق نتائج دراسة الباحثة مع دراسة كوثر رزق (١٩٩٠م) والتي أسفرت نتائجها أن عدم التكافؤ الزواجي بين الزوجين يؤدي إلى وجود مناخ عام من الإحباط فبالتالي سيتقدم معه الاستقرار الأسري.

بناءً على النتيجة السابقة ترى الباحثة بأن زيادة التوافق الزواجي عامة، يؤدي إلى الاستقرار الأسري بجميع أبعاده.

السؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيِّرات (العمر ـ المستوى التعليمي ـ المستوى الاقتصادي)؟

تمَّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) للمقارنة بيْن متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّرات (العمر ـ المستوى التعليمي ـ المستوى الاقتصادي)، وكانت النتائج كالتالي:

أولاً: المقارنة حسب متغير العمر:

تمَّ أولاً حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّر السن، وكانت كالتالي:

جدول رقم (٢١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجة التوافُق الزواجي حسب العمر

البعـــد	الســـــن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢.٣٤	٠.٢٨
	من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٢.٣٣	٠.٢٩
	من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢.٤٠	٠.٣١
	من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	٢.٣٨	٠.٣٢
	فوق ٦٠ سنة	٦	٢.٣٨	٠.٣٧
الثاني	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢.٤٥	٠.٣٣
	من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٢.٤٤	٠.٣٢
	من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢.٤٦	٠.٣٢
	من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	٢.٤٨	٠.٣٠
	فوق ٦٠ سنة	٦	٢.٤٥	٠.٣٥
الثالث	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢.٥٢	٠.٣١
	من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٢.٥١	٠.٢٩
	من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢.٥٦	٠.٢٨
	من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	٢.٥٣	٠.٣١
	فوق ٦٠ سنة	٦	٢.٥٢	٠.٣٤
الرابع	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢.٤٨	٠.٣٢
	من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٢.٤٩	٠.٣٣
	من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢.٥٦	٠.٣٣
	من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	٢.٥٢	٠.٣٢
	فوق ٦٠ سنة	٦	٢.٥٦	٠.٣٤
الخامس	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢.٤٣	٠.٣٤
	من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٢.٣٩	٠.٣٤
	من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢.٤١	٠.٣٦
	من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	٢.٤١	٠.٣٣
	فوق ٦٠ سنة	٦	٢.٢٨	٠.٢٣
الدرجة الكلية	من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٣٤	٢.٤٤	٠.٢٨
	من ٣١ – ٤٠ سنة	١٦٣	٢.٤٣	٠.٢٧
	من ٤١ – ٥٠ سنة	١٠٨	٢.٤٨	٠.٢٨
	من ٥١ – ٦٠ سنة	٤٨	٢.٤٦	٠.٢٨
	فوق ٦٠ سنة	٦	٢.٤٥	٠.٢٨

يلاحَظ وجود اختلافات بين المتوسطات الحسابية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّر السن، ولمعرفة هل هـذه الاختلافات كبيرة وذات دلالة إحصائية أم إنها اختلافات بسيطة، تمَّ استخدام تحليل التبايُن الأحادي (ف) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٢٢) نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب العمر

المحور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	٠.٣٩	٤	٠.١٠	١.١١	٠.٣٥
	داخل المجموعات	٣٩.٦٨	٤٥٤	٠.٠٩		
	الكلي	٤٠.٠٧	٤٥٨			
الثاني	بين المجموعات	٠.٠٦	٤	٠.٠٢	٠.١٤	٠.٩٧
	داخل المجموعات	٤٧.٠٦	٤٥٤	٠.١٠		
	الكلي	٤٧.١٢	٤٥٨			
الثالث	بين المجموعات	٠.١٨	٤	٠.٠٥	٠.٥٢	٠.٧٢
	داخل المجموعات	٤٠.٠٢	٤٥٤	٠.٠٩		
	الكلي	٤٠.٢٠	٤٥٨			
الرابع	بين المجموعات	٠.٥١	٤	٠.١٣	١.٢٠	٠.٣١
	داخل المجموعات	٤٧.٧٨	٤٥٤	٠.١١		
	الكلي	٤٨.٢٩	٤٥٨			
الخامس	بين المجموعات	٠.٢٥	٤	٠.٠٦	٠.٥٣	٠.٧٢
	داخل المجموعات	٥٣.٠١	٤٥٤	٠.١٢		
	الكلي	٥٣.٢٦	٤٥٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠.١٤	٤	٠.٠٤	٠.٤٦	٠.٧٧
	داخل المجموعات	٣٤.٩٧	٤٥٤	٠.٠٨		
	الكلي	٣٥.١١	٤٥٨			

تشير نتائج جدول رقم (٢٢) أنَّ قيم (ف) تراوحت من (٠.١٤) إلى (١.٢١) وجميع هذه القيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيِّر السن.

تشير النتائج بأن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التوافق الزواجي، لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر. وهذا يختلف مع دراسة فرجاني، (١٩٩٠م) والتي

أسفرت نتائجها عند وجود علاقة موجبة بين فارق السن بين الزوجين والمشكلات الناتجة عن فارق السن وسوء التوافق بين الزوجين.

وأيضاً تختلف نتائج الباحثة مع دراسة كسال (١٩٨٦م) والتي توصلت نتائجها إلى أن من أسباب الطلاق فارق السن بين الزوجين.

وكما تختلف مع دراسة جرين (١٩٩١م) حيث أظهرت نتائجها وجود علاقة إرتباطية بين مستوى التوافق الزواجي والعمر.

وتختلف مع دراسة العقيل (١٤٢٥هـ) والتي توصلت إلى أن من الأسباب المؤدية للطلاق هو التفاوت العمري بين الزوجين بنسبة ٤٧.٣%.

كما تختلف نتائج دراسته الباحثة مع نتائج دراسة فوزية الجمالية (٢٠٠٨م) حيث كان من أهم نتائجها وجود فروق ذات دلالة من ٢٥ إحصائية في التوافق الزواجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج الأكبر سنًا، كما لم يتأثر التوافق الزواجي بمدة الزواج وبإيجاب الأطفال.

واتفقت نتائج الباحثة مع دراسة جان (٢٠٠٨م): وذلك من حيث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعاً لمتغير العمر.

واختلفت نتائج الباحثة مع دراسة عبد الرزاق (٢٠٠٩م).

حيث كشفت نتائج الدراسة على تعدد مقومات التوافق الزواجي ومن ضمنها التقارب في العمر بين الزوجين فقد أوضحت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المتزوجات وغير المتزوجات من مقياس التوافق الزواجي (التقارب في العمر بين الزوجين) لصالح الطالبات المتزوجات.

وأيضاً اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة سبوشر وآخرون (١٩٩٤م) والتي كشفت نتائجها على أن الذكور يفضلون الزواج بالوسيمات اللواتي يضغرنهم خمسة أعوام أما الإناث فيرغبن بالزواج من ذكور يكبرون عنهن بخمس سنوات.

كما أثبتت هذه الناحية دراسة Badahdah & Tiemann (٢٠٠٥م).

حيث كشفت نتائج الدراسة على أن النساء يفضلن الزواج من شريك يكبرهن في العمر.

كما أوضحت بعض الدراسات وجود علاقة سلبية بين التوافق الزواجي وبعض المتغيرات مثل الفارق العمري بين الزوجين (فرجاني، ١٩٩٠م).

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة بأن تفاوت العمر بين الزوجين يعتبر من المتغيرات المهمة والتي تؤثر على التوافق بين الزوجين وذلك يختلف من ثقافة إلى أخرى فقد يكون التقارب العمري عاملاً إيجابياً ويزيد من توافق الزوجين وقد يكون غير ذا أهمية بالغة.

ثانيًا: المقارنة حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوج:

تمَّ أولًا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوج، وكانت كالتالي:

جدول رقم (٢٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافُق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوج

البعـد	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	أمي	٢٠	٢.٢٠	٠.٣٣
	ابتدائي	٩	٢.٢٥	٠.٣٨
	متوسط	٤٦	٢.٢٨	٠.٣٥
	ثانوي	٨٣	٢.٣٣	٠.٢٩
	جامعي	٢٦٤	٢.٤٠	٠.٢٧
	ماجستير	٢٤	٢.٣٧	٠.٣١
	دكتوراه	١٣	٢.٤٢	٠.٣٨
الثاني	أمي	٢٠	٢.٢٠	٠.٢٨
	ابتدائي	٩	٢.٢٥	٠.٣٧
	متوسط	٤٦	٢.٣٣	٠.٤٠
	ثانوي	٨٣	٢.٣٦	٠.٣٥
	جامعي	٢٦٤	٢.٥١	٠.٢٧
	ماجستير	٢٤	٢.٤٥	٠.٣٥
	دكتوراه	١٣	٢.٤٧	٠.٤١
الثالث	أمي	٢٠	٢.٣٦	٠.٢٩
	ابتدائي	٩	٢.٤١	٠.٣٨
	متوسط	٤٦	٢.٤٤	٠.٣٥
	ثانوي	٨٣	٢.٤٢	٠.٣٢
	جامعي	٢٦٤	٢.٥٥	٠.٢٦
	ماجستير	٢٤	٢.٥٩	٠.٣٢
	دكتوراه	١٣	٢.٥٧	٠.٢٧
الرابع	أمي	٢٠	٢.٣٢	٠.٣٠
	ابتدائي	٩	٢.٤١	٠.٤٧
	متوسط	٤٦	٢.٤٣	٠.٣٧
	ثانوي	٨٣	٢.٤٤	٠.٣٤
	جامعي	٢٦٤	٢.٥١	٠.٣٠
	ماجستير	٢٤	٢.٥٥	٠.٢٨
	دكتوراه	١٣	٢.٥٧	٠.٣٩
الخامس	أمي	٢٠	٢.١٩	٠.٢٦
	ابتدائي	٩	٢.٢١	٠.٤١
	متوسط	٤٦	٢.٣١	٠.٤١
	ثانوي	٨٣	٢.٣٥	٠.٣٥
	جامعي	٢٦٤	٢.٤٩	٠.٣٢
	ماجستير	٢٤	٢.٤٦	٠.٣٠
	دكتوراه	١٣	٢.٤٨	٠.٣٨
الدرجة الكلية	أمي	٢٠	٢.٢٥	٠.٢٦
	ابتدائي	٩	٢.٣١	٠.٣٦
	متوسط	٤٦	٢.٣٦	٠.٣٤
	ثانوي	٨٣	٢.٣٨	٠.٢٩
	جامعي	٢٦٤	٢.٤٩	٠.٢٤
	ماجستير	٢٤	٢.٤٨	٠.٢٨
	دكتوراه	١٣	٢.٥٠	٠.٣٢

يلاحظ وجود اختلافات بين المتوسطات الحسابية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوج.

لذا فقد قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي (ف) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٢٤) نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوج

المحور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	١.٨٤	٦	٠.٣١	٣.٦٤	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٨.٢٣	٤٥٢	٠.٠٩		
	الكلي	٤٠.٠٧	٤٥٨			
الثاني	بين المجموعات	٢.٨٠	٦	٠.٤٧	٤.٧٦	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٤٤.٣٢	٤٥٢	٠.١٠		
	الكلي	٤٧.١٢	٤٥٨			
الثالث	بين المجموعات	٢.١٠	٦	٠.٣٥	٤.١٦	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٨.١٠	٤٥٢	٠.٠٨		
	الكلي	٤٠.٢٠	٤٥٨			
الرابع	بين المجموعات	٢.٠١	٦	٠.٣٤	٣.٢٧	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٤٦.٢٨	٤٥٢	٠.١٠		
	الكلي	٤٨.٢٩	٤٥٨			
الخامس	بين المجموعات	٢.٥٧	٦	٠.٤٣	٣.٨٣	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٥٠.٦٨	٤٥٢	٠.١١		
	الكلي	٥٣.٢٦	٤٥٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢.٢٤	٦	٠.٣٧	٥.١٢	٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٢.٨٧	٤٥٢	٠.٠٧		
	الكلي	٣٥.١١	٤٥٨			

تشير نتائج جدول رقم (٢٤) أن قيم (ف) تراوحت من (٣.٢٧) إلى (٥.١٢) وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة تعزى، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوج. ولتحديد اتجاهات هذه الفروق ذات الدلالة الإحصائية، تمَّ استخدام اختبار شيفيه وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٢٥) اتجاهات الفروق في البعد التنظيمي
حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى	المتوسطات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه
أمي	٢.٢٠	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ابتدائي	٢.٢٥	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
متوسط	٢.٢٨	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ثانوي	٢.٣٣	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
جامعي	٢.٤٠	–	–	–	–	–	–	–
ماجستير	٢.٣٧	–	–	–	–	–	–	–
دكتوراه	٢.٤٢	–	–	–	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي بيْن الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

جدول رقم (٢٦) اتجاهات الفروق في البعد الشخصي

حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى	المتوسطات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه
أمي	٢.٢٠	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ابتدائي	٢.٢٥	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
متوسط	٢.٣٣	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ثانوي	٢.٣٦	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
جامعي	٢.٥١	–	–	–	–	–	–	–
ماجستير	٢.٤٥	–	–	–	–	–	–	–
دكتوراه	٢.٤٧	–	–	–	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البعد الشخصي بيْن الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

جدول رقم (٢٧) اتجاهات الفروق في البعد العاطفي

حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى	المتوسطات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه
أمي	٢.٣٦	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ابتدائي	٢.٤١	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
متوسط	٢.٤٤	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ثانوي	٢.٤٢	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
جامعي	٢.٥٥	–	–	–	–	–	–	–
ماجستير	٢.٥٩	–	–	–	–	–	–	–
دكتوراه	٢.٥٧	–	–	–	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

جدول رقم (٢٨) اتجاهات الفروق في البعد الاجتماعي

حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى	المتوسطات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه
أمي	٢.٣٢	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ابتدائي	٢.٤١	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
متوسط	٢.٤٣	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ثانوي	٢.٤٤	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
جامعي	٢.٥١	–	–	–	–	–	–	–
ماجستير	٢.٥٥	–	–	–	–	–	–	–
دكتوراه	٢.٥٧	–	–	–	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

جدول رقم (٢٩) اتجاهات الفروق في البعد الثقافي

حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى	المتوسطات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه
أمي	٢.١٩	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ابتدائي	٢.٢١	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
متوسط	٢.٣١	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ثانوي	٢.٣٥	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
جامعي	٢.٤٩	–	–	–	–	–	–	–
ماجستير	٢.٤٦	–	–	–	–	–	–	–
دكتوراه	٢.٤٨	–	–	–	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

جدول رقم (٣٠) اتجاهات الفروق في الدرجة الكلية للتوافق الزواجي

حسب المستوى التعليمي للزوج

المستوى	المتوسطات	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	ماجستير	دكتوراه
أمي	٢.٢٥	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ابتدائي	٢.٣١	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
متوسط	٢.٣٦	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
ثانوي	٢.٣٨	–	–	–	–	فروق دالة	فروق دالة	فروق دالة
جامعي	٢.٤٩	–	–	–	–	–	–	–
ماجستير	٢.٤٨	–	–	–	–	–	–	–
دكتوراه	٢.٥٠	–	–	–	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى عينة الدراسة تعزى في جميع أبعاد التوافق الزواجي والدرجة الكلية حسب متغير المستوى التعليمي للزواج.

ثالثًا: المقارنة حسب متغير المستوى التعليمي للزوجة:

تمَّ أولًا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة للمتزوجات متغيِّر المستوى التعليمي للزوجة، وكانت كالتالي:

جدول رقم (٣١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجة التوافق الزواجي حسب المستوى التعليمي للزوجة (ن = ٢١٣)

البعد	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	أمي	٢٥	٢.٣٧	٠.٣١
	ابتدائي	٢٤	٢.٢٥	٠.٣٥
	متوسط	٣٠	٢.٣١	٠.٢٥
	ثانوي	٩٧	٢.٣٥	٠.٢٨
	جامعي	٢٦٤	٢.٣٦	٠.٢٩
	ماجستير	١٥	٢.٥٤	٠.٣٠
	دكتوراه	٤	٢.٥٩	٠.٢٥
الثاني	أمي	٢٥	٢.٤٣	٠.٣٥
	ابتدائي	٢٤	٢.٤٢	٠.٣٨
	متوسط	٣٠	٢.٤١	٠.٣٢
	ثانوي	٩٧	٢.٤٩	٠.٣٠
	جامعي	٢٦٤	٢.٤٥	٠.٣٢
	ماجستير	١٥	٢.٤٨	٠.٣٢
	دكتوراه	٤	٢.٤٥	٠.٤٠
الثالث	أمي	٢٥	٢.٥١	٠.٣٤
	ابتدائي	٢٤	٢.٤٧	٠.٣٠
	متوسط	٣٠	٢.٤٥	٠.٣٢
	ثانوي	٩٧	٢.٥٥	٠.٣٠
	جامعي	٢٦٤	٢.٥٣	٠.٢٩
	ماجستير	١٥	٢.٥٨	٠.٣١
	دكتوراه	٤	٢.٦٣	٠.٣٤
الرابع	أمي	٢٥	٢.٤٢	٠.٣٥
	ابتدائي	٢٤	٢.٤٨	٠.٣٧
	متوسط	٣٠	٢.٣٨	٠.٢٩
	ثانوي	٩٧	٢.٥٢	٠.٣٢
	جامعي	٢٦٤	٢.٥٢	٠.٣٢
	ماجستير	١٥	٢.٥٣	٠.٣٦
	دكتوراه	٤	٢.٥٩	٠.٤٢
الخامس	أمي	٢٥	٢.٣٦	٠.٤٠
	ابتدائي	٢٤	٢.٣٦	٠.٣٩
	متوسط	٣٠	٢.٣٢	٠.٣٦
	ثانوي	٩٧	٢.٤٢	٠.٣٤
	جامعي	٢٦٤	٢.٤٢	٠.٣٣
	ماجستير	١٥	٢.٥٦	٠.٣٧
	دكتوراه	٤	٢.٤٦	٠.٥١
الدرجة الكلية	أمي	٢٥	٢.٤٢	٠.٣١
	ابتدائي	٢٤	٢.٤٠	٠.٣٢
	متوسط	٣٠	٢.٣٨	٠.٢٦
	ثانوي	٩٧	٢.٤٧	٠.٢٧
	جامعي	٢٦٤	٢.٤٥	٠.٢٧
	ماجستير	١٥	٢.٥٣	٠.٣٠
	دكتوراه	٤	٢.٥٥	٠.٣٦

يلاحَظ وجود اختلافات بين المتوسطات الحسابية لدرجات التوافق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للزوجة، ولمعرفة هل هذه الاختلافات كبيرة وذات دلالة إحصائية أم إنها اختلافات بسيطة، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ف) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٣٢) نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافق الزواجي

حسب المستوى التعليمي للزوجة (ن = ٢١٣)

المحور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	١.٠٦	٦	٠.١٨	٢.٠٥	٠.٠٦
	داخل المجموعات	٣٩.٠١	٤٥٢	٠.٠٩		
	الكلي	٤٠.٠٧	٤٥٨			
الثاني	بين المجموعات	٠.٢٧	٦	٠.٠٥	٠.٤٤	٠.٨٥
	داخل المجموعات	٤٦.٨٥	٤٥٢	٠.١٠		
	الكلي	٤٧.١٢	٤٥٨			
الثالث	بين المجموعات	٠.٤٣	٦	٠.٠٧	٠.٨٢	٠.٥٦
	داخل المجموعات	٣٩.٧٧	٤٥٢	٠.٠٩		
	الكلي	٤٠.٢٠	٤٥٨			
الرابع	بين المجموعات	٠.٨٦	٦	٠.١٤	١.٣٧	٠.٢٣
	داخل المجموعات	٤٧.٤٣	٤٥٢	٠.١١		
	الكلي	٤٨.٢٩	٤٥٨			
الخامس	بين المجموعات	٠.٧٤	٦	٠.١٢	١.٠٦	٠.٣٩
	داخل المجموعات	٥٢.٥٢	٤٥٢	٠.١٢		
	الكلي	٥٣.٢٦	٤٥٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠.٤١	٦	٠.٠٧	٠.٨٩	٠.٥٠
	داخل المجموعات	٣٤.٧٠	٤٥٢	٠.٠٨		
	الكلي	٣٥.١١	٤٥٨			

تشير نتائج جدول رقم (٣٢) أن قيم (ف) تراوحت من (٠.٤٤) إلى (٢.٠٥) وجميع هذه القيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوجة.

وتشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى عينة الدراسة في جميع أبعاد التوافق الزواجي والدرجة الكلية حسب متغير المستوى التعليمي للزوجة.

وتتفق نتائج دراسة الباحثة مع دراسة الناصر ويغمور (١٩٨٦م): حيث توصلت إلى أن أكثر النساء توافقاً هن الحاصلات على المستوى الابتدائي من الحاصلات على المستوى الجامعي. كما بينت الدراسة أن أكثر الأمر توافقاً هي التي يتقارب فيها مستوى التعليم بين الزوجين.

وتتفق أيضاً مع دراسة جرين (١٩٩١م) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي والمستوى التعليمي وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين مستوى التوافق الزواجي والمستوى التعليمي.

وأيضاً تتفق مع نتائج دراسة العقيل (١٤٢٥هـ) والتي توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأسباب المؤدية للطلاق عدة ومن ضمنها عدم التكافؤ الثقافي بين الزوجين.

وأيضاً أشارت نتائج دراسة سينغ وساشما (٢٠٠٦م):

حيث دلت نتائج الدراسة أن البعد الجنسي في التوافق الزواجي لم يتأثر بمستوى التعليم وأبدى أزواج صاحبات التعليم الجامعي مستويات مرتفعة من التوافق الزواجي مقارنة بأزواج الأميات والعاطلات عن العمل.

وأن الزوجات الأميات كن أكثر توافقاً من الزوجات من المستوى الجامعي وفوق الجامعي من التعليم.

كما كشفت نتائج دراسة عبد الرزاق (٢٠٠٩م) على تعدد مقومات التوافق الزواجي، ومنها التقارب في المستوى التعليمي والذي أحتل المرتبة السادسة حسب ترتيب أفراد العينة.

وتتفق النتائج مع دراسة سبوشر وآخرون (١٩٩٤م): كشفت النتائج عن أن الذكور يفضلون الزواج بزوجات ينتمين إلى مستوى تعليمي أدنى منهم، أما الإناث فقد رغبن

بالزواج بمن هو أعلى منهن في المستوى التعليمي. وذلك يتشابه أيضاً مع دراسة الرويلي (١٤٢٧هـ) حيث فصلت المفحوصات الزواج ممن يعلوهن في المستوى التعليمي.

وتتفق دراسة الباحثة مع دراسة (فرجاني، ١٩٩٠م) بأن التوافق الزواجي يرتبط بالخصائص الشخصية منها المستوى التعليمي والذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات التوافق الزواجي.

وترى الباحثة بأن التوافق الزواجي يزيد كلما كان هناك تقارب في المستوى التعليمي بين الزوجين خصوصاً عندما يكون المستوى التعليمي للزوج أعلى من المستوى التعليمي للزوجة.

رابعًا: المقارنة حسب متغير المستوى الاقتصادي:

تمَّ أولًا حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّر المستوى الاقتصادي، وكانت كالتالي:

جدول رقم (٣٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التوافُق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي

البعـــد	المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٢.٣٤	٠.٢٩
	دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٢.١٦	٠.٣٠
	دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢.٤٤	٠.٢٧
	لا تنطبق	٨٧	٢.٣٧	٠.٣١
الثاني	دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٢.٤٨	٠.٣٠
	دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٢.٢١	٠.٣٤
	دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢.٤٧	٠.٣١
	لا تنطبق	٨٧	٢.٤٨	٠.٣٣
الثالث	دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٢.٥٤	٠.٢٨
	دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٢.٣٢	٠.٢٩
	دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢.٥٦	٠.٢٩
	لا تنطبق	٨٧	٢.٥٦	٠.٣٠
الرابع	دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٢.٥٢	٠.٢٩
	دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٢.٢٥	٠.٣٦
	دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢.٥٣	٠.٣٤
	لا تنطبق	٨٧	٢.٥٥	٠.٣٣
الخامس	دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٢.٤٢	٠.٣٥
	دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٢.١٨	٠.٣٥
	دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢.٤٤	٠.٣٣
	لا تنطبق	٨٧	٢.٤٤	٠.٣١
الدرجة الكلية	دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢١٣	٢.٤٦	٠.٢٦
	دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٣٩	٢.٢٢	٠.٢٧
	دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	١٢٠	٢.٤٩	٠.٢٧
	لا تنطبق	٨٧	٢.٤٨	٠.٢٨

يلاحظ وجود اختلافات بين المتوسطات الحسابية لدرجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة حسب متغيِّر المستوى الاقتصادي، ولمعرفة هل هذه الاختلافات كبيرة وذات دلالة إحصائية أم إنها اختلافات بسيطة، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ف) وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٣٤) نتائج اختبار (ف) للمقارنة بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي حسب المستوى الاقتصادي

المحور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	٢.٤٥	٣	٠.٨٢	٩.٨٩	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٧.٦٢	٤٥٥	٠.٠٨		
	الكلي	٤٠.٠٧	٤٥٨			
الثاني	بين المجموعات	٢.٥٨	٣	٠.٨٦	٨.٧٩	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٤.٥٤	٤٥٥	٠.١٠		
	الكلي	٤٧.١٢	٤٥٨			
الثالث	بين المجموعات	١.٨٩	٣	٠.٦٣	٧.٥٠	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٨.٣١	٤٥٥	٠.٠٨		
	الكلي	٤٠.٢٠	٤٥٨			
الرابع	بين المجموعات	٢.٧٦	٣	٠.٩٢	٩.١٩	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٤٥.٥٣	٤٥٥	٠.١٠		
	الكلي	٤٨.٢٩	٤٥٨			
الخامس	بين المجموعات	٢.٣٧	٣	٠.٧٩	٧.٠٥	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٥٠.٨٩	٤٥٥	٠.١١		
	الكلي	٥٣.٢٦	٤٥٨			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢.٢٤	٣	٠.٧٥	١٠.٣٣	٠.٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٢.٨٧	٤٥٥	٠.٠٧		
	الكلي	٣٥.١١	٤٥٨			

تشير نتائج جدول رقم (٣٤) أن قيم (ف) تراوحت من (٧.٠٥) إلى (١٠.٣٣) وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر المستوى الاقتصادي. ولتحديد اتجاهات هذه الفروق ذات الدلالة الإحصائية، تم استخدام اختبار شيفيه وكانت نتائجه كالتالي:

جدول رقم (٣٥) اتجاهات الفروق في البعد التنظيمي

حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	المتوسطات	دخل الزوج أعلى	دخل الزوج أقل	الدخل متقارب	لا ينطبق
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢.٣٤	–	فروق دالة	–	–
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٢.١٦	–	–	فروق دالة	فروق دالة
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	٢.٤٤	–	–	–	–
لا تنطبق	٢.٣٧	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

جدول رقم (٣٦) اتجاهات الفروق في البعد الشخصي

حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	المتوسطات	دخل الزوج أعلى	دخل الزوج أقل	الدخل متقارب	لا ينطبق
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢.٤٨	–	فروق دالة	–	–
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٢.٢١	–	–	فروق دالة	فروق دالة
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	٢.٤٧	–	–	–	–
لا تنطبق	٢.٤٨	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي في البعد الشخصي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

جدول رقم (٣٧) اتجاهات الفروق في البعد العاطفي

حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	المتوسطات	دخل الزوج أعلى	دخل الزوج أقل	الدخل متقارب	لا ينطبق
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢.٥٤	–	فروق دالة	–	–
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٢.٣٢	–	–	فروق دالة	فروق دالة
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	٢.٥٦	–	–	–	–
لا تنطبق	٢.٥٦	–	–		–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

جدول رقم (٣٨) اتجاهات الفروق في البعد الاجتماعي

حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	المتوسطات	دخل الزوج أعلى	دخل الزوج أقل	الدخل متقارب	لا ينطبق
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢.٥٢	–	فروق دالة	–	–
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٢.٢٥	–	–	فروق دالة	فروق دالة
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	٢.٣٥	–	–	–	–
لا تنطبق	٢.٥٥	–	–	–	–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

جدول رقم (٣٩) اتجاهات الفروق في البعد الثقافي

حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	المتوسطات	دخل الزوج أعلى	دخل الزوج أقل	الدخل متقارب	لا ينطبق
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢.٤٢	–	فروق دالة	–	–
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٢.١٨	–	–	فروق دالة	فروق دالة
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	٢.٤٤	–	–	–	–
لا تنطبق	٢.٤٤	–	–		–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البعد الثقافي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

جدول رقم (٤٠) اتجاهات الفروق في الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي

حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	المتوسطات	دخل الزوج أعلى	دخل الزوج أقل	الدخل متقارب	لا ينطبق
دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة	٢.٤٦	–	فروق دالة	–	–
دخل الزوج أقل بكثير من دخل الزوجة	٢.٢٢	–	–	فروق دالة	فروق دالة
دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة	٢.٤٩	–	–	–	–
لا تنطبق	٢.٤٨	–	–		–

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

حيث تشير الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي لدى عينة الدراسة في جميع أبعاد التوافق الزواجي والدرجة الكلية حسب متغير المستوى الاقتصادي.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة هالة فرجاني (١٩٩٠م) والتي نتائجها عن وجود علاقة موجبة بين الإمكانات المادية المتاحة وسوء التوافق بين الزوجين.

كما أظهرت نتائج دراسة جرين (١٩٩١م): عن وجود علاقة إرتباطية بين التوافق الزواجي والدخل.

أيضاً تتفق الباحثة ونتائج دراستها مع دراسة أيور (٢٠٠٤م)والتي توصلت إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلبًا مستوى في مستوى التوافق الزواجي كما توصلت الدراسة إلى الزوجات يبدين عدم التوافق مع الأزواج الفقراء أو غير العاملين.

هذا ما يتفق أيضاً مع دراسة سينغ وساشما (٢٠٠٦م) حيث دلت نتائجها على أن الزوجات ٨٠ المعتمدات، مادياً على الأزواج يتمتعن بمستويات عالية من التوافق مقارنة مع الزوجات، المستقلات مادياً.

أيضاً من الدراسات دراسة Badahdah & Tiemann (٢٠٠٥م) والتي تفضل العينة منها من النساء أن يكون الشريك صاحب إمكانات مادية عالية.

وترى الباحثة بأن وجود توافق زواجي بين الزوجين يتطلب أن يكون الزوج ذو إمكانات اقتصادية ملائمة بحيث يستطيع تلبية احتياجات ومتطلبات الحياة من مبدأ أن الزوج هو المسئول والمعيل المادي الأساسي للأسرة.

السؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة ذوي التوافق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري؟

تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة ذوي التوافُق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (٤١) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين ذوي التوافُق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري

الاستقرار الأسري	التوافُق الزواجي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	مرتفعي التوافُق الزواجي	١٢٤	٤.٣٤	٠.٤٦	١٤.٤٢	٢٤٦	٠.٠٠١
	منخفضي التوافق الزواجي	١٢٤	٣.٢٦	٠.٦٩			

تشير نتائج الجدول رقم (٤١) أن قيمة (ت) تساوي (١٤.٤٢) وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الاستقرار الأسري لدى التوافُق الزواجي المرتفع (٤.٣٤)، ومتوسط درجات الاستقرار الأسري لدى التوافُق الزواجي المنخفض (٣.٢٦)، والفروق لصالح متوسط درجات الاستقرار الأسري لدى التوافُق الزواجي المرتفع.

الفصل الخامس

- خاتمة الدراسة.
- ملخص النتائج.
- التوصيات.
- المقترحات.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه ومَن والاه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تناولت هذه الدراسة أحد الموضوعات التي تهم كل بيت وكل أسرة، فوقفت على كيفية التوافُق الزواجي والذي هو قوام الاستقرار الأُسري، ومن ثمَّ ألقت الضوء على تعريف ماهية التوافق الزواجي والعوامل المؤثرة في ذلك، وتعريف الأسرة وبنيتها وأنواعها كما تطرَّقت الدراسة إلى تتبُّع أنماط الزيجات وأشكالها في المجتمعات، والصعوبات التي تقف حائلاً في طريق السعادة الزوجية، وتُحدِث صدعًا في بناء الأسرة.

وفي سبيل هذا، استفادت الدراسة من مجموعة الدراسات السابقة، والتي هيَّأت لها طريق البحث العلمي، وكيفية تغطية فروع البحث، ومن ثمَّ عملت الباحثة على التعقيب على تلك الدراسات، وربطها من حيث أوجه الاتِّفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية؛ للوقوف على مدى الإفادة من الدراسة الحالية، مع الاعتماد ـ قبل كل ذلك وبعده على توفيق الله تعالى ـ فله سبحانه الحمد والمنَّة.

ملخص النتائج:

قد تمَّ عرض أهم النتائج التي تمَّ الحصول عليها في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول تناول ملخَّص لأهم النتائج الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري، والجزء الثاني: تناول ملخص لأهم نتائج المقارنة بين متوسطات التوافُق الزواجي حسب متغيِّرات (السن ـ المستوى التعليمي ـ المستوى الاقتصادي)، والجزء الثالث: تناول ملخَّص لأهم نتائج المقارنة بين متوسطات درجات الاستقرار الأسري لدى مرتفعي ومنخفضي التوافُق الزواجي.

ومن خلال النتائج التي تمَّ التوصُّل إليها تعرض الباحثة مجموعة من التوصيَّات، وأخيرًا مجموعة من البحوث والدراسات المقترحة.

الجزء الأول: العلاقة الارتباطية بين التوافُق الزواجي والاستقرار الأسري

- وجود علاقة ذات دلالةإحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي والدرجة الكلية للاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين في مدينة مكة المكرمة بمعامل ارتباط (٠.٦٢).

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين البُعد الأول للتوافُق الزواجي وهو (البُعد التنظيمي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعاملات ارتباط تراوحت من (٠.٢٦ ـ ٠.٤٧)، ومعامل ارتباط (٠.٥٠) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين البُعد الثاني للتوافُق الزواجي وهو (البُعد الشخصي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعاملات ارتباط تراوحت من (٠.٢٢ -٠.٥٨) ، ومعامل ارتباط (٠.٦١) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين البُعد الثالث للتوافُق الزواجي وهو (البُعد العاطفي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعاملات ارتباط تراوحت من (٠.٣١ -٠.٥٥) ، ومعامل ارتباط (٠.٥٧) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين البُعد الرابع للتوافُق الزواجي وهو (البُعد الاجتماعي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعاملات ارتباط

تراوحت من (٠.٣٢ ـ ٠.٤٩) ، ومعامل ارتباط (٠.٥٠) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين البُعد الخامس للتوافُق الزواجي وهو (البُعد الثقافي) وجميع أبعاد التوافُق الأسري، بمعاملات ارتباط تراوحت من (٠.٢٨ ـ ٠.٥٤) ، ومعامل ارتباط (٠.٥٢) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي، وجميع أبعاد التوافق الأسري، ، بمعاملات ارتباط تراوحت من (٠.٢٨ ـ ٠.٦٠)، ومعامل ارتباط (٠.٦٢) مع الدرجة الكلية للاستقرار الأسري.

الجزء الثاني: المقارنة بين متوسطات التوافُق الزواجي حسب متغيِّرات (السن ـ المستوى التعليمي ـ المستوى الاقتصادي)

المقارنة حسب السن:

- قيم (ف) تراوحت من (٠.١٤) إلى (١.٢١) وجميع هذه القيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيِّر السن.

المقارنة حسب المستوى التعليمي للزوج:

- قيم (ف) تراوحت من (٣.٢٧) إلى (٥.١٢) وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة تعزى، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوج.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي ـ ابتدائي ـ ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي في البعد الثقافي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي – ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي جامعي والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي جامعي. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي ماجستير والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي ماجستير. كذلك بين الأزواج ذوي المستوى التعليمي دكتوراه والزوجات ذات المستوى التعليمي (أمي - ابتدائي - ثانوي) في اتجاه ذوات المستوى التعليمي دكتوراه.

المقارنة حسب المستوى التعليمي للزوجة:

- قيم (ف) تراوحت من (٠.٤٤) إلى (٢.٠٥) وجميع هذه القيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوجة.

المقارنة حسب المستوى الاقتصادي للزوجين:

- قيم (ف) تراوحت من (٧.٠٥) إلى (١٠.٣٣) وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد التنظيمي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الشخصي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد العاطفي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الاجتماعي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في البُعد الثقافي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي في الدرجة الكلية للتوافُق الزواجي بين الأزواج ذوي مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة والمستويات الاقتصادية الأخرى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق) في اتجاه الأزواج ذوي مستوى (دخل الزوج أعلى بكثير من دخل الزوجة ـ دخل الزوج متقارب مع دخل الزوجة ـ لا تنطبق).

الجزء الثالث: المقارنة بين متوسطات درجات الاستقرار الأسري لدى مرتفعي ومنخفضي التوافُق الزواجي

- قيمة (ت) تساوي (١٤.٤٢) وتشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الاستقرار الأسري لدى التوافُق الزواجي المرتفع (٤.٣٤)، ومتوسط درجات الاستقرار الأسري لدى التوافُق الزواجي المنخفض (٣.٢٦)، والفروق لصالح متوسط درجات الاستقرار الأسري لدى التوافُق الزواجي المرتفع.

التوصيات:

حيث إنَّ التوصيات تنبثق من النتائج، لذا تُوصِي الباحثة بما يلي:

- حيثُ أشارت النتائج إلى زيادة التوافُق الزواجي تكون مصحوبة بزيادة في الاستقرار الأسري، سواء على مستوى الأبعاد أو الدرجة الكلية، لذا تُوصِي الباحثة بأهمية وجود توافُق زواجي مرتفع في الناحية التنظيمية والشخصية والعاطفية والاجتماعية والثقافية، حتى ينعكس ذلك إيجابيًا على الاستقرار الأسري.

- حيثُ أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر المستوى التعليمي للزوج، لذا تُوصِي الباحثة بضرورة التركيز على فئة غير المتعلِّمين أو الحاصلين / الحاصلات على مراحل تعليمية أولية (ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوي) والعمل على توعيَّتهم بأسس وكيفية التوافُق الزواجي.

- حيثُ أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافُق الزواجي لدى عينة الدراسة، في جميع أبعاد التوافُق الزواجي والدرجة الكلية، حسب متغيِّر

المستوى الاقتصادي، لذا تُوصِي الباحثة بأهمية أن يكون الزوج هو ذو الدخل الأعلى، أو وجود تقارب في مستوى الدخل بيْن الزوجيْن، حتى يكون هناك توافُق زواجي أعلى.

- حيثُ أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة ذوي التوافُق الزواجي المرتفع والمنخفض في الاستقرار الأسري، لذا تُوصِي الباحثة بضرورة توعية الزوجيْن بسبل التوافُق الزواجي حتى ينعكس ذلك إيجابيًا على الاستقرار الأسري.

الدراسات المقترحة:

في ضوء ما سبق، فإنَّ الباحثة تقترح ما يلي:

- إجراء دراسات مشابهة تُطبَّق على مناطق أخرى داخل المملكة، ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء دراسة في بعض دول الخليج الأخرى، ومقارنة النتائج مع الدراسة الحالية.
- إجراء العديد من الدراسات التي تتناول المشكلات الأسرية، ودراسة علاقة ذلك بالعوامل المحيطة وذات الصلة بنجاح الحياة الزوجية ودوام الاستقرار الأُسري.

المراجـــــــع

- المراجع العربية .
- المراجع الإنجليزية .

أولاً: المراجع العربية:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن الشيخ / نجيب الدين المعروف الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي، لسان العرب، ط١، دار صادر: بيروت، ١٤٢٦هـ.

أبو أسعد، أحمد، الختاتنه، سامي (٢٠١١م). سيكولوجية المشكلات الأسرية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الانجلو المصرية.

الإمام، محمد كمال الدين (١٩٩٤م). أحكام الزواج في الشرع الإسلامي، القاهرة.

جاد، الحسيني سليمان (١٤١٧هـ).كتاب الأمانة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، العدد ٥٣، السنة السادسة عشرة.

حسن، محمود (١٩٨١م). الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت.

حسين، أحمد فراج (١٩٨٥م). أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

حقي، زينب، أبو سكينة، نادية (٢٠٠٩م). العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، المملكة العربية السعودية، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٨٧م). محاضرات في علم الاجتماع العائلي، إخوان زريق، مصر الجديدة،.

الخالدي، عطا الله، العلمي، دلال (٢٠٠٩م). الإرشاد الأسري الزواجي، عمان، دار صنعاء للنشر والتوزيع.

الخولي، سناء (١٩٨٣م). الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية.

دسوقي، راوية (١٩٨٦م). "العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي"، رسالة دكتوراه (غ.م) كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

سالم، أبو مالك (د.ت). فقه السنة للنساء، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

سعيد، عبد الستار فتح الله (١٩٩٢م). المنهاج القرآني في التشريع، دار النشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

الصبان، عبير (٢٠٠٧م). التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عينة من الزوجات السعوديات في مكة المكرمة. المؤتمر السنوي الرابع عشر خلال الفترة من ٨-٩ ديسمبر بعنوان من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة (توجهات مستقبلية) مركز الإرشاد النفسي، القاهرة،.

صحيح البخاري،كتاب النكاح وباب الترغيب في النكاح، الجزء السابع.

عبد الحميد، محمد محي الدين (٢٠٠٦م). الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، مطبعة السعادة بمصر: القاهرة، ط٥، .

عبد العزيز فهمى باشا (١٩٨٧م). بحث منشور في مجلة المحاماة العددان الخامس والسادس، السنة السابعة والستون، مايو ويونيه.

عبد المجيد، حنان (٢٠٠٢م). التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس.

عبد المعطي، حسن ودسوقي، راوية (١٩٩٣م). التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٢٨) السنة (٧).

عزمي، ممدوح (٢٠٠٩م). الزواج العرفي، القاهرة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

العزة، سعيد (٢٠٠٠م). الإرشاد الأسري نظرياته و أساليبه العلاجية، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العنزي، فرحان، (١٤٣٠هـ). دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي، غير منشورة، مكة، جامعة أم القرى.

العيسوي، رحاب (٢٠٠٣م). "الفروق في أساليب التفاعل الزواجي في مرحلة منتصف العمر بين الأزواج والزوجات المنجبين وغير المنجبين"، رسالة ماجستير (غ.م) كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة.

الغزالي، الإمام أبو حامد (٢٠٠٨م). إحياء علوم الدين، كتاب آداب النكاح، في الترغيب في النكاح والترغيب عنه، دار الكتب العلمية، بيروت،.

الغزالي، محمد، قضايا المرأة، دار الشروق، مكتبة الأسرة، القاهرة.

فرحات، محمد (١٩٩٠م). أحكام الأسرة والفقه الإسلامي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، القاهرة.

المالك، حصة، نوفل، ربيع (٢٠٠٦م). العلاقات الأسرية، الرياض، دار الزهراء.

مبيض، مأمون (٢٠١٠م). التفاهم في الحياة الزوجية، بيروت، المكتب الإسلامي.

محمد، عبد الرحمن، دسوقي، وراوية (١٩٨٨م). "التنبؤ بالتوافق الزواجي" بحوث المؤتمر (٤) لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية والمعلومات، العدد من (٢٥، ٢٧) يناير.

المهدي، محمد (٢٠٠٧م). فن السعادة الزوجية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

موسى، عبد الله (١٩٨٣م). "دراسات في علم النفس" دار الثقافة للنشر والتوزيع الفجالة، القاهرة.

الهيل، أمينة (١٩٩٦م). "دراسة لبعض المتغيرات النفسية ـ الاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرأة القطرية" رسالة ماجستير (غ.م) قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

واصف، نصر فريد (١٩٩٧م). شروط الزواج الشرعي كما جاءت في الإسلام، مجلة منبر الإسلام، القاهرة، يونيه، يوليو.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

BangonSirisunyaluck (2004). Understanding Wife Abuse In Urban Thailand :An Integrated Approach. ississippi-State-University (0132)Xu-Xiaohe.PG(145).

.BronIngoldsby Et Al (2005). Emotional Expressiveness And Marital Adjustment In Ecuador. Marriage-And-Family-Review.Vol .38.1. PG(25-44).

ZeynebHamamci (2005). Dysfunctional Relationship Beliefs In Marital Satisfaction And Adjustment. Social -Behavior-And-Personality. Journal Peer Reviewed .Vol . 33. 4. PG (313_328).

HiroyoHatashita ; Karen Brykczynsky; Elizabeth (2006). Chieko's Story: Giving Voice To Survivors Of Wife Abuse. Health-Care-For-Women-International. Vol 27(4) pp 307-323.

Neiman Weingart (1989). Adding Insult To Injury:Domestic Violence And Public Policy, Harvard University : pp 245.

الملاحـــــــق

- **ملحق رقم (١) مقياس التوافق الزواجي .**
- **ملحق رقم (٢) مقياس عدم الاستقرار الأسري .**

ملحق رقم (١)

مقياس التوافق الزواجي

- معلومات أساسية عن الزوج .
- معلومات أساسية عن الزوجة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي الكريمة / أخي الكريم **حفظها الله / حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أقوم بإجراء دراسة بهدف معرفة العلاقة بين التوافق الزواجي والاستقرار الأسري للحصول على درجة الماجستير في علم النفس (الإرشاد النفسي) ويتطلب انجاز الدراسة استخدام مقياسين هما :

١) مقياس التوافق الزواجي .

٢) مقياس عدم الاستقرار الأسري .

والمطلوب هو :

١) تعبئة البيانات الخاصة بالمعلومات الأساسية بدقة .

٢) قراءة كل عبارة واختيار أحد مقاييس التقدير وذلك بوضع علامة (/) .

في المربع المناسب بعد الاختيارات المحددة وهي :

(يحدث كثيراً ـ يحدث قليلاً ـ لا يحدث) .

(أوافق ـ أوافق بشدة ـ أوافق إلى حد ما ـ لا أوافق ـ لا أوافق بشدة) .

٣) لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة .

٤) تكرم بالإجابة بصراحة وصدق بما يمثل ا لواقع الذي نعيشه .

٥) المعلومات التي سوف تدلي بها لا تستخدم إلا لأغراض الدراسة فقط .

وهي محاطة بسرية تامة .

شاكرين حسن تعاونكم .....

الباحثة

أولاً: **معلومات أساسية**:

١) عمر الزوج:

أ) ٢٠-٣٠ سنة. ب) ٣١-٤٠سنة ج)٤١-٥٠ سنة د)٥١-٦٠سنة هـ- فوق الستين.

٢) الفارق العمري بين الزوجين:

أ- عمر الزوج يفوق عمر الزوجة بـ :

١) أقل من خمس سنوات ٢) ٥-١٠سنة ٣)١١-١٥سنة ٤)١٦-٢٠سنة ٥) أكثر من عشرين سنة .

ب- عمر الزوجة يفوق عمر الزوج بـ :

١) أقل من خمس سنوات ٢) ٥-١٠سنة ٣) ١١-١٥سنة ٤) ١٦-٢٠سنة ٥) أكثر من عشرين سنة .

٣- عدد سنوات الزواج :

أ) ١-٥سنوات ب) ٦-١٠سنوات ج) ١١-١٥سنوات د) ١٦-٢سنة هـ) أكثر من عشرين سنة.

٤- درجة القرابة بين الزوجين :

أ- تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ونشأت في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

ب- تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ولم تنشأ في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

ج- لا تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ونشأت في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

د- لا تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ولم تنشأ في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

٥- المستوى التعليمي للزوجين:

المستوى التعليمي	الـــــزوج	الزوجـــــة
أمي		
ابتدائي		
متوسط		
ثانوي		
جامعي		
ماجستير		
دكتوراه		
أخرى	حدد :	حدد :

٦- عمل الزوجة:

أ- الزوجة تعمل خارج المنزل. ب- الزوجة لا تعمل خارج المنزل .

٧- عمل الزوج:

أ- الزوجة تعمل خارج المنزل. ب- الزوجة لا تعمل خارج المنزل .

٨- المستوى الاقتصادي للزوجين:

أ- مستوى دخل الزوج أعلى بكثير من مستوى دخل الزوجة.

ب- مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة.

ج- مستوى دخل الزوج في مستوى متقارب مع مستوى دخل الزوجة.

د- لا ينطبق.

٩- طرق اختيار الزوجة: (حدد الأسلوب الذي تعتقد أنه الأكثر انطباقاً عليك)

أ- الأهل والأقارب. ب- الزملاء والأصدقاء. ج- المعرفة الشخصية. د- الانترنت. هـ- أخرى (حدد من فضلك).

١٠- معايير الموافقة على الزوجة : (حد المعيار الذي تعتقد أنه الأكثر انطباقاً عليك).

أ- الجمال. ب- سمعة العائلة. ج- المال. د- الالتزام الديني. هـ- يسر التكاليف.

و- القرابة. ز- أخرى (حدد من فضلك)...

١١- **هل يوجد أبناء ؟** نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (بنعم) ،كم عدد الأبناء ( ).

مقياس التوافق الزواجي :

م	العبـــــــــــــــارة	يحدث كثيراً	يحدث قليلاً	لا يحدث أبداً
١	تحرص زوجتي على تنظيم وإعادة ترتيب أثاث المنزل.			
٢	أتضح لي أن الزواج مسئولية لا استطيع تحملها.			
٣	ينتابني شعور بان زوجتي لا تحبني.			
٤	تتسم علاقتي بأسرة زوجتي بالاحترام المتبادل.			
٥	اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي فيما بيننا.			
٦	أنا صاحب القرار الوحيد في الأسرة.			
٧	نعتمد على المطاعم في توفير وجباتنا اليومية.			
٨	تصل زوجتي إلى درجة من العصبية لا استطيع تحملها.			
٩	أصارح زوجتي بمشاعر الحب والانجذاب إليها.			
١٠	وجهات النظر بيني وبين زوجتي متقاربة.			
١١	تصر زوجتي على طلب المال لتلبية بعض الطلبات غير الضرورية.			
١٢	تتحملني زوجتي عندما اغضب.			
١٣	عندما أتأخر عن وقت الطعام فإن زوجتي تنتظرني لنتناول الطعام معاً.			
١٤	تبدي زوجتي الاحترام والتقدير لأهلي.			
١٥	اختلاف العادات والتقاليد يؤثر على التفاهم فيما بيننا.			
١٦	اتفق مع زوجتي على وضع ميزانية لنفقات الأسرة.			
١٧	نفتقد حياتنا الزوجية للحوار والنقاش الهادي.			
١٨	تؤمن زوجتي بأهمية وجود الأصدقاء في حياتي.			
١٩	اعمل على تنمية قدرات ومواهب زوجتي.			
٢٠	نخرج معاً بغرض التنزه والترفيه.			
٢١	أشارك أهل زوجتي في مناسباتهم الاجتماعية.			
٢٢	أنا وزوجتي في مستوى متقارب من الالتزام الديني.			
٢٣	تبالغ زوجتي في طلباتها المالية.			
٢٤	أتجنب الصراحة مع زوجتي في مناقشة مشكلاتنا الأسرية.			
٢٥	أشعر أن الوقت ممتع مع زوجتي.			
٢٦	تعرف زوجتي كل ما يتعلق بممتلكاتي البنكية.			
٢٧	أشعر أن زوجتي صريحة معي.			
٢٨	أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على زوجتي.			
٢٩	أعاني من مشكلات مع زوجتي بسبب تدخلات الآخرين في حياتنا.			
٣٠	أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا.			
٣١	تستشيرني زوجتي في أوجه إنفاق مصروفها الخاص.			
٣٢	تنفذ زوجتي طلباتي بسرعة.			
٣٣	أعتمد مضايقة زوجتي لأثبت له أنني رجلاً.			

م	العبـــــــــــــــارة	يحدث كثيراً	يحدث قليلاً	لا يحدث أبداً
٣٤	أمنع زوجتي من زيارة أهلها.			
٣٥	أتجاذب مع زوجتي أطراف الحديث حول مواضيع متعددة.			
٣٦	اتفق مع زوجتي على إستراتيجية واضحة في تربية الأبناء.			
٣٧	أعتقد أن مسئولية الزواج ثقيلة على كاهلي.			
٣٨	نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح.			
٣٩	احرص على أداء حقوق زوجتي حتى ولو كانت تتعارض مع رغبتي.			
٤٠	نتناقش في مشكلاتنا الزوجية أمام أبنائنا.			
٤١	أداعب زوجتي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معها.			
٤٢	تشجعني زوجتي على اكتشاف وتنمية قدراتي.			
٤٣	تحرص زوجتي على عمل الأشياء التي تجلب لي السعادة.			
٤٤	تؤدي زوجتي ما لي من حقوق عليها.			
٤٥	تتأخر زوجتي في تنفيذ طلباتي دون عذر مقنع.			
٤٦	أمارس العلاقة الخاصة مع زوجتي بغض النظر عن رغبتها.			
٤٧	يخجلني الوضع الاجتماعي لأسرة زوجتي.			
٤٨	تختار زوجتي الأوقات المناسبة عند الحديث معي.			
٤٩	عندما تخطيء زوجتي فإنها تعتذر.			
٥٠	أجد الدعم والمساندة من زوجتي عند تعرضي للأزمات.			
٥١	تفشل زوجتي في إشباعي جنسياً.			
٥٢	تجيد زوجتي فنون التعامل مع الآخرين.			
٥٣	أشعر أن زوجتي لا تفهمني.			
٥٤	أساعد زوجتي في رعاية الأطفال عندما تكون متعبة.			
٥٥	عندما اغضب فإن زوجتي تعمل على إرضائي.			
٥٦	أشعر أن شخصية زوجتي مناسبة لشخصيتي.			
٥٧	توجد خلافات مع زوجتي بسبب علاقاتي مع الآخرين.			
٥٨	أتبادل الهدايا مع زوجتي.			
٥٩	ترتبط أسرتنا بعلاقات حميمة مع أسر أخرى.			
٦٠	نشترك معًا في اتخاذ القرارات الخاصة بحياتنا.			
٦١	تحرص زوجتي على إعداد وجبات الطعام اليومي بنفسها.			
٦٢	اعتذر من زوجتي عندما أخطأ في حقها.			
٦٣	اتفق مع زوجتي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لحياتنا.			
٦٤	لدى أحساس بأن زوجتي متعلقة بي ولا تستغني عني.			
٦٥	تعتني زوجتي بنظافتها الشخصية.			
٦٦	أثناء سفري تبادر زوجتي بالاتصال بي وتسأل عن شؤوني.			
٦٧	عندما نتناقش في موضوع ما فإن صوتنا يرتفع.			

م	العبـــــــــــــــــارة	يحدث كثيراً	يحدث قليلاً	لا يحدث أبداً
٦٨	تتخلى زوجتي عن مساعدتي في وقت الضرورة.			
٦٩	اتفق مع زوجتي على توزيع الأدوار داخل الأسرة.			
٧٠	تعد زوجتي ما أشتهى من مأكولات.			
٧١	تتضايق زوجتي عندما أمدح أخواتي.			
٧٢	لدينا رؤية واضحة حول الحقوق والواجبات فيما بيننا.			
٧٣	أتفحص الاتصالات [الرسائل ـ المكالمات] الخاصة بزوجتي.			
٧٤	لدى قناعة بأن قرارات زوجتي صائبة.			
٧٥	أتسامح مع زوجتي إذا لم تستطع تنفيذ طلباتي.			
٧٦	يزعجني حديث زوجتي عن نجاح أحد أقربائي.			
٧٧	اسمح بذهاب زوجتي إلى الأماكن العامة لقضاء حاجاتها بنفسها.			
٧٨	تسرب زوجتي أسرارنا إلى الآخرين.			
٧٩	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري تجاه زوجتي.			
٨٠	أنا على استعداد لتقديم التضحية من أجل زوجتي.			
٨١	يضايقني وجود صديقات لزوجتي.			
٨٢	نتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدنا إلى الآخر.			

أولاً : معلومات أساسية:

١) عمر الزوجة :

أ) ٢٠-٣٠ سنة. ب) ٣١-٤٠سنة ج)٤١-٥٠ سنة د)٥١-٦٠سنة هـ) فوق الستين.

٢) الفارق العمري بين الزوجين:

أ - عمر الزوج يفوق عمر الزوجة بـ :

١) أقل من خمس سنوات ٢) ٥-١٠سنة ٣)١١-١٥سنة ٤) ١٦-٢٠سنة ٥) أكثر من عشرين سنة .

ب- عمر الزوجة يفوق عمر الزوج بـ :

١) أقل من خمس سنوات ٢) ٥-١٠سنة ٣) ١١-١٥سنة ٤) ١٦-٢٠سنة ٥) أكثر من عشرين سنة .

٣- عدد سنوات الزواج:

أ) ١-٥سنوات ب) ٦-١٠سنوات ج) ١١-١٥سنوات د) ١٦-٢سنة هـ) أكثر من عشرين سنة.

٤- درجة القرابة بين الزوجين:

أ - تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ونشأت في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

ب- تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ولم تنشأ في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

ج- لا تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ونشأت في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

د - لا تنتمي الزوجة إلى عائلة الزوج ولم تنشأ في نفس البلد التي نشأ فيها الزوج.

٥- المستوى التعليمي للزوجين:

المستوى التعليمي	الـــــزوج	الزوجـــة
أمي		
ابتدائي		
متوسط		
ثانوي		
جامعي		
ماجستير		
دكتوراه		
أخرى	حدد :	حدد :

٦- عمل الزوجة:

أ- الزوجة تعمل خارج المنزل. ب- الزوجة لا تعمل خارج المنزل.

٧- عمل الزوج:

أ- الزوجة تعمل خارج المنزل. ب- الزوجة لا تعمل خارج المنزل.

٨- المستوى الاقتصادي للزوجين:

أ- مستوى دخل الزوج أعلى بكثير من مستوى دخل الزوجة.

ب- مستوى دخل الزوج أقل بكثير من مستوى دخل الزوجة.

ج- مستوى دخل الزوج في مستوى متقارب مع مستوى دخل الزوجة.

د- لا ينطبق.

٩- طرق ترشيح الزوج: (حددي الأسلوب الذي تعتقدي أنه الأكثر انطباقاً عليك)

١- الأهل والأقارب. ٢- الزملاء والأصدقاء. ٣- المعرفة الشخصية. ٤- الانترنت. ٥- أخرى (حدد من فضلك).

١٠- معايير الموافقة على الزوجة : (حد المعيار الذي تعتقد أنه الأكثر انطباقاً عليك)

١- الجمال. ٢- سمعة العائلة. ٣- المال. ٤- الالتزام الديني. ٥- يسر التكاليف.

٦- القرابة. ٧- أخرى (حددي من فضلك)...

١١- هل يوجد أبناء؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت (بنعم)، كم عدد الأبناء ( ).

مقياس التوافق الزواجي :

م	العبـــــــــــــارة	يحدث كثيراً	يحدث قليلاً	لا يحدث أبداً
١	يحرص زوجي على اقتراح تنظيم وإعادة ترتيب أثاث المنزل.			
٢	أتضح لي أن الزواج مسئولية لا استطيع تحملها.			
٣	ينتابني شعور بان زوجي لا يحبني.			
٤	تتسم علاقتي بأسرة زوجي بالاحترام المتبادل.			
٥	اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي فيما بيننا.			
٦	أنا صاحب القرار الوحيد في الأسرة.			
٧	نعتمد على المطاعم في توفير وجباتنا اليومية.			
٨	يصل زوجي إلى درجة من العصبية لا استطيع تحملها.			
٩	أصارح زوجي بمشاعر الحب والانجذاب إليه.			
١٠	وجهات النظر بيني وبين زوجي متقاربة.			
١١	يصر زوجي في طلب المال لتلبية بعض الطلبات غير الضرورية.			
١٢	يتحملني زوجي عندما اغضب.			
١٣	عندما يتأخر زوجي عن وقت الطعام فأنا أنتظره لنتناول الطعام معاً.			
١٤	يبدي زوجي الاحترام والتقدير لأهلي.			
١٥	اختلاف العادات والتقاليد يؤثر على التفاهم فيما بيننا.			
١٦	اتفق مع زوجي على وضع ميزانية لنفقات الأسرة.			
١٧	نفتقد حياتنا الزوجية للحوار والنقاش الهادي.			
١٨	يؤمن زوجي بأهمية وجود الأصدقاء في حياتي.			
١٩	اعمل على تنمية قدرات ومواهب زوجتي.			
٢٠	نخرج معاً بغرض التنزه والترفيه.			
٢١	أشارك أهل زوجي في مناسباتهم الاجتماعية.			
٢٢	أنا وزوجي في مستوى متقارب من الالتزام الديني.			
٢٣	يبالغ زوجي في طلباتها المالية.			
٢٤	أتجنب الصراحة مع زوجي في مناقشة مشكلاتنا الأسرية			
٢٥	أشعر أن الوقت ممتع مع زوجي.			
٢٦	يعرف زوجي كل ما يتعلق بممتلكاتي البنكية.			
٢٧	أشعر أن زوجي صريح معي.			
٢٨	أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على زوجي.			
٢٩	أعاني من مشكلات مع زوجي بسبب تدخلات الآخرين في حياتنا.			
٣٠	أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا.			
٣١	يستشيرني زوجي في أوجه إنفاق مصروفها الخاص.			
٣٢	ينفذ زوجي طلباتي بسرعة.			
٣٣	أعتمد مضايقة زوجي لأثبت له أنني سيدة البيت.			

م	العبـــــــــــــارة	يحدث كثيراً	يحدث قليلاً	لا يحدث أبداً
٣٤	أمنع زوجي من زيارة أهله.			
٣٥	أتجاذب مع زوجي أطراف الحديث حول مواضيع متعددة.			
٣٦	اتفق مع زوجي على إستراتيجية واضحة في تربية الأبناء.			
٣٧	أعتقد أن مسئولية الزواج ثقيلة على كاهلي.			
٣٨	نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح.			
٣٩	احرص على أداء حقوق زوجي حتى ولو كانت تتعارض مع رغبتي.			
٤٠	نتناقش في مشكلاتنا الزوجية أمام أبنائنا.			
٤١	أداعب زوجي قبل ممارسة العلاقة الخاصة معه.			
٤٢	يشجعني زوجي على اكتشاف وتنمية قدراتي.			
٤٣	يحرص زوجي على عمل الأشياء التي تجلب لي السعادة.			
٤٤	يؤدي زوجي ما لي من حقوق عليها.			
٤٥	يتأخر زوجي في تنفيذ طلباتي دون عذر مقنع.			
٤٦	أمارس العلاقة الخاصة مع زوجي بغض النظر عن رغبته.			
٤٧	يخجلني الوضع الاجتماعي لأسرة زوج زوجي.			
٤٨	يختار زوجي الأوقات المناسبة عند الحديث معي.			
٤٩	عندما يخطئ زوجي فإنه يعتذر.			
٥٠	أجد الدعم والمساندة من زوجي عند تعرضي للأزمات			
٥١	يفشل زوجي في إشباعي جنسيًا.			
٥٢	يجيد زوجي فنون التعامل مع الآخرين.			
٥٣	أشعر أن زوجي لا يفهمني.			
٥٤	زوجي يساعدني في رعاية الأطفال عندما أكون متعبة.			
٥٥	عندما اغضب فإن زوجي يعمل على إرضائي.			
٥٦	أشعر أن شخصية زوجي مناسبة لشخصيتي.			
٥٧	توجد خلافات مع زوجي بسبب علاقاتي مع الآخرين.			
٥٨	أتبادل الهدايا مع زوجي.			
٥٩	ترتبط أسرتنا بعلاقات حميمة مع أسر أخرى.			
٦٠	نشترك معا في اتخاذ القرارات الخاصة بحياتنا.			
٦١	تحرص زوجتي على مساعدتي في إعداد وجبات الطعام اليومي بنفسها.			
٦٢	اعتذر من زوجي عندما أخطأ في حقه.			
٦٣	اتفق مع زوجي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لحياتنا.			
٦٤	لدى أحساس بأن زوجي متعلق بي ولا يستغنى عني.			
٦٥	يعتني زوجي بنظافتها الشخصية.			
٦٦	عندما أسافر فزوجي يبادر بالاتصال بي وأسأل عن شؤونه.			
٦٧	عندما نتناقش في موضوع ما فإن صوتنا يرتفع.			

م	العبـــــــــــــارة	يحدث كثيراً	يحدث قليلاً	لا يحدث أبداً
٦٨	يتخلى زوجي عن مساعدتي في وقت الضرورة.			
٦٩	اتفق مع زوجي على توزيع الأدوار داخل الأسرة.			
٧٠	أعد لزوجي ما يشتهي من مأكولات.			
٧١	يتضايق زوجي عندما أمدح أخواتي.			
٧٢	لدينا رؤية واضحة حول الحقوق والواجبات فيما بيننا.			
٧٣	أتفحص الاتصالات [الرسائل ـ المكالمات] الخاصة بزوجي.			
٧٤	لدى قناعة بأن قرارات زوجي صائبة.			
٧٥	أتسامح مع زوجي إذا لم يستطع تنفيذ طلباتي.			
٧٦	يزعجني حديث زوجي عن نجاح أحد أقربائي.			
٧٧	يسمح لي بالذهاب إلى الأماكن العامة لقضاء حاجتي بنفسي.			
٧٨	يسرب زوجي أسرارنا إلى الآخرين.			
٧٩	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري تجاه زوجي.			
٨٠	أنا على استعداد لتقديم التضحية من أجل زوجي.			
٨١	يتضايق زوجي من وجود صديقات لي.			
٨٢	نتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدنا إلى الآخر.			

ملحق رقم (٢)

مقياس عدم الاستقرار الأسري

مقياس عدم الاستقرار الأسري

م	العبـــــــارات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	لا يهتم شريكي بسماع أرائي في أي موضوع					
٢	شريكي لا يهتم برأيي ولا يناقشني					
٣	لا يحترم شريكي رأيي					
٤	شريكي غير صريح معي					
٥	أنا وشريكي لا نتبادل الحديث					
٦	علاقتي مع شريكي ليست مبنية على الاحترام والحب والتفاهم					
٧	يقوم شريكي بتحقيري أمام الآخرين					
٨	يصعب على شريكي تقبلي كما أنا أقبله					
٩	تنتهي خلافاتنا في الرأي بالمشاجرات					
١٠	نتشاجر أنا وشريكي لأتفه الأسباب					
١١	تصل المشاجرات بيني وبين شريكي إلى استخدمنا لألفاظ جارحة					
١٢	تصل المشاجرات والمشاحنات بيني وشبي شريكي إلى استخدام الأيدي					
١٣	شريكي كثير الخروج من المنزل					
١٤	يقضي شريكي أوقاته مع هواياته وأصدقائه					
١٥	يجلس شريكي معي في أوقات الوجبات فقط					
١٦	يتغيب شريكي عن المنزل لساعات طويلة ومن غير سبب وجيه					
١٧	لا يعبأ شريكي بشراء حاجيات المنزل					
١٨	يقوم شريكي بالأعمال المنزلية من عمل رضاعة الطفل وغسيل وكي الملابس وتحميم الطفل					
١٩	هناك اتفاق بيني وبين شريكي في تقسيم أ'مال المنزل					
٢٠	يساعدني شركي في مذاكرة الأبناء					

م	العبـــــــارات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
٢١	يقوم شريكي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية					
٢٢	يتأثر شريكي بما يقول له أهله مما يؤثر على علاقتنا					
٢٣	يسمح شريكي بتدخل الأهل في شؤوننا الداخلية					
٢٤	ناقشت المشاكل المترتبة عن الانفصال					
٢٥	ناقشت الطلاق مع الآخرين					
٢٦	فكرت في الطلاق					
٢٧	شريكي فكر في الطلاق					
٢٨	اعتقد أن نهاية زواجنا هو الطلاق					
٢٩	أعتقد أن نهاية زواجنا يمر باضطراب					
٣٠	لقد تكلمت مع الآخرين عن مشاكل الزواج					
٣١	مر الشريكان بتجربة الانفصال					